معالم من تاريخ وجدة

تأليف
قدور الورطاسي

من سلسلة روائع الخالدين

معالم من تاريخ وجدة

تأليف

قدور الورطاسي

من سلسلة روائع الخالدين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنـــا محمد وآله

((تــقــديـــم))

أما بعد ، فاننى منذ أمد بعيد خامرنى شعور مؤلــم بعدم وجود مراجع تاريخية خاصة بماجريات الحياة المتنوعة المجالات بشرق المغرب ، يرجع اليها الباحث عن ماضيــه لربط الصلة بينه وبين حاضره

اذ ربط هذه الصلة أمر ضرورى فى حياة الشعــوب والامم ، لان ماضيها مثل الشعاع الخلفى الذى ينير السبيل للسارى فى مسيرة الحاضر فى دجنات الحياة

ويتملكنى العجب من فقدان هذه المراجع التاريخية أو اختفائها من بين الرفوف ، أو عدم وجودها من الاصل ، كلما فكرت فى أن شرق المغرب يضعه موقعــه الجغــرافى الهام فى واسطة عقــد المغــرب العربى الكبيــر ، وقـــد استوطنته ــ قبل الاسلام شعوب زناتة وبنو يزناسن وكان لهذه الشعوب مجالات بطولية سواء قبل الاسلام أم بعده علاوة على ما كان بينها وبين أبناء عمومتها من شــعــوب صنهاجة وكتامة من احتكاك وتنافس على أزمة السلطــان والنفوذ . كما كانت لها صلات متنوعة بين الفاتحين المغامرين من الشرق والغرب قبل أن تهتدى بنور الاسلام

كما أن وجود شرق المغرب بين دول المغرب الاقصــى والاوسط ، يضعه دائما كنقطة وصل بينها ، أو تنازع يكون هو فيصلها

ثم أننى متى سرحت الطرف خلال مجتمع شرق المغرب تبين لى بوضوح ــ انه مجتمــع حريص كل الحــرص على

اعتنائه بحفظ كتاب الله الكريم وفى سن مبكرة ، واينما وليت وجهى وجدت بيوت الله فى كل قرية ومدشر ومدينة ، وحتى فى مضارب الخيام اجد خيمة يلقن فيها الابناء كتاب اللـــه ، وتقام فيها فريضة الصلاة

هذا الى أخلاق كريمة تتمثل فى الجدية، والوفاء والكرم والغيرة المتطرفة على الحريم . وتقدير آل البيت النبـــوى الكريم وأهل التقى وحفظة كتاب الله وذوى المعرفة بشريعة الله . وأقام الصلاة وايتاء الزكاة، والصبر على شظف العيش فى سبيل الوقوف عند حدود الله ، الى غير ذلك من الخصال التى لا تنبت ، وتنمو ، وتترعرع ، وتوتى أكلها الا فى المناخات التى تسود فيها تعاليم الاسلام ، وتتغلغل فى أعماق القلوب ، فتبدو فى صور متنوعة متحركة تكاد تلمس بالايدى ، بله أن تبصر بالعيون .

قلت : كلما سرحت طرفى خلال هذه الصور الاخلاقية الكريمة المتحركة ، شعرت بأن لابد أن يكون لهذا الاقليـــم المغربى الشرقى تاريخ ملىء بالمغامرات البطولية ، ومشـــع بالمجالات الثقافية العالية

سيما وقد ادركت جلة من العلماء جمعوا الى معارفهم الدينية خلة تطبيقها فى انفسهم أولا. ونشرها بين أبناء قومهم دون أن يطلبوا لذلك بديلا الا ما عند الله من حسن الجزاء ثانيا ، وبين هؤلاء العلماء الاجلاء عامة الناس لهم خبـــرة بتعاليم الاسلام التى هم فى حاجة ماسة اليها أثناء ممارستهم شعائرهم الدينية ، فتراهم ينتهزون كل فرصة لقاء مع عالم من العلماء ليسألوه عن شؤون دينهم تعلقت باتصالهم بالله او بالخلق سواء

ولما من الله على بالرحلات العلمية ، أخذت من حين لآخر أعثر على طائفة من المعلومات فى مختلف المراجع عن هذا الاقليم

أما أن اعثر على مرجع خاص به ، فذلك ما لم أجد له اثرا ، وقد سالت طائفة من الخبراء عن ذلك . فمنهم من أجاب

بالقطع انه لا وجود لمرجع خاص بشرق المغرب ، ومنهم من نفى العلم بذلك فقط

ومنهم من اخبرنى بوجود مراجع شتى تتحدث فى مناسبات عن شؤون شرق المغرب

اذن ، فقد أصبح كل من له استطاعة ثقافية فى شرق المغرب مدعوا الى القيام بواجبه حيال أحياء تاريخ هذا الاقليم وذلك بضم متفرقاته فى مرجع مدعم بالنصوص التارخية المبعثرة فى متنوع المراجع

والى واجب ذوى الاستطاعة الثقافية، فان كل البلديات والمراكز المستقلة بالخصوص اصبحت مدعوة بطبيعة مسئوليتها ازاء ناخبيها أن تعمل على جمع المراجع التاريخية المتعلقة بها فى الاقليم فى خزاناتها الضرورية ، وان تعمل على جمع شتات التاريخ فى مراجع خاصة تقوم هى نفسها بالانفاق عليها

والى ذلك ، يجب على كل من كانت له مراجع مخطوطة أن يقدمها الى هيئات البلديات والمراكز المستقلة أو الى الذين يتطوعون بدراستها ، وتحقيقها ، وطبعها لتكون فى متناول القراء

لاسيما وأن وضعية استقلالنا اخذت تجذب الينا السواحمن مختلف أنحاء العالم ، وهؤلاء — بطبيعة سياحتهم — يبحثون عن ماضينا ، وحاضرنا ، وما ننجزه ، أو نريد انجازه فى مستقبلنا طورا بدافع الظمأ الى الاطلاع وآخر بدافع الكتابة عنا ، وثالثا بدافع معرفتهم بمدى استعدادنا لمواكبة مسيرة الحياة الى ذرى التقدم الحضارى الذى أصبح ميدان سباق بين الامم والشعوب

وأقول — بصراحة تامة — انه من العيب والعار أن لا تتوفر بلدياتنا ومراكزنا المستقلة على مراجع تاريخية على العموم لتزود بها جيلنا الصاعد الذى عليه أن يعرف

صور حياة ماضيه والسواح الذين ينتظرون منا أن نفيدهم بشتى المعلومات عن مختلف مجالات حياتنا ثانيا :

وبدافع من شعورى بهذا الواجب ، وانتهاز الفرصة بقرار مدينة وجدة باحتفالها بعيدها الالفى رأيت أن أقوم بما فى امكانى أن أقوم به من تقديم معالم تاريخية عن مدينة وجدة على الخصوص وعما حولها من القبائل على العموم ، فى انتظار أن تتاح الفرصة لتوسيع دائرة هذه المعالم من غيرى ! أو منى ان أمد الله فى عمرى

وقد رأيت أن أفصل ذلك فى فصول مدعمة بالمراجع التى رجعت اليها بهذا الصدد

فيكون هذا الكتاب عبارة عن صورة شبيهة بصور الكتب المدرسية

وقصدى بذلك أن أسهل على من هم فى طور الحداثة أن يكونوا لهم فكرة عامة عن ماضى هذا الاقليم ريثما يتممون معلوماتهم بمراجع ستتلوه من بعد أن شآه الله وذلك مع تزويد السواح به ليطلعوا باختصار على معالم تاريخ هذا الاقليم

وسيجد القراء الكرام فى هذا الكتاب طائفة مهمة عن ميلاد هذه المدينة قبل الاسلام وعن تجديدها بعد الاسلام ، مع تحليل لاسباب انقراضها ، وأسباب تجديدها ، أو تجديداتها كما سيعلمه قريبا

ومن مالوف كلام كل مؤلف ان يشير الى الجهود الشاقة التى اعترضته ويتلمس السماح من القراء فيما يلاحظونه من قصر أو تقصير ، أو ضعف ، أو نقص الى غير ذلك من مالوف كلامهم فى مقدماتهم .

لذلك لا داعى الى التطويل والتبجج ، فكفى هذا العمل المتواضع : انه أول كتاب مختصر سيقدم الى القراء عن معالم تاريخ وجدة ونواحيها .

والقراء انفسهم سيشعرون بمدى الاتعاب المتواصلة في سبيل تاليفه وطبعه ، وذلك ما يدعوهم الى تقويم تلك الاتعاب واعفاء صاحبها من النقد السلبي الذي لا يجني منه القراء ما يجنونه من النقد الايجابي الذي هو آية النوايا الطيبة وعلامة العزيمة البناءة

ثم ما دام الكتاب مختصرا ، فلا أريد أن اسبق القارىء الى تلخيصه في التقديم فاحرمه من ملذةالمفاجاة

فعلى القارىء ان يطلع عليه مباشرة دون أن أكدر عليه ذلك بالايماءات والاشارات الى معاني فصوله

وأسال الله تبارك وتعلى ان يعوضني عن نيتي الطيبة وجهودي المضنية أجرا يثبتني به يوم تصل الروح الى التراقي وتلتف الساق بالساق . وأترك وحدي بين يدي الكريم الخلاق . فاجيب ــ بكل فصاحة وبلاغة باني آمنت بالله صدقا ، ورضيت به ربا ، وبالاسلام دينا ، وبالقرآن اماما ، وبمحمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين ، وحينذاك الحق بالمومنين الصادقين آمين يا رب العالمين

الرباط ، 19 ذي الحجة الحرام عام 1391 الموافق

خامس فبراير 1972 ــ قدور الورطاسي

تاريخ ميلادها

داب الناس على القول بأن تاريخ ميلاد مدينة وجدة ، أو قصبتها بادق تعبير ، يرجع الى أواخر القرن الرابع الهجرى ، وفى عهد « زيرى بن عطية » الزناتى المغراوى

ولقد دفعهم الى هذا القول ما تواضع عليه طائفة من المؤرخين وفى مقدمتهم شيخ التاريخ المغربى وزعيمه المرحوم عبد الرحمن ابن خلدون فى كتابه العبر

واذا دقق الانسان النظر فيما كتبه غير ابن خلدون يجد أن العبارات تكاد تنطق بان قائلها ومسجلها هو ابن خلدون رحمه الله

ومن الغريب أن تلامذة ابن خلدون لا ينصون على مرجع النقل مباشرة بل يثبتون اسم كتاب العبر فى لائحة مراجعهم الطويلة وبذلك يتوهم القارىء أولا : ان الكلام من انشاء المؤلف .

ومهما يكن من أمر ، فان مدينة وجدة انشئت قبل الاسلام « فقد أحدثها بنويفرن أمراء تلمسان أيام ملكهم بتلمسان » (1) هكذا قال أبو القاسم الزيانى ولم يحدد تاريخ الانشاء بالضبط .

ونسبة انشائها الى بنى يفرن ملوك تلمسان قبل الاسلام واضحة الدلالة فى أنها كانت راجعة الى نفوذهم وسلطانهم كما أنه يفهم فقط من هذه النسبة انها انشئت فى المكان الذى تقع فيه الان ، ولا ندرى اكانت مدينة بمعنى الكلمة ، أم كانت مجرد قرية متحضرة

ولكن موقعها كثغر يدل على أنها كانت مدينة متحضرة يتولى شئونها وال او عامل عنهم

---

(1) الترجمانة الكبرى لابى القاسم الزيانى « 1147×1949 ص 80 ، من تحقيق الاستاذ عبد الكريم الفلالى مطبوعة ، وتوجد فى المكاتب المختلفة

وطبيعة مكان يوجد فيه وال ، او عامل ، تقتضى ان تكون هناك مدينة تتوفر على مظاهر السلطة

ونحن نكتفى بهذا الافتراض والتحليل ريثما نعثر على نصوص تاريخية ، لان التاريخ لا يعتمد الافتراضات ، وان كان يجيز التحليلات

نشأتها الثانية

وفى أواخر القرن الرابع الهجرى ، انشئت للمرة الثانية ، فانه : « لما قتل « زيرى بن عطية » « مزاحمه » يدو بن يعلى ، صفا له الجو ، ولم يبق له منازع ، وهابته الملوك ، وبقى الامر مستقيما بينه وبين المنصور فى الظاهر فسمت همته الى بناء مدينة تكون خاصة به وبقومه وأرباب دولته ، فبنى مدينة وجدة ، وشيد اسوارها واحكم قصبتها وركب أبوابها وسكنها باهله وحشمه ، ونقل اليها امواله وذخائره ، وجعلها قاعدة ملكه لكونها واسطة البلاد وثغرا للعمالتين : المغرب الاقصى والاوسط

وكان اختطاطه أياها فى شهر رجب سنة اربع وثمانين وثلاثمائة (1)

غير ان ولدى صاحب الاستقصا ومحققى الكتاب ومجزئيه وطابعيه الاستاذين : جعفر ومحمد، علقا على ذلك بقولهما : فى البكرى : ان « وجدة » مدينتان مسورتان احدث احداهما يعلى بن بلكين الورتغنينى بعد اربعين واربعمائة انظر بقية كلامه فى صحيفة : 87 انتهى التعليق (2)

وعلى هذا نص ابن خلدون فى كتابه العبر بكلام اقرب الى انه اصل ما عند صاحب الاستقصا (1)

ما بين الفترتين

---

(1) الاستقصا ج ل ص 273

(2) نفس الصحيفة 213

(1) ج 7 31 و 32

ان تنصيص المؤرخين على كون مدينة وجدة انشئـت لاول مرة قبل الاسلام فى عهد سلطانبنى يفرن على تلمسان وتنصيصهم على أن ((زيرى بن عطية)) هو أول من بناهـا مع كونها مدينتين مسورتين كما سبق ذكر ذلك فى الفصل الموالى. يدل دلالة واضحة على أن مدينة وجدة ((الجاهلية)) قد انقرضت وخلت من كل عمران فكون ((زيرى بن عطية)) هو أول مـن بناها ، اعتـراف ضمنى بان مكانهـا كـان خرابا يبابا ، ولو أنها كانت فى عهد ((زيرى)) لما تزل تحتفظ ولو ببقية من بناءاتها ((الجاهليـة)) لقال المؤرخـون : أن ((زيرى)) هو أول من جدد بناءها ، أو استصلحهـا ، أو رممها ، أو غير ذلك من التعابير التى تفيـد بانها كانـت موجودة

ولا يمكن لنا ان ندعى تسامحا فى التعبير ، وخصوصا فيما يتعلق بابن خلدون ، فاننا نسمو به عن التسامح فى مثل هذه المواطن التاريخية التى هى أحـق بالتعابير الدقيقـة الواضحة ·

اذن ، ((فزيرى)) وجد مكانها قاعا صفصفا لا عوج فيه ولا أمتا وهنا يتساءل المـؤرخ الباحث المحلل لاحـداث التاريخ كيف كان موقع وجدة ما بين الفترتين ؟

يبدو : لى أنها عقب الفتح الاسلامى كانت صعبـة الاستيطان

فملوك بنى يفرن بتلمسان ، وان أرجع لهم نفوذهم على قبائلهم بعد اسلام ((صولات بن وزمار)) كما سياتى ، فان نفوذهم كان دون ما كان عليه أيام سلطانهم فى جاهليتهم ، اذ النفوذ العام كان لولاة الخلفاء فى القيروان حيث المركز الاساسى للولاية

وشعور سكان وجدة بتقلص نفوذ بنى يفرن بانتقال النفوذ العام الى ولاة الخلفاء فى القيروان منجهة ، وشعورهم بكون موقع وجدة أصبح ممر الجيوش الفاتحين المتعاقبين

على الولاية ، الامر الذئ من شانه ان يعرضهم الى الاتعاب اثناء مرور الجيوش الفاتحة من جهة ثانية ، يفرض عليهم التحول عن هذا المر الخطير

ثم ان مواطنى وجدة فى جاهليتها هم من زناتـــة ، أو معظمهم من زناتة كما سياتى التنصيص على أن مواقعهم من تازا شرقا وزناتة أشبه بالعرب فى غيرتهم المتطرفة علـــى محارمهم وأموالهم وأرواحهم وكرامتهم وكانوا يستعينـــون باستيطان الجبال والاودية ذات المسالك الوعرة حتى يمكنهم الحفاظ على كرامتهم من كل مغامر او فاتح ، وما سكنوا وجدة فى عهد بنى يفرن فى الجاهلية حتى كانوا متيقنين بسلامــــة كرامتهم وعزتهم بما كان لملوكهم فى تلمسان من عزة وسلطان

وفى فترات الفتح الاولى شعروا بما أشرنا اليه مـــن قبل من تحول سلطان ملوكهم الى الولاة المسلمين الفاتحين٠ اذن ، فضرورة ان يتفرقوا عن وجدة ، ويتركوهـــا لهب رياح الاقدار الى ان خلت من كل عمران ، وبذلك يمكن للمؤرخين ان يقولوا : ان زيرى بن عطية هو اول من بناها ٠

ولم يبق لنا الا افتراض ان سهول وجدة كانت مجرد مراع للقبائل المجاورة من زناتة وبنى يزناسن اخوتهم الذين كانوا أول من استوطن الجبال المشرفة على وجدة شمالا ، وكان مقرهم الاول « عين الصفا » (ثم استوطن هذه الجبال قبائل صنهاجة ، وبنو سليمان أخ اديس الاكبر ، وبنوادريس الاصغر كما سياتى التنبيه على ذلك

وبهذا نعلم أن تلك البسائط من وجدة لم تكن بعد الفتح الاسلامى الا مضارب لخيام المتمولين فى فصول الربيع ، او فى فصول الحرث متى ما شعروا بكفالة الامن العام

---

(1) ج 6 من العبر ، و ج 3 من الاستقصاص 13 و 69 و 103 و 105

وبهذه المناسبة نذكر هنا ان مدينة وجدة كان يطلـق عليها فى عهد المولى ادريس الاكبر : ((مدينة الحيرة)) (2)

مدينة ((جراوة)) قبل وجدة الزيرية

من المعلوم ان المولى ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن المسبط ، بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فر من وقعة فخ على ثلاثة أميال من مكة واتجه ومولاه راشد الى المغرب الاقصى ووصله عام 172 هـ حيث نزل على أمير وليلى اسحاق بن عبد الحميد الاوربـى البرنسى وبعد ستة أشهر من اقامته عليه بايعـه الاميـر المذكور وعشيرته من قبيلة أوربا

وكانت أوربا يومئذ من أكبر قبائل المغرب الاقصـى ولما استتب أمره ، وتمكن سلطانه ، لحق به من اخوتـه سليمان بن عبدالله . ونزل بارض زناتة من تلمسان ونواحيها كذا عند ابن خلدون فى أخبار الادارسة (1)

ثم لما غزا ادريس بن عبد الله تلمسان ، وكانت تحت يد آل خزر من بنى صولات بن وزمار ، وأميرهـا اذ ذاك محمد بن خزر بن حفص بن وزمار . انقاد هذا الامير للمولى ادريس وأجاب دعوته ، ودخل ادريس معه تلمسان واصلح شانها ، وبنى مسجدها (2) ثم عقد عليها لاخيه المولى سليمان

واثناء عهد السليمانيين على تلمسان وشرق المغرب بنيت مدينة جراوة بناحية بنى يزناسن ، ما زالت اطلالهـا

---

(2) كتاب مجموع النسب والحسـب ، والفضائـل وال تاريخ والادب لسماحة بلهاشمى بن بكار مفتى حاضرة معسكر المطبوع عام 1381 هـ 1961 م بمطبعة بن خلدون بتلمسان

(1) الاستقصا بتصرف ج ل من ص 152 ، الى ص 155

(2) نفس المصدر ص 206

موجودة قرب وادى كيس بناها السليمانيون ابناء عـــم الادارسة وولاتهم بتلمسان سنة : 871 م 257 هـ وكانت لها اربعة أبواب ، وخمسة حمامات ، ومساجـد عديدة منهـا مسجد جامع من خمس بلاطات (3)

و « من هذه القبيلة » ، « جراوة » أبو العباس أحمد ابن عبد السلام الجراوى الفاسى شاعر الدولة الموحديـة « 528 ، 609 » (4) وزيادة فى التعريف بهذه المدينة الاثرية انها شرق أبركان وعلى كيلو مطرين منقصبة الرفادة ، وتقع قرب فرقة أولاد بوغنم من قسم بنى منقوش

وقد عثر فى السنوات الاخيرة فيها على عين معدنية وأخذ الناس يفدون عليها للاستحمام بمياهها قصـد المعالجة شأن الحال فى حمة سيدى احرازم بناحية فـاس وحمة تاوريرت غرب وجدة

وليت المصالح السياحية اعتنت بهذه العين فى جراوة وقامت هنالك بما يجعلها من مقاصـد السواح ، ومـن المستفادات المهمة لتلك الناحية .

من هو زيرى بن عطية ؟

يتصل نسبه ببنى خزر ملوك تلمسـان أوائل الفتـح الاسلامى بعد اسلام جدهم صولات بن وزمار الذى اسلم على يد الخليفة الثالث ذى النورين سيدنا عثمان بن عثمـان رضى الله عنه وأسر فى فتح افريقيا بامارة عبد الله بن ابى سرح ، فمن عليه الخليفة وأطلقه وعقد له على قومه ، وقيل

---

(3) قبائل المغرب للاستاذ عبد الوهاب بنمنصور تعليق بص 118

(4) نفس المصدر ص 259 ، تعليق

انما وصله وافدا فاكرم وفادتـــه ، وكان ذلك ســنـــة خمس وعشرين من الهجرة

وكان الروم مستولين على افريقية ، والامير اذ ذاك « جيرجير » وحضر هذا الفتح المبين العبادلة ابن عباس وابن عمرو بن العاص ، وابن جعفر ، مع الحسن والحسين ابنى على رضى الله عنه ، وعبد الله بن الزبير (1)

ولما مات صولات بن وزمار الزناتى المغراوى ورث رياسته من بعده ابنه : حفص ، ثم خزر بن حفص ، ثـــم محمد بن خزر وهو الذى غزاه اديس بن عبد الله بمدينـــة تلمسان وانقاد له وأجاب دعوته (2)

فهو زيرى بن عطية بن عبد الرحمن بن خزر المذكور وكان زيرى هذا امير آل خزر ، ووارث ملكهم البدوى ، وهو الذى مهد الدولة بفاس ، والمغرب الاقصى ، وأورثها بنيه الى عهد لمتونة « المرابطين » (3)

وبهذا يكون نسبه هكذا : زيرى بن عطيـــة بن عبـــد الرحمن ، بن خزر ، بن حفص بن صولات بن وزمار المذكور

وضعية دولة آل زيرى

ان آل زيرى من قبيلة زناتـــة ، ولهاتـــه القبيلـــة فى هذا العهد دولتان مغراوة ، أصل « زيرى » وبنو يفرن ، ومغراو ، ويفرن ، اخوان شقيقان، ولم يكن لدولتهما استقلال بالمغرب وفاس وانما كانت رياستها تحت نظر الامويين بالاندلس وهذان الشقيقان ابنا يصلتين بن مسرى ، بن زاكيا

---

(1) الاستقصا ج ل من ص 75

(2) نفس المصدر ص 206

(3) ج 7 من العبر ص 28 بتصرف

ابن ورسيك ، بن الدبديت ، بن زانة ، وهو أبو زناتـــة (2) قلت : ان ولاء زناتة للامويين ، يرجع الى أن جدهم صولات ابن وزمار أسلم على يد سيدنا عثمان كما تقدم وانه دعا له بخير بعد أمنه ، على القول بانه سيق اليه وهو أسير ، وكذلك على رواية انه وفد عليه للاسلام

فسواء أن زناتة هؤلاء كانوا يشعرون بمنة الامويين عليهم باكرام جدهم صولات فى حالة أسره ، أو فى حالة وفادته فانهم كانوا يشعرون بفضل الامويين عليهم ، ولذلك ظلـــوا أوفياء لهم الا فى بعض الفترات انتقض فيه صاحبنا زيـــرى على المنصور ابن أبى عامر حاجب هشام المؤيد بالله فى قرطبة

من هم ازناتة ؟

رأيت من الضرورى أن أقدم كلمة عـــن أصل هـــؤلاء الزناتيين الذين يرجع اليهم صاحبنا « زيرى » والذين لا تزال أعقابهم بشرق المغرب ممتزجة بغيرهم من الصنهاجييـــن والعرب بصفة عامة ، وآل البيت النبوى الكريم بصفة خاصة

نعم ، أما نسبتهم بين البربر فلا خلاف بين نسباتهم ، انهم ولد «شانا» قال أبو محمد بن حزم فى كتاب الجمهرة قـــال بعضهم ، هو جانا بن يحيى ، بن صولات ، بن ورماك ، بن ضرى ، بن زحيك ، بن مادغيس ، بن بربر ، ونقل أبو حزم عن يوسف الوراق عن أيوب بن أبى يزيد قال : هو : جانا بن يحيى بن صولات ، بن ورساك ، بن مقبو ، بـــن قـــروال ، ابن يملا ، بن مادغيس ، بن زحيك ، بن همرحق ، بن كراد ، ابن مازيغ ، بن هراك ، بن هرك بن بر ، بن بربر بن كنعان

---

(2) الاستقصا ج ل 206

ابن حام ((ابن نوح عليه الصلاة والسلام)) (1)

قلت ، ان ابن خلدون ولو لم ينبه على أن صولات جد جانا هو غير صولات جد زيرى ، وكان عليه أن يفعل ، فانه من غير المعقول أن يكون جد زيرى مغراوى زناتى ، منسوبا الى حفيده ((جانا ، أوشانا))

اذن فصولات جد جانا هو غير صولات جد زيرى ، لا سيما وذلك بن وزمار ، وهذا ابن ورساك

لماذا سموا زناتة ؟

ان كل ما يشاع من التعليلات باطل لا صحة له تاريخيا

فالصواب هو أن هذه النسبة جاءتهم من جدهم ((زانا))

ولا عبرة بكل ما قيل من تاويلات وتفسيرات مغرضة أو مفترضة (2)

بنو يزناسن

نظرا الى اننى لا املك كتاب العبر لابن خلدون لارجع اليه مباشرة فى هذا الفصل ، اكتفى بنقل ما قلته فى كتابى : ((بنو يزناسن عبر الكفاح الوطنى)) الذى توجد منه نسخة بين يدى وأخرى بقسم الوثائق من الخزانة العامة فى الرباط مسجلة تحت رقم 3791

وهذا ما نقلته عن ابن خلدون هنالك : ((انابن خلدون لم يعقد فصلا خاصا ببنى يزناسن كما عقد بابا خاصا لزناتة ولكنه عقد بابا صغيرا فى الجزء السادس عن نفزاوة ، وفى

---

(1) العبر ج 7 ص 3

(2) انظر فصلا خاصا بهذا البحث فى كتاب العبر ج 7 و ص 7 ففيه ما يروى الغليل ، ويقطع لسان كل متقول أو مفترض

الحديث عن نفزاوة أدرج بنى يزناسن كبطن من البطون لا كقبيلة من القبائل كما فعل فى شأن زناتة

قال ابن خلدون ج 6 ، ص 114 ما ملخصه : أصـــل نفزاوة هكذا :

تطوفت بن نفزاو ، ((ابن)) لوا الاكبر ، بن زحيـــك ابن مادغيس الابتر

وبطون نفزاوة كثيرة منها غساســـة ، ومرنيســـة ، وزهيلة ، وسومانة ، وولهاصة ، ومجـــرة ، وورسيـــف ، ولمكالتة. وان لمكالتة لها بطون متعددة مثل بنى وريغل وكزناية وبنى يصليتن ، وبنى ديمان ، ورمحوق ، وبنى يزناسن

الى أن يقول ابن خلدون : فانه الجبل المطل على وجدة انتهى ملخصا من كتابى المذكور

قلت : لم يبين ابن خلدون التاريخ الذى استوطن بنو يزناسن فيه هذا الجبل كما لم يضبطه من بيـــن الجبـــال المحيطة ببسيط انقاد من بعيد والذى تقع وجدة فى شرقه ولعله اعتمد فى تخصيص الجبل كون بنى يزناسن كانوا فى عهده معروفين باستيطانه وهو الواقع شمال وجدة

وقد تقدم لنا أن مركزهم الرئيسى هو ((عين الصفاء)) وعين الصفا هذه توجد فيها الان جماعة قروية ، ومحكمـــة شرعية ، وسوق اسبوعية ((السبت)) ومكتب تابع للحقـــة احفير . ويقصد هذه السوق الاسبوعية كثير من التجار المتنقلين فى الاسواق ، وخصوصا منهم بنى يزناسن سكان وجـــــدة القدماء والمتاخرين وتوجد فيه أنواع من الخضر التى تنشأ من بساتين الجبل ومن وجدة كما تكون مليئة بانواع الانعام من البقر والغنم وغيرها ولا تبعد عن شمال وجدة الا بـــ 25 كيلو مترا تقريبا

وتطلق على جبل بنى يزناسن اسماء كثيرة : جبل بنى اجلاسن ، جبل الحصر ، جبل الازهر ، جبل الاغرس ، جبل الدقيق ، جبل الحقد والكيد ، وفيه اهل الرصمة حوز وادى شراعة (1)

قلت: ببيان نسب بنى يزناسن السابق يتبين انهم من بنى عمومة زناتة

ولكن داخل جبل بنى يزناسن لا يستطيع الانســـان ان يميز بالضبط بين زناتة ، وبنى يزناسن لامتزاج قام بينهما من جهة ، وبينهم وبين غيرهم من صنهاجة وكتامة من جهة ثانية

ولذلك ، فنحن هنالك نطلق على الجميع : زناتة ، وبنى يزناسن

وهذا الاطلاق لا ينصرف هنالك الا لهم ، فآل البيت لا يطلق عليهم هنالك ، لازناتة ، ولا بنو يزناسن وانما يطلـــق وصف الشرفاء ، أو المرابطين

عربية زناتة وبنى يزناسن

الى أى مرجع للباحث عن أصلهم يجد الروايات الكثيرة عن بربريتهم وعربيتهم

لذلك ، لا داعى الى اثبات تلك الروايات هنا ، تفاديا من التطويل الذى لا يلائم هذا الكتاب الذى خصصته لطائفة من معالم تاريخ وجدة

ومن أراد التوسع فى ذلك، فليرجع الى استاذ المؤرخين ابن خلدون فى كتابه العبر الخ

---

(1) راجع هذه الاسماء فى الكتاب السابق مجمـــوع النسب والحسب الخ »

وحتى اذا لم يثبت اصلهم العربى ، فان العربية هــى لغتهم الرسمية ، ومن تكلم بالعربية فهو عربى كـمــا ورد الحديث النبوى فى ذلك

على اننى فى كتابى « بنو يزناسن عبر الكفاح الوطنى » قد نقلت طائفة من الروايات حول هذا الموضوع

نعم قبل ختم هذا الفصل انبه الى أن الداعى الى ترجمة بنى يزناسن هو أنهم من ابناء عمومة زناتة ، الذين منهــم صاحبنا زيرى بن عطية ، وللمناسبة جاذبيتها التى لا تنكر

مواطن زناتة

كانت مواطنهم الاصلية بصحراء المغرب ما بين غدامس وواد الساورة ، ثم طلعت منهم جماعات الى التــل فاستوطنــت المغرب الاوسط ، وملأت سهوله وجباله حتى سمى وطــن زناتة .

كما استوطنوا القسم الشرقى من المغرب الاقصى الى جبال « تازا » ، وهم موجودون اليوم فى كل مكان بالبــلاد المغربية (1)

قلت :فىأوائل الفتح الاسلامى ، وحينما كانوا بالمغرب الاوسط كان على رأس ملكهم « الكاهنة دهيا الجراوية مــن نسل « جراو » الزناتى وبالضبط كانت فى جــبــل اوراس بالجزائر ، وقتلت على يد الفاتح حسان بن النعمان الغسانى فى عهد خلافة عبد الملك بن مروان سنة 69 هجرية

ودام ملكها خمسا وثلاثين سنة ، وعاشت مائة وسبعا وعشرين سنة

---

(1) قبائل المغرب ج ل ص 311

وهى التى اغرت من قتـــل الصحابى بالولادة الفاتـــح الشهير عقبة بن نافع بن عبدالقيس القرشى الفهرى ، والذى كان آخر من ولى المغرب من الصحابة رضوان الله عليهم (2)

قلت أيضا يوجـــد مسجد فى وجدة يسمى مسجـــد سيدنا عقبة ولست أدرى أبنى فى عهده بناء أوليا ثم وسع منَ بعد ، وهذا عندى قريب الافتراض لانه يجب ان نتذكر هنا ما سبق نكره من أن وجدة كانت مدينة قبل الاسلام

ومن يدرى ان سيدنا عقبة رضى الله عنه لما دخل وجدة بنى مسجدا فى المكان الذى يوجد فيه الآن

فنحن نعرف : ان من سنة الفاتحين المسلمين بناء بيوت الله فى كل مكان يفتحونه اسوة بالرسول صلى الله عليه وسلم الذى كان أول عمـــل قام بـــه فى يثـــرب هـــو بنـــاء مسجد كما هو معلوم لان المسجد هو شعار وحدانيـــة الله فى كل مكان يوجد فيه

لذلك كان قصد المساجد لذكر الله اعترافا مؤكـــدا بوحدانية الله وانه المعبود الحق

فالمؤرخون يجمعون على ان المغرب قبل الاسلام كانت فيه اربع ديانات : المسيحية ، والموساوية ، والوثنيـــة ، والمجوسية

فلا غرو ان يقوم سيدنا عقبة ببناء مسجد فى وجـــــدة لأول مقدمه وهى مدينة تابعة لملوك زناتة بتلمسان ولو كان مسجدا مطبوعا بطابع البساطة الاسلامية فى ذلك العهد وكما أنه لا يزال مطبوعا بهـــذا الطابع فى معظم باديتنـــا

---

(2) الاستقصا ح ل ص 78 و ص 93 . والعبـــر ج 7 ص 9

وقد يكـــون هذا المسجد بنى حـــديثا وأطلق عليه اسمـــه ولا يبعد ان توجد معلومات حوله بين ملفات نظارة الاوقاف بوجـــدة

وبهذه المناسبة أذكـــر هنا أن سيدنا عقبة بن نافـــع كان أول وال وأمير فهـــرى دخل الى المغرب ثم تلاه عبد الملك بن قطن فى أواخر سنة 130 هـ وهذا الاخير هو الذى استقر باشبيلية وتناسلت من صلبه أسرتا بنى القاسم ، وءال الجـــد وهؤلاء هم أصل الفهريين فى فاس الذين كانوا ولا يزالون بيت علم وجهاد سواء فى اشبيلية ، أم فى المغـــرب ومنهم الزعيم الاستاذ علال الفاسى واذا كان التاريخ يحدثنا : ان ءال حماد بن زيد دام بيتهم بيت علـــم ثلاثة قرون ونصفا ، والمؤرخون يعجبون من ذلك فان بيت ءال الجد دام بيت علم وجهاد منذ مقدم جدهم عبد الملـــك ابن قطن الى الان ، ولا يزالون يتابعون مسيرتهم العلمية !

ومن اللطائف : اننى لا أعلم فهريا وطىء ترب وجـــدة فى نهضتنا الاخيرة قبل الزعيم علال الفاسى الذى وطئـــه فى سنة 1936 م ، وبقصد نشر العلـــم والتوعية الوطنيـــة والاسلامية كما سيأتى فى فصله الخاص

الادارسة فى شرق المغـــرب

من عجائب الاقدار الالهية ان سلطـــان ءال خـــزر بتلمسان انتهى على يد الادارسة

وان سلطان الادارسة انتهى على يد ءال زيرى الذين هم من ءال خزر ، ولله فى ملكه شئون وربنا يفعل ما يشاء ويختار سبحانه لا اله الا هو الفعال لما يريـــد

نعم كان السبب المباشر لجعل حد لسلطان الادارسة

هو موسى بن أبى العافية متشيع العبيديين ، ثم الامويين (1)

ومن أجل ذلك تفـرق الادارسة بين مختلف أقـاليم المغرب ، وكان لشرقه أوفر نصيب

ويهمنا فى هذا الكتـاب أن ننص على من نـص عليهم المرجع التاريخى الذى بيدنا (1) ففى فجيج

1) أولاد احمد بن ادريس 2) السقفيون 3) أولاد ميمون 4) الودغيريون 5) أولاد سيدى على بن أبى بكر الحسانى 6) أولاد كلالة كانوا فى العين الزرقاء وانتقلوا الى فجيج وهم أولاد عدو من أولاد سلطان بن عطية 7) أهل الزاوية ، فهم أولاد سيدى عبد العزيز 8) أولاد عثمان بن عطية 9)أولاد محمد بن عطية 10) أولاد سليمان بن عطية 11) بنو جمال 12) أولاد أحمد من ذرية سيدى عبد الجليل بن أحمد ازاء الحمام واخوتهم فى مدينة وجدة يقال لهم أولاد محمد كريد بن على بن عبد الجليل

فى وجدة 1) هؤلاء الاخيرون 2) اولاد سيدى عبد الله المبرقش ازاء وجدة يقال لهم : أولاد عمرو القطـب 3) أولاد زكرى بانقاد قرب وجدة ، واخوتهم فى فاس. 4) اولاد بوزيد فى «عين جرنار بازاء مدينة وجدة»

فى بنى يزناسن 1) فرع من السقفيين الفجيجيين من جهة المغرب ، 2) بنو ميمون وأصلهم من فجيج ، قلت : انبنى ميمون من قسم بنى عتيق ، وهم غير بنى بوميمون من قسم بنى منقوش وعلى « بنى ميمون العتيقين » أن يتحـروا فى

---

(1) الاستفصا ج ل ص 186

(2) كتاب مجموع النسب والحسب المتقدم الذكر ، انظره فى صحف متفرقة

الانتساب فقد يكونون خليطين من آل البيت وغيرهم كما هو الشأن فى كثير من أقاليم المغرب

وهذه الفرقة فى بنى ميمون العتيقة تتصل بأحمد بـــن ابن ادريس بن ادريس الاكبر ولهم أن يتصلوا باخوانهم فى فجيج ليحصلوا على الوثائق التى قد توجد عندهم . اذا لمتكن لهم وثائق بايديهم ، 3) أولاد على ، ومنهم فرقة فى بنى حمليل وأولاد على هؤلاء فى بنى خلوف من بنى منقوش يقال لهـــم أولاد عبد الرحمن ، 4) أولاد سيدى عمر بن صالح فى بنـــى « وحيش » بشد الحاء وكسرها ، ولعلهم بنو وريمش لكن المرجع يقول : انهم من جهة القبلة ، وبنو وريمش غرب بنى يزناسن وقد يكون المقصود من جهة القبلة هو قبلة قبيلـــة بنى وريمش فيجب التحرى فى ذلك ، 5) أولاد سيدى محمدبن عمر وبن صالح فى قبيلة بنى « وريش بشد الراء وكسرها » وهم بنو وريمش ، وهؤلاء الشرفاء يوجدون فى قبيلـــة أولاد ابراهيم ، وأصلهم من فجيج ، 6) أولاد بن عطية أصلهم من فجيج . وهم الان قرب أكليم فى قسم بنى وريمش وقد اشتهروا بالكرم والشجاعة ، 7) بنو وكيل يوجدون الان فى مداغ على بعد بضع كيلو مترات شمال أبركان 8) أولاد سيدى ابراهيم ابن مسعود ، قلت توجد ضرائح بهذا الاسم ، ولست أدرى من هو المقصود ؟ ، 9) الجرمونيون الدحياويون وقد عرفوا فى بنى يزناسن ، ببنى عبد الهادف منهم فرقة يقال لهم : أولاد على بن أحمد فى جبـــل تـــاث الشرف بقبيلـــة بنى بوزقـــوا « بشد الكاف » ، 10) البطيويون ، أو أولاد اكثار ، أو اولاد كثير يوجدون ب : « عين الصفا » ويقال لهم : أولاد ابراهيم ابن العباس ، بن محمد ، بن جمال ، 11) أولاد سيدى عبد الله بن سليمان من جهة الجوف

قلت الجوف فى عرف قدمائنا هو الجنوب ، أو الصحراء

وانكر أن الامير شكيب أرسلان رحمه الله سأل الاستاذ علال الفاسى عن معنى الجوف ، فأجابه بما ذكرته (1) ، (12) أولاد سيدى مسعود السرحانى غرب بنى يزناسن ، (13) بنو زيان ، (14) أولاد سيدى يوسف الحاج ، (15) وأولاد سيدى عبد الحق يقال لهم أولاد سيدى عبدالله المبرقش قلت: لا أعرف فى بنى يزناسن ضريحا يطلق عليه « سيدى عبد الله» بدون المبرقش ، الا سيدى عبد الله قرب « تاكمة » وفى أول عقبة تافوغالت آتيا من ابركان وتوجد فرقة من نسله فى أولاد « عبو » بفتح العين وشد الباء الموحدة ، وأولاد عبو من بنى وريمش ، ملحقة تافوغالت

وعلى أى حال اخوانهم فى وجدة يطلق عليهم أولاد عمرو القطب ، فعلى الاخوة أن يحققوا ذلك ، (16) أولاد سيدى ابراهيم المغراوى الصغير ، وهو من ذرية سيدى عبد الله المبرقش المذكور ويوجد غرب بنى يزناسن قلت : تذكروا : ان هذا الاسم : ابراهيم يوجد أنواع منه فى بنى يزناسن ، ويشق التعيين ، (17) أولاد الشيخ عبد الصمد من غرب بنى يزناسن ، جدهم محمد بن بلقاسم بن عبد الصمد الى أحمد بن عبد الله بن ادريس ، (18) أولاد سليمان الخباز من جهة غرب بنى يزناسن
وهذا الاسم بلقبه لا زالت ذاكرتى تحتفظ به ولكننى نسيت المكان الذى يوجد فيه ضريحه

انما أعرف اسمين كلاهما يقال له سيدى سليمان ، أحدهما فى بنى وريمش « حركات » وثانيهما فى بني منقوش قرب « الطرشة » ، (19) أولاد سيدى بن زيان بن أحمد من ناحية

---

(1) انظر الحلل السندسية للامير شكيب ارسلان

الجوف واخوتهم فى تلمسان ، (20) أولاد سيدى سليمـــان أيضا وهم اخوة « واد فل » بشد اللام

قلت : وأبناء « واد فل » فى بنى يسنوس بالجزائـــر ، ومنهم أخونا العلامة المرحوم السيد العربى السنوسى الذى درس فى فاس ، وكان أول خطيب بالمسجد الاعظم فى أبركان الذى عمل على انشائه المرحوم السيد محمد « فتحا » بـــن العالم الحسنى من بنى خالد ملحقة أحفير

وكان لقب السيد العربى السنوسى : « واد فل »

كان رحمه الله تقيا ورعا ، عاش طالبا للعلم ، ناشرا له ذاهبية ووقار . ومات فى وجدة وعمره لا يتجاوز الستين بكثير وكان قد حصل على الجنسية المغربية ، وزوجه مـــن شرفاء بنى وكيل المداغيين

وحينما قصدت « فاس » للدراسة وجدته بالمدرســـة العنانية عام 1351 هـ 1932 م . ولم يطل بعد أكثر من أربعة اشهر ثم طلبه السيد محمد بن العالم القاضى بأبركان اذ ذاك للخطبة والتدريس فى المسجد الاعظم الذى أشرت اليه قبلا

كان رحمه الله طويل القامة الى حد الاعقيقاف ، كث اللحية والعارضين ، أعين ، أفوه ، فصيح اللسان ، شجاعا ففى أثناء الحرب العالمية الثانية كان يلقى خطبا جمعية نارية للتمسك بالاخلاق الاسلامية التى أخذت ظروف الحرب تؤثر عليها .

وكان رحمه الله ، ممن تناول طعام الغداء مع الزعيم علال الفاسى فى منزل الشريف مولاى بنسعيد بن الحاج محمد ابن الصديق الاحمدى فى ابركان لاول مرة فى حياته الطويلة ان شاء الله

وكان رحمه الله يقرأ الصحف الوطنية بشغف وحماس منقطعى النظير ، (20) العراقيون بساحل بنى يزناســـن ، واخونهم فى فاس

قلت : لا أعرف العراقيين فى ساحل بنى يزناسن الا أن يكون لهم أسم آخر

وعلى كل حال ، فهم أولاد سيدى عبد الله بن عـــبـــد القادر الى حمزة بن ادريس ، (21) أولاد بوزيد وقد سبق ذكر اخوتهم فى مدينة وجدة

قلت : لا يوجد اسم سيدى بوزيد فى بنى يزناســـن الا صاحب ضريح على طراز البناء الاندلسى بأولاد على الشباب من قسم بنى وريمش ، (21) أولاد سيدى مسعود السباغ ، أصله من الساقية الحمراء ، وأستقر فى بنى يزناسن قـــرب قبائل بنى يعلا ((ويطلق عليهم الان : بنو بويعلا))

قلت : ذكر لى أن سيدى مسعود السباغ هو دفين دوار ((أمجنيون)) بكسر الالف وفتح الميم وسكون الجيم وكســـر النون وفتح الواو ، وسكون النون

وهذا الدوار قرب قرية أجدير من بنى منقوس وقد كان جدى البشير لاب مقرئا فيه ، وفيه تزوج بجدتى لابحليمة رحمها الله ، زوجه أياها أخوها القاضى سيدى على بن عبد الله اليعقوبى والد والدتى حلومةرحم الله الجميع وأنجبت له والدى : على، وعبدالعزيز ، وبنعبدالله ، وسعدية، وقدور وحينما توفى هذا بكته جدتى حليمة الى أن ولدت فأرغمـــت والدى على تسميتى قدور لتتسلى بى عن ولدها قدور . فكنت اعز أولاد أبى لديها الى أن توفيت فى صيف سنة 1933 ، وأنا فى فاس ، والذى أخبرنى بوفاتها هو السيد محيى الدين بن الفقيه السيد الحاج على الورطاسى ، (22) أولاد بوتخيـــل ((عين الصفا)) ويطلق عليهم الان : أولاد بنعنى ((بفتح الباء

وكسر العين والنون » وتوجد منهم اسر فى وجدة وانا أعرف الكثير منهم

(1) وفى «حبركم» وقبيلة بنى مطهر أولاد صالح وهـــم اخوة أولاد سيدى عمرو بن صالح فى بنى يزناسن ، وقد سبق ذكرهم .

2) أولاد زيان فى بنى مطهر ، 3) أولاد سيدى مسعود المسرحانى فى بنى مطهر ، واخوتهم فى بنى يزناسن

وفى انقاذ 1) قرب وجد بنوكيل 20 كيلو مطـــر غـــرب وجدة ، ومنهم القائد عبد الرحمن المزوارى الذى رفض مبايعة عرفة فى سنة 1953 حينما أبعد محمد الخـــامس رضى الله عنه وعزل ، ثم أرجع الى قيادته أوائل الاستقلال وكان معى فى دائرة وجدة من سنة 1958 ، الى سنة 1960 حينما كنت رئيسا لهذه الدائرة من ثانى أكتوبر 1958 الى 30 غشت يوم الثلاثاء 1960 ، ولا يزال قائدا الى الان ، 2) وأولاد امفاغة من ذرية سيدى محمد بن زيان رضيـــع الحنـــش ، 3) أولاد زكرياء قرب وجدة ، واخوتهم فى فاس ، وطرابلس ، وجبل ترارة « قبيلة عبد المومن أكومى الموحدى وهم أولاد زكرى ابن عبدالله بن الناصر الى أحمدبنادريس ، وفى ملحقة العيون 1) بنو وكيل وهم اخوة من سبق ذكرهم ، 2) وفرقة من أولاد على بن احمد بقبيلة بنى بوزقو ، ولهم اخوة فى بنى يزناسن سبق ذكرهم ، 3) الحمران بقبيلة الشجع بانقاذ اصلهم من بنى جرمة

وتوجد اسر أخرى فى بنى يزناسن وفى غيرهم لم أجدها باسمائها المعروفة عندنا

ويمكن أن تكون راجعة الى هذه الاصول ، ويمكن أن تكون لها اصول أخرى فى غير المرجع الذى رجعت اليه

ولقد اشتهرت بالنسب النبوى الكريم بالتواتر، وما عند بعضها من وثائق

كما أنه يوجد فى بنى يزناسن سليمانيون من أبناء سليمان شقيق ادريس الاكبر ، أشار اليهم مرجعى المعتمد فى هـــذا البحث ، فليرجع اليه

وبالمناسبة أذكر هنا أن سيدى ورياش دفين مليلية هو ابن سليمان أخ ادريس الاكبر

والريفيون يقسمون به كثيرا تبعا للعادة عندنا بالقسم باهل الاضرحة المشهورين بالفضل

العرب فى وجدة وناحيتها

قبل أن ننقل الى هنا أسماء الاسر العربية التى استوطنت شرق المغرب ، ولما تزل تستوطنه ، نذكر — باختصار أسماء الولاة الذين تعاقبوا على شمال افريقيا منذ الفتح الاسلامى الى استقلال المغرب بقيام الدولة الادريسية

ذلك أنه ربما تكون فى شرق المغرب أسر تنتسب الى أولئك الولاة ، ولا ترد اسماؤها فيما ياتى من الاسماء

وهكذا أوردهم مرتبين ترتيبا تاريخيا

1) عمرو بن العاص بن وائل سنة 21 هـ فى خلافة عمر ابن الخطاب ، 2) عبد الله بن سعد بن أبى سرح العامرى ، أخ الخليفة عثمان بن عفان من الرضاع ، سنة 25 ، فى خلافة عثمان

3) معاوية بن حديج بالحاء المهملة مصغرا الكنـــــدى السكونى سنة 45 فى خلافة معاوية ابن أبى سفيان رضى الله عنهم ، (عقبة بن نافع الفهرى سنة 50 فى خلافة معاوية ، 5) أبو المهاجر مولى بنى مخزوم سنة 55 فى خلافة معاوية ،

6) عقبة بن نافع للمرة الثانية فى خلافة يزيد بن معاوية سنة 62 ، (7) زهير بن قيس البلوى (1) فى خلافة عبد المالك بن مروان سنة 69

8) حسان بن النعمان الغسانى فى خلافة عبد المالك ابن مروان سنة 69

9) موسى بن نصير اللخمى فاتح الاندلس فى خلافة الوليد بن عبد المالك سنة 83 أو 87 ((الشك من المرجع))

10) محمد بن يزيد الحر بن عبد الرحمن بن عثمان الثقفى فى خلافة سليمان بن عبد الملك سنة 97

11) اسماعيل بن عبد الله بن أبى المهاجر فى خلافة عمر بن عبد العزيز سنة 100

12) يزيد بن أبى مسلم فى خلافة يزيد بن عبد الملك ، وذلك سنة 102

13) بشر بن صفوان ، فى خلاقة يزيد بن عبد الملك ، سنة 103

14) عبد الله بن الحبحاب فى خلافة هشام بن عبد الملك سنة 114

15) كلثوم بن عياض فى خلافة هشام 123

16) حنضلة بن صفوان الكلبى فى خلافة هشام سنة 126 (2)

---

(1) توجد مدينة فرنسية على نهر اللوار تسمى بلوى بسكون الباء وضم اللام وفتح الواو نسبة الى بلوى قرية بالشام ومنها الحسن البلوى الشهير زقد زرنها وبت فيها صيف سنة 1957 م

(2) الاستقصا ج ل من ص 73 واللواتى تليها

وفى عهد أبى يوسف يعقوب المنصور الموحدى استقدم قبائل عربية من افريقيا الى المغرب الاقصى وسكنوا ما بين « تامسنا » وما بين الشاوية (1)

أما الطوائف التى استوطنت شرق المغرب «انقــاد» فمنها : « الاحلاف » « أولاد عمران بن منصور » 2) « أولاد عبيد الله بالتصغير» وهم فى وجدة وبنى يزناسن. «الجعاونة» وهم بين انقاد وبنى يزناسن « العثامنة » فى سهول تريفــة بابركان ما بينها وبين السعيدية وقبلة مــداغ ، وأراضيهم الان تسقى بمشرع حمادى « بشد الميم » ومشرع كليلة قلت : تذكرت هنا « لطيفة » وهى

انه فى سنة 1952 كان على رأس دائر بنى يزناسن المــراقب «رامونة» وكانت الازمة المغربية على أشدهــا وأعصاب الاستعماريين قد بلغت النهاية فى الهيجان

وكان «رامونة» المذكور يستدعى من حين لآخر اخواننا الاستقلاليين ، وبلغ الغضب منه ذات مرة ان قال

«لقد بنينا لكم سد مشرع حمادى وفى سنة 1955 ، أو 1956 ستستقى منه أراضى أكليم وتريفة فماذا أعد لكم قدور الورطاسى والحسن شاطر وعمرو بن الحسين ؟ وشاءت الاقدار أن نستقل واعين رئيس دائرة ابركــان يــوم الخميس 12 شتنبر سنة 1956 وأصادف انتهــاء الاعمال من مشرع حمادى وأكون الذين أدشن أول سقى من ماء مشرع حمادى ! ولله فى خلقه شئون

---

(1) نفس المرجع ج آ ص 143

(2) اظن ان اولاد عمران هؤلاء هم الذين أطلق اسمهم على احد احياء مدينة وجدة اليوم

ولنرجع الآن الى ((لعثامنة)) فهم بنو عثمان بن خراج ((يفتح الخاء وتخفيف الراء)) من عرب معقل اليمانيين وقيل أنهم ((جعفريون)) من ذرية جعفر بن أبى طالب فعلى الاول أنهم من العـــرب العاربـــة ؛ أى من بنى قحطان ، والاوس والخزرج سكان يثرب قبل الاسلام وهم ((الانصار)) بعد الاسلام : من اخوانهم

وعلى الثانى انهم من العـــرب المستعربة أى انهم قرشيون ومن بنى هاشم الجد الثانى للرسول صلى اللـــه عليه وسلم وجعفر هذا هو والد عبد الله بن جعفر الذى يضرب به المثل فى الكرم والذى كان معاوية يعطيه الاموال الطائلة فى كل سنة ولكنه يوزعها على أهل المدينة

وهو الذى كان يحب ((السماع)) أى الغنـــاء ، وان زوج معاوية عيرت معاوية به لانه يحب الغناء فلم يجبها معاويـــة وفى الليل قالت له : انى أسمع صوتا قرآنيـــا ما سمعـــت مثله فقال لها انه عبد الله بن جعفر أولئك قومى ملوك بالنهار وعباد بالليل

وعبد الله بن جعفر هذا حضر فى فتح افريقيا مع عبد الله ابن أبى سرح كما تقدم

فهنيئا لـــ : ((العثامنة)) بهذا النسب سواء الاول ، أو الثانى يختص برحمته من يشاء ، والله ذوا الفضل العظيم

((لمهاية)) وهم اخوة ((العثامنة)) ومن ((لمهاية)) صديقنا السيد عبد السلام لمهياوى الساكن ((بمحطة النعيمة)) وان كرمه وأريحيته مضرب الامثال ، وينقسم لمهاية الى جنوبيين وشماليين ، وأراضيهم جماعية

وأعتقد أن جماعيتها أريد بها تدعيم استقرارهم لانهـــم كانوا أول أمرهم عربا رحلا يسكنون الخيام فلم تملك لهم

الارض خوفا من بيعها ، واذا فقدوا التربة فقدوا الاستقرار والموحدون كانوا فى حاجة الى استقرار العرب فى كل جهة لانهم من «ترارة» العرب كما يدعى عبد المومن بن على أكومى والمهدى بن تومرت كان مصموديا بربريا وشعر الموحدون «بغربة الدار» والملك اذ ذاك كان «بالعصبية» كما قال ابن خلدون فاستقدموا العرب للاحتماء بهم أولا ولقطع القرصنة فى صحراء تونس التى كان يقوم بها بنو رياح ثانيا

نعم ، لا أرى الان أى موجب لبقاء هذه الاراضى جماعية فالواجب هو تمليكهم أياها قطعا للنزاع المستمر بينهم عليها كل سنة ، وخصوصا فى فصل الحرث والحكم يدور مع علته أو علله وجودا وعدما كما قال الاصوليون

« بنو مطهر » يوجدون فى مدينة « بركم » جنوب وجدة على بعد 80 كيلو مترا تقريبا وقد سبق لنا أن قلنا أن فيهم آل البيت النبوى الكريم وهم : «أولاد صالح وأولاد سيدى عمرو ابن صالح وأولاد زيان ، وأولاد سيدى مسعود السرحانى»

ثم «أولاد سيدى الشيخ» أى من العرب ، ويطلق عليهم : البوشيخيون يوجدون فى بركم ، والعيون ، ومنهم القايد السابق السيد الاخضر والقايد الحالى لبركم السيد عبد الكريم ، وقد وفدو من المغرب الاوسط يوم أن لم تكن «الجنسية» الحالية

وكان الاسلام هو جنسية كل مسلم . ولهؤلاء البوشيخيين مواقف تاريخية متنوعة ليس هذا الكتاب موضع تفاصيلها «لعمور» قدموا من المغرب الاوسط ، ويوجد بعضهم بناحية تندرارة 200 كيلومتر جنوب وجدة

«السجع» باحواز عيون سيدى ملوك ، أو سيدى ماخوخ الوكيلى ولهم اخوة جنوب فاس ، وقد زرت بعضا

منهم هناك مع صديقى النبيل الفقيه السيد محمد بن مرزوق السجمى التاجر والساكن قــرب المدرسة العنانية يوم أن كنت فى فاس طالب علم

((بنو عمير ، وبنو موسى)) يوجدون فى بنى يزناسن من قسم بنى عتيق وينقسم بنو موسى الى ((الروا ، ولعطاش)) والغريب فى الامر أنهم يتكلمون اللهجة اليزناسنية وذلك مصداق ما رواه لنا ابن خلدون من أن العــرب قد امتزجوا بالبــربر ، حتى أن بعضهم خلف الآخر فى اللغة والتقاليــد قلت : انها الروح الاسلاميــة التى كان لها الفضل فى ذلك الامتزاج (1)

قلت توجد بطون عربية أخرى بشرق المغرب كبنى ((كيل)) بتندرارة و ((السقاينة)) والمنكاريين ، وأولادالطاهر وأولاد مريم ، وغيرها فى قرية بنى ادرار وعــرب ((أنقاد)) شرق وجدة وغربها بقليل ، أى بعشر كيلو مترات ، تجــد التنصيص عليها فى غيرها ذا المرجع الذى رجعت اليـــه ، وسياتى ذكر عرب ((أنقاد)) .

واذا أطلق اسم عرب أهل أنقاد فى وجــدة ، فالعــرف يخرج عرب ((المهاية)) من هذا الاطلاق

ولاهل ((عرب أنقاد)) ينتسب المرحوم محمد الدرفوفى

الصنهاجيون :

((زناكة)) فى فجيج ، وتعريبها صنهاجة ، ويقال لهم ((أزناكن)) و ((ايصناكن))

---

(1) أنظر ماعدا التعاليق كتاب قبائل المغرب للاستاذ بنمنصور ص 412 و ص 434

و ((الزكارة)) بقرية ((جرادة)) ، ومنهم القايد السابق الحاج عبد القادر الزكراوى الذى كان من القواد الخمسة الذين عزلهم المقيم الجنرال جوان ، ونفاه الى ناحية مراكش

وكان هذا القائد ملكيا متطرفا ، ووطنيا صادقـا ، ذا رجولة وكرم وهمة عالية عرفته منذ سنة 1930م. ولست أدرى ما اذا كا نلا يزال حيا أو مات رحمه الله

ومن أبنائه الاجلاء السادة : احمد ، وقدور وهمـا مضرب المثل فى الشجاعة وعزة النفس

ولاسيما السيد قدور الذى حطم أعصاب ((برونيـل)) وكان المسدس لا يفارقه ، والشرطة تهابه

ولما عزل أبوه ونفى بلغت حالته المادية حـد القساوة التى لا تتحملها الا النفوس الابية

ومع ذلك فقد بلغ منه التجمل أوجه الذى قلما يجارى وأعرف من ذلك أمثلة كثيرة ، أطال الله عمره وحفظه من كل سـوء

((مرغادة)) والمرغاديون موجودون الآن فى بنـى ادرار ملحقة أحفير ، وهم من ((كومية)) قبيلة عبد المومن بن على الموحدى . وهذا كان يدعى : كومية عربا من عسقلان والله أعلـم

و((بنو حماد)) وهم فى قسم بنى عتيق ملحقة تافوغالت وقد قدموا من المغرب الاوسط ، حيث كان ملكهم هنـاك وقلعة بنى حماد فى المغرب الاوسط لا تزال آثارها باقيـة وبجاورهم الآن ((بنو عامر)) وهم عرب ، يتكلمون شلحة بنى يزناسن للسبب السابق ذكره

و((هوارة)) مواطنهم فى مداغ قرب أبركان ، وهم يتكلمون العربية ولهم تقاليد عربية صرفة ولا يشك الانسان فى عروبتهم

نعم فيما يرجع للاسم هوارة ، فهو بربرى لاشــك فيه ، أما فيما يرجع للغتهم وتقاليدهم العربية المحضة فلا تشعرك أصلا بأنهم برابــر .

لذلك فهم اما أن هوارة كانوا استوطنوا هذه الارض من قبل واستمر هذا الاطلاق على من سكنها من العــرب الموجودين الآن ، والذين منهم القائد الحاتمى السابق المرحوم السيد الدخيسى ، وابن عمه وصهره السيد الحاج بنعامر واما انهم تعربوا على ما ذكره ابن خلــدون ، من التعريب والتبربر المتزجين

اما نحن فى ابركان فلا نطلق عليهم الا اسم ((عــرب هوارة)) وما سمعت ، ولا بلغنى انهم من أصل بربرى واخوتهم فى كرسيف على شاكلتهم اما اخوتهم فى أكاديــر فهم بين العربية والبربرية

وأما أنا فلم أضمهم الى القبائل البربرية الا بالاســـم ولا أملك بحثا تاريخيا أو نصا على أن هؤلاء برابر أو عرب وقد اكتفيت هنا بما سبق والله أعلم (1)

الزناتيــون

((بنو يعلا)) بملحقة جرادة ، وهم اخوة بنى بو يعــلا فى قسم بنى عتيق جبل بنى يزناسن ولاعبرة بزيادة ((بــو)) فى اخوتهم ، فالمؤرخون قد أطلقوا على من فى بنى يزناسن ((بنى يعلا)) (1) ((أهل الوادى)) ، وهم من بنى عبد الــواد

---

(1)فيما عدا التعليق انظر قبائل المغرب ص 298

(1) انظر كتاب محمود النسب والحسب ، حينما تحدث عن سيدى مسعود السباغ

الذين ملكو تلمسان وأول ملوكهم « يغمراسن » ويسكنون الآن قرب مصب وادى شراعة وهم طائفة قليلة وتوجد أرض فى مداغ يطلق عليها «يغمراسن» وأهل الواد اخـــوة بنى يعـــلا بقسميهم «بنو خلوف» يوجـــدون الآن بقـــرب «عين الصفا» من قسم بنى منقوش، والعربية أكثر استعمالهم وتوجد أسر منهم فى مدينة وجدة . وهؤلاء لا يعرفون الشلحة أصلا ، فمنهم أولاد المير ، وأولاد بن الهاشم (1) « بنـــــو محيو » «(2)»

وجدة ويعقوب بن عبد الحق بن محيو المرينى

فى منتصف شهر رجب عام 670 هـ وقعت معركة مـــا بين يعقوب بن عبد الحق المرينى ، وبين يغمراسن سلطان تلمسان وذلك « بواد ايسلى » الشهير بوجدة

وخلاصتها انـــه كان بين المرينيـــين واليغمراسيين تنافس وتنازع مستمران وجهز يعقوب جيشا عرمرما لغزو تلمسان ، ولما وصل الى أنكاد استصرخه ملوك الاندلـــس فكتب الى يغمراسن فى الصلح بنجد الاندلس ولكن الاخير أبى ورفض الصلحمن أجل أن ينتقم لولد له قتله المرينيون

وعلى الرغم من تأثر يعقـــوب باستصراخ الاندلس فانه وجد نفسه أمام الامر الذى لا مفر منه ، وهو الالتحـــام مع بغمراسن فى المعركة ، لاسيما وان الاخير كان على مقربة من موضع المعركة .

---

(1) نص على زناتية » بنى خلوف ابن خلدون فى االعبر فى الجزء السابع

(2) على القول بأنهم زناتة ، انظر « روضة النسرين »

واسفر الالتحام عن انتصار يعقوب على يغمراسن وكانت وجده التى يحوط بها عرب أهل انفاد تابعة ليغمراسن فاشتركت فى المعركة الى جانبه

ولذلك أعطى يعقوب أوامره لجيشه بهدم مدينة وجدة فتسارعت أيــدى الجندى اليها ، وجعلوا عاليها سافلهــا والصقوا بالرغام جــدرانها ، وتركوها قاعــا صفصفا (1) قلت : لهدم مدينة وجدة بالوسائل التى كانت معروفة اذ ذاك بيد الجيش ، يجب أن نتصورها مجرد قصبة صغيرة ، أو ان عدد الجيش كان مثل الجراد اذا تصورناها كبيرة

فايهما نصدق ؟
فالمرجع يقول «تركوها قاعا صفصفا» وهذا يعنى أنــه لم يبق 1 هاأى أثر
وتمشيا مع المرجع ، نقول أنها هدمت نهائيا وبذلك صارت مدينة «زيرى بن عطية» فى خبر كان

نعم ان العبرة من هذا الحادثة فى ان الله نصر يعقوب المرينى على يغمراسن لان الاول تاثر بصراخ أهل الاندلس نصرة للعروبة والاسلام ، والثانى تأثر لقتل ولده فكانت الدائرة عليه ، وشتان ما بين التاثر والتأثر

اعادة بناء وجــدة من جديد

وفى سنة 694 خرج السلطان يوسف بن يعقوب بن عبدالحق بن محيو المرينى «للغز تلمسان» فوصل الى توريــرت وكانت تخمــا لعمل بنى مرين وبنى عبد الــواد ، فنصفها لهؤلاء

---

(1) الاستقصا ج 3 ص 32 و 33

ونصفها لأولئك ، وكان سلطان هؤلاء هو عثمان بن يغمراسن ولكل واحد منهما عامل من ناحيته

ولما وصل يوسف من فاس الى تاوريرت طرد عامل عثمان ، وشرع فى بناء الحصن الذى هناك فأدار سوره ، وشيده ، وركب أبوابه مصفحة بالحديــد وكان يقف على بنائه بنفسه من صلاة الغداة الى المساء لا يغيب عن العملة الا فى أوقات الضرورة وفرغ من بنائه وتحصينه فى رمضان من السنة المذكورة ، ولما تم شحنه بالعسكر والســلاح ، عقد عليه لاخيه أبى بكر بن يعقوب ، ومر فى طريقــه الى تلمسان ((بموضع)) وجدة ، فأمر ببنائها ، وتحصين أسوارها وبنى بها قصبة ، ودارا لسكناه ، ومسجدا ، وحماما ، (1)

قلت : ان أقرب مسجد للقصبة هو المسجد الاعظم الآن هل يمكن لنا أن نحكم بذلك ؟

وحمام ((الجردة)) هو أقرب الى القصبة فهل يكون موضعه هو موضع حمام يوسف ؟

ودار البشوية سابقا بالقصبة هل تكون دار يوسف أصلا لها ؟ مجرد تساؤلات

وباعادة يوسف لبناء وجدة يمكن لنا أن ندعى ان وجدة الحالية ، أى قصبتها من بناء يوسف المرينى ريثما نعثر على نصوص مخالفة لهذا الادعاء

اذ النص التاريخى هو المقدم على كل افتراض

كما أننا نستفيد مما سبق أن يوسفولو أنه أعاد بناء وجدة فانه لما رجع الى فاس قاعدة ملكه ، كانت ((تاوريرت)) هى مقر عمالة شرق المغرب ، على الاقل فى هذا التــاريخ

---

(1) بتصرف وتلخيص من الاستقصا ج 3 ص 76

لان أبا بكر بن عبد الحق عقد له أخوه يوسف على ((تاوريرت)) اذن : فهى ((العمالة))

وبهذه المناسبة نسجل هنا : ((ان قلاع تاوريرت ودبدو واكرسيف)) قد أحدثها بنو مرين فى السبعمائة (1)

وتبين مما ذكر أن ((تاوريرت)) هى التى صارت عمالة بنى عبد الواد بعد هدم مدينة وجدة التى سبق لنا أن قلنا ان بنى يفرن هم الذين بنوها قبل الاسلام كما بنوا مدينة ((مليلية)) سنة 92 هـ يوم ان كان ادريس بن صالح الحميرى ((اليمنى)) ينشر الاسلام فى الريف ، وعلى يده أسلم أهله فى عهدى عبد الملك بن مروان وولده الوليد ، وكان ادريس الحميرى مستقلا بالريف أى بتسيير شؤونه كأمير وداعية اسلامى ولما ولى الوليد موسى بن نصير المغرب ، أوصاه أن لا يتعرض لادريس المذكور لعدله ، ويتركه على رأيه (2)

وفى ختام هذا الفصل يحسن أن ننبه الى أن ((السلطان الاكحل)) الذى يتردد فى بنى يزناسن هو يعقوب بن عبد الحق بن محيو (3)

قصبة الرقادة

تقع هذه القصبة الاثرية شرق ابركان على بعد 8 كيلومتر على الطريق الرابطة بين ابركان وأحفير ، ثم وجدة

---

(1) أنظر الترجمانة الكبرى لابى القاسم الزيانى ص 80 مطبوعة بتحقيق الاستاذ عبد الكريم الفيلالى ، وهى موجودة فى المكاتب

(2) الترجمانة لابى القاسم ص 79 و ص 81

(3) راجع ذلك فى ترجمته من الاستفصا من ص 103 و فى روضة النسريق ص 17

وبها عين تفورطورا ، وتغور آخر   وداخل أطلا لهـــا يسكن المعمر «مورلو» الفرنسى منذ الحماية

وحولها حدائق وحقول من الكروم ، وبنى الى جانبها «حديثا» بعض المتاجر ومقهى

وهى واقعة فى قسم بنى منقوش

وهى التى قلت فيها من قصيدتى الماوية ما يلى

اين منى ركادة فى غيابى ، وطلول دوارس من حقاب
ومياه دفاقة من خواب ، تلك عين تثير دوما عجابى
ان تراضت ، طمت فى غير مـــلال
أو اشـــاحـــت تـــمـــردت فى دلال
كعشيـــق مدلـــل لا يـــبـــالـــى
اسلى الحب ، أم غدا غير سال !
حينما تومض المروج وهيجا ،، وتعج النفوس منها عجيجا
وترود الرعاة روضا بهيجا ،، ويعانى السقاة أمرا مريجـــا
مل البها تـــر العصيـــر الحـــلالا
وظباء قـــد احتكـــرن جمـــالا
عـــزة النفس اكسبتها خـــلالا
ســـوف تبقى مـــدى الحيـــاة مثـــالا

وفى وادى الشريك المجاور لها جنوبا قلت :

اين واد الشريك ، اين رواه ،، ملهم الشعر والفنون ذراه
مشرفات على السهول قـــراه ،، أى زورجفـــاه حين رآه
قف تلفت الى خمـــائـــل طرشـــه
وحمـــام يـــزيـــن بالزهـــر عشـــه
وحسان الطيـــور تخـــدم عرشـــه
يبعد الانس عن فـــؤادك وحشـــه

قلت ومن سياق كلام صاحب الاستقصا من سكوته عن بنى يزناسن حينما اخبرنا بان يوسف بن عبد الحق عقد على تاوريرت لاخيه أبى بكر بعد أن طرد عامل بنى عبد الواد منهـــا

ومن الوثيقة الخطية التى بيـــدى ، والتى تتضمـــن سلسلة اجـــدادى لاب الى رسول الله صلى عليه وسلم والتى تنص على أن جدى الخامس لاب سيدى على بن عمر كان أمينا مع ((سلطان الرقادة)) استنتجت فقط : أن بنى عبد الواد لما راوا يوسف قد طـــرد عاملهم من تاوريرت ، واعاد بناء وجدة كما سبق ، حولوا عمالتهم الى بنى يزناسن فكانت ((الرقادة)) .

وفهمت أن معنى سلطان ((الرقادة)) هو المولـــــى ، أو العامل لان محرر الوثيقة لا تبدو عليه ءاية دقة التعبير بل يبدو انه طالب أو فقيه قرآنى ، او فقيه فقه فقـــط ، لان العبارات مهلهلة غير دالة على قوة الانشاء ، فكان همه هو ان يسجل سلسلة الجدود حتى لا تضيع بناء على اعتنـــاء اسلافنا الكرام بانسابهم ، وخصوصا آل البيت النبوى الكريم

والوثيقة الخطية بعيدة أن تكون بقلم جدى على بن عمر وهو أمين ((سلطان الرقادة)) والامين معناه ذلك العهد هـــو وزير المالية اليوم ، فجدى هذا والده عمر بن رابح ، وعمر من العلماء الذين اجازهم العلامة سيدى محمد بن رحـــو ، او احمد بن رحو دفين بنى عبد الله من بنى منقوش ووالد والدة سيدى على ((الامين)) المذكور ، فابوه عـــالم و((ملك الرقادة)) او سلطانها لا يمكن أن يقلد هذه الوظيفة الا العالم وأسلوب الوثيقة يتنافى مع عالمية جدى ((على)) امين ملك الرقادة ، وهذه الملابسات كلها تدل على أن قضية الرقادة بنيت لاول مرة فى عهد بنى عبد الواد وفى ظرف طرد عاملهم

من تاوريرت ، وأن ما حكاه لي والــدي من طول أعمــار أجدادي لاب حتى ان جده المباشر عاش 125 عاما ، ليدلنا على أن قصبة الرفادة بنيت تاريخ طرد عامل بني الواد من تاوريــرت

ولنتمسك الآن بهذا الحجج الى أن يثبت ما يخالفها ، والنص مقدم على الافتراض والاستنتاج كما قلت سابقا

امتناع وجدة على أبي سعيد المريني

ان سكان « وجــدة » وأن أعـــاد يوســـف المرينـــي بناء مدينتهم كما أسلفنا ، فانهم لم ينسوا الكارثة التي أنزلها بهم والده يعقوب بتهديم وجدة

كما أنهم كانوا يفضلون النفوذ العبــد الوادي علـــى النفوذ المريني لاسباب لا تحتاج الى الايضاح وقد أوضحت بعضا منها في كتابي « بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني »

ففي سنة 714 هـ نهض أبو سعيد المريني « لغـــزو » تلمسان العبد الوادية وكانت تابعة لبني عبد الواد على الرغم من وجود منزل يوسف المريني بها كما سبق ، ووجود عاملهم في تاوريرت ، وهو أمير ! وأثناء رجوع أبي سعيد من تلمسان منتصرا نازل وجدة وقاتلها قتالا شديدا ، ولكنها أمتنعت عليه ، وكان من أهل العلم ، جوادا متواضعا متوقفا في سفك الدماء ، فانسحب عنها الى بني يزناسن الذين قـــام بتدويخ قبائلهم فقط ثم رجع الى قاعدة ملكه فاس (1)

قلت من سياق حديث الاستقصا ، نفهم أن أبا سعيد توجه الى تلمسان عن غير طريق وجدة ولا منفذ له الا بنو

(1) الاستقصا ملخصا ، وبتصرف ج 3 ص 103 و 105

يزناسن ، ويظهر أنهم ناوشوه القتال أثناء مروره فلـم تتوجه اليهم عنايته أول الامــر ، لان همه كان منحصرا فى «غــزو» تلمسان ولما قفل أراد أن يتوج نصره فى تلمسان بالانتصار على وجدة وبنى يزناسن · ولكن وجدة وبنى يزناسن لم يمكنوه من ذلك التتويج الذى استعذبه فى نظره فوجده مر المذاق حالة التجربة •

أبو سعيد المرينى هذا بويع سنة 710 وتوفى سنة 731 (1)

استيلاء الاتراك على وجدة

فى سنة 1516 م استولى الاتراك على الجزائر الى أن انتزعت منهم من الفرنسيين سنة 1830 فى أول الامـــــر ونهائيا سنة 1847 التى استسلم فيها الامير ج عبد القادر ابن محيى الدين الادريسى الجزائرى المعسكرى

وهذا التاريخ كان المغرب الاقصى موزع النفوذ مـــا بين السعديين أى أواخر دولتهم فى مراكش ، ودولة الدلائيين فى فاس ، وكان شرق المغرب فى يد الاقدار تقريبا

وكان طبيعيا أن ينجذب الى الاتراك ولو عاطفيــا وذلك ما أثبته التاريخ .

وفى أوائل تكوين الدولة العلوية ، بينما المولى الرشيد فى تافوغالت مع بنى يزناسن يبايعونه ويؤازرونه ، ويدلونه على اليهودى « ابن مشعل » فيقتله ويستولى على أمواله بينما أخوه المولى محمد بن الشريف فى وجدة يحارب الطائفة المتشيعة للاتراك بجيشه مع الذين كانوا لا يتشيعون للاتراك

---

(1) روضة المنسرين ص 24 و 27

ومن الذين كانوا ضد الاتراك ، والى جانب المولى محمد الشريف العلوى : الاحلاف ، وهم العمارنة ، والمنبات من عرب معقل ، وسقونة ((الساقية)) يوجدون الان فى بنى أدرار : أنقاد الشرقى ، وممن كانوا مع الاتراك : بنويزناسن على حد تعبير الاستفصاء ، وأما أبو القاسم الزيانى فىكتابه المخطوط الى الان فان بنى يزناسن بايعوا المولى الرشيد

ويمكن الجمع بين الروايتين ، بان الذين بايعوا المولى الرشيد هم القبائل التى باحواز تافوغالت ، والذين استعصوا على أخيه محمد الشريف هم المواجهون لوجدة من عين الصفا

وعلى كل حال فقد استولى المولى محمد بن الشريف العلوى على وجدة فى أعوام الستين وألف (1)

وصاحب الاستقصا يقول أيضا عن ابتداء أمر المولى الرشيد ما نصه :

وقيل وهو الشائع عند بنى يزناسن ان ابن مشعل كان مقيما بين أظهرهم قد اتخذ حصنا ببعض جبالهم ، وهم محدقون به فجاءهم المولى الرشيد ، ولم يزل يلاطفهم فى شان اليهودى حتى أثر كلامه فيهم ، ونما الى اليهودى بعض ذلك ، وأنهم مسلموه فنزل الى المولى الرشيد بهدية نفيسة يسترضيه بها ، فلم يكن باسرع من أن قبض عليه وقتله ، وتقدم الى الدار فاستولى عليها الى أن قال : ثم ان المولى الرشيد دعا لنفسه أعراب الشرق وجمع كلمتهم ونزل وجدة واتصل ذلك كله باخيه المولى محمد صاحب

---

(1) أنظر الاستقصا ج 7 ص 20 وانظر تاريخ أبى القاسم الزيانى المخطوط فى قسم الوثائق بالخزانة العامة بالرباط حينما تحدث عن ابتداء أمر المولى الرشيد

سجلماسة فتخوف منه لما يعلم من صرامته وشهامته ، فنهض لقتاله والقبض عليه فأما التقى الجمعانببسيط أنكاد ، كانت أول رصاصة فى نحر المولى محمد فكان فيها حتفه وذلك يوم الجمعة التاسع من المحرم سنة 1075 هـ ودفن بدار ابن مشعل الى أن يقول : وتولى تجهيزه بنفسه فحمله الى بنى يزناسن وواراه هنالك فى رمسه رحمه الله وغفر له .ثـم قال ودخل فى طاعته الاحلاف وبنو يزناسن وغيرهم (1)

قلت أن تمكين بنى يزناسن المولى الرشيد من اليهددى ومبايعتهم له تبدو من سياق الكلام على أنها كانت بعـد مقدم المولى محمد الشريف بدليل أن هذا بلغه خبر أخيـه وهو بسجلماسة ، اذن ، فلا تناقض فى الروايتين فظروف محمد الشريف قبل ظروف المولى الرشيد ، ولكل ظـرف حكمه

استعصى بنو يزناسن فى عهد المولى محمد الشريـف وطاعوا عنرضى فى عهد المولى الرشيد ، وأرتفع الاشكال السابق قريبا

بقى علينا أن نقول كلمة حول « ابن مشعل اليهودى » هل كان فى تازا ؟ أم فى بنى يزناسن ؟

وكلتا الروايتين فى الاستقصا

واننى أرى أنه كان فيهما معا لان عادة الاغنياء هى هى منذ كان الاغنياء ، فكلما راقهم مكان بنوا فيـه قصرا فتارة يسكنون هذا ، وآخر ذاك

ويوجد مكان فى قرية « تاكمة » قرب ضريح سيدى على وسعيد بتافوغالت يطلق عليه « خربة اليهودى » ولا أعرف « خربة يهودية » غيرها فى بنى يزناسن

---

(1) الاستقصا ج 7 من صحيفة 30 ، الى ص 32

اذن ، بهذا يمكن الجمع بين الروايتين : من كون « ابن مشعل » فى تازا ، أو فى بنى يزناسن

ولنرجع الان الى استيلاء الاتراك على وجدة فنقول فى سنة 1111 هـ وزع المولى اسماعيل بـــلاد المغـــرب على أبنائه وكان شرق المغرب من حظ الامير زيدان

وكان وقع صلح بين محمد الشريف والاتراك على عدم غزو الاول لبلاد الجزائر ، ولكن الامير زيدان نقض ذلـــك الصلح بغزوها فعزله والده وعين مكانه أخاه (1)

وعلى حين فترة من اضطراب عام فى المغرب استولى الاتراك على وجدة وقبائل بنى يزناسن وسقونة ، ولمهاية وأولاد زكرى « الزكارة » وأولاد على ، ورأس العين وذلك فى عهد المولى سليمان وكان ذلك سنة 1221 هـ ولكـــن المولى سليمان كتب الى الباى محمد باشا فى التخلى عن هذا الاحتلال فانسحب الترك من المواقع المذكورة (2)

هجرة التلمسانيين الى وجدة

فى عهد المولى سليمان ، وفى سنة 1220 هاجت الفتنة بين عرب تلمسان والترك ذلك أن هؤلاء كانوا أساءوا الى الطائفة الدرقاوية التى كان على رأسها أبو محمد عبد القادر ابن الشريف الفليتى ، والذى قبض عليه ، ثم فر الـــــى الصحراء وزحف مع العرب أنصاره لحرب الترك فقتلـــوا منهم خلقا كثيرا ، ثم نشبت معركة أخرى فانهزم الاتراك أمامه

---

(1) الاستقصا ج 7 ، ص 89

(2) نفس المصدر بتصرف ج 8 ، ص 104

فما كان من الباى الا ان راسل فى ذلك المولى سليمان الذى أرسل ابا عبد الله الدرقاوى شيخ أبى محمد ، ومعه الامين الحاج الطاهر بادو المكناسى ولكن هذه الوفادة لـــم تنجح فاضطر الباى الى قتالهم

وكان أهل تلمسان خصوصا ، وقبائلها عموما لهـــــم التفات الى المولى سليمان فاتفقوا على خلع طاعة الترك ، ومبايعة المولى سليمان فاشتد ضغط الترك على التلمسانيين وجلا أهل تلمسان الى بلاد المغرب ، وعلى الرغم من مكاتبة الباى فى شانهم للمولى سليمان فانه أشفق من حالهم ورتب لهم العطاء ، وتركهم فى المغرب (1)

قلت : صاحب الاستقصا لم ينــص على انهم أقامـــوا بوجدة ، ولكنه عمم بقوله : « وتركهم فى المغــرب » ، وأن وجدة اقرب اليهم أى الى بلادهم فكانت أحق باستيطانهــم لها وهم فيها كثيرون جدا

وجدة فى عهد الاحتلال الفرنسى للجزائر (2)

كان احتلال فرنسا للجزائر فاتح سة 1246 هـ الموافقة سنة 1930 م

وبمجرد ذلك ، استنجد التلمسانيون بالمولى عبدالرحمن وبايعوه فانجدهم ، وبذل كل ما فى وسعه لفائدتهم ولكــــن

---

(1) الاستقصا باختصار وتصرف ج 8 ، من ص 109 الى ص 111

(2) انظ تفاصيل هذا فى الاستقصا ج 9 ، من ص 26

شعوره بعدم وحدة تلك النواحي ، وظهور الامير عبد القادر أرغمه على سحب قوته ، والاكتفاء باعانة الامير بالعدةوالعدد فكانت وجدة بعربها ، وبنو يزناسن برئاسة الشيخ المختار البودشيشي القادرى الذى كان مقر زاويته بتاغجيرت من بنى خالد ملحقة أحفير ، من أهم المساعدة المباشرة له فى جهاده

غير أن وضعية الامير عبد القادر قد تضعضعت داخليا بما حدث من خلل بين القبائل

فاخذت الجيوش الفرنسية تلاحقه الى التراب المغربى : وجدة ، وبنى يزناسن

وقد أوقع بنو يزناسن بالجيوش الفرنسية أيما ايقاع وما تزال مقبرة « أقبوز » بشد الباء وضمها بتافوغالت والتى تضم رفات الجيوش الفرنسية شاهدة بذلك

فاضطر المولى عبد الرحمن الى مهادنة الجيوش الفرنسية ، لان الامير استحال عليه المقام بأرض الجزائر فاخذ يتنقل بجيشه ما بين وجدة ، وبنى يزناسن واقليم الناضور ، ثم الاغارة على الجيش الفرنسى من التراب المغربى الامر الذى دفع بالجيش الفرنسى الى تكرار الغارات على وجدة وبنى يزناسن وأخيرا اقتحم مدينة وجدة أى الجيش الفرنسى على حين غفلة من أهلها فانتهبها وكثر عيثه فى الحدود الشرقية متعللا بنقض الهدنة ، وذلك بالسماح للامير بالغارات عليه ومساعدة أهل وجدة وبنى يزناسن وهكذا ذاقت وجدة وبنو يزناسن المرائر من الجيش الفرنسى بما قدمته للامير من مساعدة مادية باستمرار

كل ذلك والجيوش الفرنسية تعاود الغارة تلو الاخرى لخضد شوكة الوجديين واليزناسيين ، وللانتقام منهم

وقعة واد ايسلى (1)

كانت الساعة تشير الى العاشرة صباحا ، 15 شعبان عام 1260 هـ الموافق 4 غشت 1844 م

فى هذه اللحظة التاريخية بالذات وقعت معركة ايسلى بين الجيش المغربى والجيش الفرنسى المهاجم من التـــراب الجزائرى ، وانهزم الجيش المغربى ازاء الجيش الفرنسى أما الامير الحاج عبد القادر ، فلم يشارك فى المعركة ! وكان تحت أمرته خمسمائة فارس ، فانحاز الى كديـــة هنالـــك ، الى أن انتهت المعركة كما سبق

وتقول بعض المصادر أى ((كتـــاب الاستقصـــا)) أن بنى يزناسن شاركوا بثلاثين ألف مقاتل نصفهم فرسان

وأنهم غادروا المعركة قبل نهايتها لانهم شعروا بان تلك المعركة تنقصها دقة التنظيم

كما قال صاحب الاستقصا : ان سبب عدم مشاركـــة الامير الحاج عبد القادر فى المعركة أنه شارك باراء ذكرهـــا صاحب الاستقصا ولم تقبل منه ، ولذلك لازم الحياد !

قلت ان حياد الامير لم يكن وجيها وأن خولف رأيه ، أو آراؤه فكان عليه أن ينظم الى المعركة التى كان هو سببـــا فيها ، فلو أنه خاضها من جهة من الجهات مستعملا فـــنـــه العسكرى ربما ظهرت نتائج آرائه بصفة عملية فانحازت اليه جميع الجيوش وكان النصر فى النهاية الذى هو نصره أيضا

---

(1) انظر تفاصيل هذا الفصل فى الجزء 9 من الاستقصا من ص 26 وتحففة الزائر من ص 487 ، وكتاب الحركات الاستقلالية فى المغرب العربى للاستاذ علال الفاسى ص 45

ولكنه لم يفعل لامر قدره الله ، فرحمة الله عليه وعلى من سقط من الشهداء فى تلك المعركة

نعم ، كان من الضرورى وقد يئس المغرب حكومة وملكا وشعبا من انتصار الامير فى جهاده لتحرير الجزائر أن يتخذ المولى عبد الرحمن الوسائل اللازمة لايقاف الاستعمار الفرنسى فى خصوص الجزائر حتى تتاح الفرصة لتحريرها

ومنها قبوله للجوء « بنى عامر » الى المغرب ، واقطاعهم الاراضى ليعوضهم من أموالهم التى تركوها فى الجزائر

وفى الوقت نفسه هادن الفرنسيين حتى لا يتوغلوا داخل المغرب ثم الاستيلاء عليه نهائيا ، مع أنهم لم يكونوا حينذاك عازمين على الاستيلاء عليه لاسباب ربما نذكر بعضها فى الوقت المناسب

فان المغرب ــ بسبب موقف مولاى عبد الرحمن اذ ذاك تأخر الاستيلاء عليه قرابة نصف قرن ، أو ثلاثة أخماس القرن بالضبط

ومن العجيب أن تجمح العاطفة بمؤلف تحفة الزائر الى حد قذف المجاهد الكبير العلامة الصوفى الشهير سيدى المختار البودشيشى القادرى بالخيانة ! حينما كف مريديه عن استمرار النضال مع الامير والد مؤلف التحفة

فمجاهدنا الكبير السيد المختار المذكور ما كان أن يخالف أوامر مليكه الشرعى مولاى عبد الرحمن الذى أصدر أوامره بعدم مساعدة الامير لعدم جدواها أولا ، ولان الامير أخذ يتنقل ويحتل أمكنة من المغرب دون اذن أهلها ثانيا واذن الملك الشرعى ثالثا بل انك يا سيدى مؤلف تحفة الزائر قد أخبرتنا بنفسك فى تحفتك بان والدك الامير خاض معارك كثيرة داخل التراب المغربى ضد أهله الشرعيين شعبا ، وحكومة ، وملكا ! ان الاخوة مقدسة عند المسلمين بالخصوص

ولكن هل الاخوة الاسلامية المقدسة تبيح الهجوم على الاخوان واحتلال منازلهم بالقوة ؟!

ان المجاهد البودشيشى كان صديقا لوالدك كما اعترفت أنت بصراحة . وفعلا بذل كل ما فى طاقته من مساعدة لصديقه والدك ولكن حينما كان الملك الشرعى يدعو لذلك ويساعد بالجيش النظامى المغربى وبأموال الدولة أما وقد قرر ايقاف هذه المساعدة بكتاب أرسله الى عرب أهل وجدة وبنىيزناسن بقطع الميرة والتجافى عن مواصلتها ، ووصفت ذلك بأنـــه : « دس » ! وأخذت تصف الجيش المغربى بالعدو ! فماذا كنت تريد من الاخوة البودشيشية أن تفعل ؟

لقد كان منواجب والدك ، وقد انتهى احتلال الجزائر باكملها واستنفد المغرب كل طاقاته أما أن يطلب اللجوء الى ملك المغرب ، أو الاستسلام للفرنسيين !

ومن العجيب أن والدك رحمه الله اختار الحل الثانى فى الاخير ! وأعجب منه أن يكون هذا الاختيار باتفاق العلماء الذين كانوا فى ركبه !

مع أنك قلت ما نصه حرفيا ان مولاى عبد الرحمـــن كتب لوالدك بقوله : « أنه لا سبيل الى خلاصك الا بأحدأمرين اما أن تسلم نفسك الينا ، واما أن تخرج من الحدود ، فان أبيت تجرى أحدهما طوعا ، فنحن نجريه كرها » (1)

فها أنت تعترف بأن السلطان قبل والدك فى المغرب ، ولم يكن ليسلمه الى الفرنسيين أصلا فشهامته المعروفة كانت أسمى من أن تفعل ذلك

---

(1) تحفة الزائر ص 470

أفلا يكفيك دليلا على ذلك ما اعترفت به من قبوله لبنى عامر واقطاعهم الارض ، واجراء العطاء ؟!

ولو طال بك العمر ، علمت أن المرحوم محمد الخامس لم يسلم ولا جزائريا واحدا للفرنسيين على الرغم من محاولاتهم المتكررة وتهديداتهم المستمرة وقذف التراب المغربى بالمدافع فى عهد الحرب الجزائرية التحررية

ما قبس محمد الخامس الا من نور مولاى عبد الرحمن

ما هكذا يا صاحب تحفة الزائر تورد الابل !

ان كل ماكتبته فى تحفتك حول هذا الموضوع كان ضدا عليك ولم تستطع بلاغتك التى لا ريب فيهـا أن تخفى روح العاطفة المتطرفة التى سيطرت عليك وأنت تؤلف التحفة (1) على أن غربة الدار كان لها أثرها الوافر على نفسيتك وأنت تؤلف ((التحفة))

لقد قلت ما شئت فى وصف والدك بالخصال الفاضلة ، وليقل من شاء أكثر مما قلت ، فنحن متفقون معكم من أعماقنا ولكن موقفه بعد الياس من مواصلة الجهاد لم يكن محترمـا ازاء المغاربة ملكا وحكومة وشعبا

فالمغرب حينما واتته الفرصة لتاييد الجزائر ماديا ومعنويا فى جهادها الاخير ، قد قام بالتضحيات الجسام التى ما هى الا استمرار لتضحياته العريقة من أجل تحرير الجزائر ، والتى نتج عنها أوائل الفتح الاسلامى : فتح الاندلس ثم مساعداتها اثناء النكبات المتوالية وبفضل المغرب بقيت الراية الاسلامية خفاقة بالاندلس قرابة أربعة قرون

وبالمناسبة نذكر هنا أن عالم الملوك ، وملك العلماء المولى محمد بن عبد الله أعان تركيا فى حربها ضد البلقان بباخرة محملة سلاحا ومؤنة

مع أن تركيا لم تطلب من سفيره الا السلف وقال لها السفير : ان ملكي يعطى المال مجانا

ولما بلغ الملك ما قاله السفير قــال : الحمد لله الــذى أعطانى سفيرا يقف مثل هذا الموقف ، ثم سجد لله شكرا

كما أن حفيده محمد الخامس رضى الله عنــه أعطــى الجزائر المساعدة مجانا فى جهادها الاخير والذهب من معدنه لا يستغرب والتاريخ لا يكتب بالعاطفة وعليك رحمات الله ورضوانه يا سيدى محمد بن الامير الحاج عبد القادر ، ووفق الله حكومة الجزائر وشعبها للنهوض بالبلاد حتى تكون من أعظم الامم وأجلها آمين

وجدة .. وبوحمارة

فى كتابى ((بنو يزناسن عبر الكفاح الوطنى)) فصلت الحديث تفصيلا مهما عن عهد بو حمارة الزرهونى وما خاض الجيش النظامى وسكان شرق المغرب من معارك حتى انسحب بوحمارة من شرق المغرب ، ومن السعيدية بالضبط ، وألقى عليه القبض فى تازا ، ثم قتل

وأملى أن تساعد الظروف على طبع الكتاب ، ففيه ما لا غنى عن الباحث المؤرخ عن حوادث شرق المغرب

وخلاصة ذلك :

ان محمد ((فتحا)) الزرهونى المكنى بو حمارة ثار فى عهد مولاى عبد العزيز رضى الله عنه ، واختار لتنقلاته ((تازا)) و ((طنجة)) ثم شرق المغرب ثم ((تازا)) وكانت هذه هى ((عاصمته))

ويعد بوحمارة تاريخيا عميــلا من عملاء الاستعمــار الفرنسى تمهيدا لاحتلال المغرب

وقد كانبوحمارة هذا يغرى الناس البسطاء بشعوذة يصفها بالكرامات ، واغتر به كثيرون من البسطاء فانحازوا اليه ، وحاربوا معه .

وآخر حادثة حدثت له وهو فى السعيدية ، انه عقب خوض معركة هنالك مع الجيش النظامى والمتطوعين أرسل مع كوكبة ((من جيشه)) رؤوس الشهداء الى ((تازا)) مع رسالة الى أشياعه يخبرهم فيها بانه انتهى من اخضاع شرق المغرب ، وانه قادم اليهم للاحتفال بالنصر ثم مواصلة القتال الى النصر النهائى ومرت كوكبته التى كانت تقدر بمائتين من المقاتلين على المكان المسمى ((بالحمرى)) باولاد بوخريص بنى وريمش قرب مداغ بابركان وكانت هناك جماعة من خمسة رجال مسلحين، وفيهم عيسى النكاوى الملقب : ((عيسى لبلا)) بفتح الام وسكون الباء)) فقال لرفقائه ويحكم اتمر رؤوس أبناء عمومتنا بنا ولا نتعرض لهؤلاء الظالمين ؟! وقبل أن يجيبوه أطلق الرصاص من بندقيته فوجد أصحابه أنفسهم أمام الامر الواقع فاضطروا لاطلاق الرصاص

ولقد خيل الى أصحاب بوحمارة أن كمينا نصب لهم ، وأنه كمين فيه جيش خطير لذلك ولزهوهم بالنصر ، لم يقفوا كثيرا أمام تلك الطائفة القليلة ، وقتل معظمهم وفر الباقون وتركوا رؤوس الشهداء فى مكان المعركة

واجتمع أولاد بوخريص فى مكان المعركة وآسروا الكثير من أصحاب بوحمارة ثم ذهبوا بالجميع الى وجدة عن طريق تافوغالت قال الحجوى فى مذكرته الخطية : ولما بلغنا خبر الحادثة بوجدة خرجنا فى استقبال أولئك الابطال واحتفلنا بهم أيما احتفال ، ومن ذلك الوقت أطلقنا على ((عيسى لبلا)) عيسى المؤمن

ومن أجل هذه الحادثة فر بوحمارة من السعيدية الى « تازا » وهنالك ألقى عليه القبض بعد معارك وسيق الى فاس وكان المولى عبد الحفيظ قد خلف أخاه مولاى عبد العزيز فى قصة ليس هذا موضعها وروى لى المرحوم السيد قاسم الفاسى السلاوى والد الاستاذ السيد عبد الوهاب الفاسى ، زوج ابنتى البكر خديجة : انه رأى بوحمارة فى القفص وحضر يوم اعدامه بعد تطوافه كالعادة المتبعة اذ ذاك مع كل ثائر

نعم ان مذكرة الحجوى المخطوطة موجودة فى قسم الوثائق بالخزانة العامة فى الرباط

ونختم هذا الفصل بأن بوحمارة دخل وجدة عام 1320 هجرية

ثورة أبى حصيرة

أبو حصيرة هذا يزناسنى من بنى عتيق ثار فى عهد بوحمارة ، ولم يجد من بنى يزناسن من يوافقه على هذه الثورة فرحل جنوب وجدة بالمكان المسمى بالضهراء ، فلم يستجب العرب له هنالك فذهب الى « لوندرة » عاصمة الانجليز ثم الى البقاع المقدسة ! ثم اتصاله بالفرنسيين ، ثم رجوعه الى وجدة حيث نهايته (1)

قلت : لا أعرف تاريخيا مع حرصى على البحث عن كل ما يتعلق بحوادث المغرب الشرقى منذ عدة سنوات ان احدا ثار على السلطة الشرعية الا هذا العتيقى الذى رفضه شرق المغرب أينما توجه والا رجلا يقال له أبو عزة ، أو

(1) راجع اتحاق أعلام الناس لابن زيدان لقراءة التفاصيل ولقد اختصرت قصته عمدا لاحمل القارىء على مراجعة ذلك فى اتحاق اعلام الناس

ابو معزة الهبرى وليس من شرق المغرب ، وكان ذلك فى عهد المولى الحسن الاول الذى عفا عنه

أما ما حدث من حوادث فى المغرب الشرقى من عهد دولة بنى عبد الواد والاتراك فان ذلك راجع لظروف خاصة أما لاضطرابات عامة فى المغرب دفعت بالتشيع لبنى عبد الوادى أو الاتراك وأما لكون بنى عبد الوادى كانوا يرغمون بالقوة هذ هالناحية على الخضوع لها

وحينما يطبع كتابى المشار اليه سيجد القارىء تحليلات منطقية لجميع مواقف المغرب الشرقى قديما ، والتى استطعت أن أعثر على نصوصها فى مختلف المراجع التى اعتنت بالسرد وتسلسل الحوادث دون أن تعير أى اهتمام للتمحيص على ضوء دواعى الظروف القاهرة

وأن تلك المراجع وأن احتفظت لنا بالنصوص التاريخية فانها حرمتنا من التحليلات ، والتعمق فى دراسة الطبـــاع والاخلاق والعادات

فالحوادث لها منطلقات نفسانية عميقـــة ، الى دواع ظاهرة ولا يمكن للمؤرخ أن يكون منصفا اذا لم يراع كل ذلك أثناء تدوينه للتاريخ

أقول هذا لمن يمكنه أن يكتب حول شرق المغـــرب فى المستقبل ليتثبت فى الحكـــم على الحـــوادث على اســـاس الدراسة النفسانية ، لا علىمطلق النصوص التاريخية فذلك من شانه أن ينقص من قيمة الاحكام التارخية ، وهـــو مضر بنفسية الاجيال الصاعدة

الاحتلال الفرنسى لوجدة ونواحيها

ان اسباب احتلال الجيش الفرنسى لوجدة ونواحيها متصلة بالخطة الاستعمارية العامة لاحتلال شمال افريقيا

ففى سنة 1902 ، وسنة 1904 كان وقــع اتفــاق « ودى » بين الدول الاستعمارية بريطانيا ، وايطاليــا ، وفرنسا حول توزيع شمال افريقيا (1)

وانطلاقا من هذه المعاهدة قررت فرنسا احتـــلال موريطانيا أولا ، ثم احتلال جميع البلاد المغربية

وفى سنة 1907 ، هجمت الجيوش الفرنسيـــة على الدار البيضاء ووجدة

ولم يكن فى استطاعة مدينة وجدة بسلطتها المخزنية ان تقوم بعمل ضد هذا الاحتلال

فالقوة المحلية غير كافية لصد الهجوم المدبر بوجه عام والقوة المركزية كانت فى شغل بالهجوم على الدار البيضاء

ومدينة وجدة غير محصنة طبيعيا ، فهى فى بسيط أنكاد والجبال المحيطة بها بعيدة عنها ، لا سيمـــا وأن الجهـــة الشرقية ليست لديها حواجز طبيعية يمكن التحصن بها وهى التى هجمت منها الجيوش الفرنسية

وروى لى بعض الذين عاشوا عهد احتلال وجدة ، ان العلماء هنالك قرروا عدم المقاومة للاسباب المذكورة ولكون الامر المولوى لم يرد بذلك

وعلى عكس ذلك ، نجد الحالة فى بنى يزناسن فان وضعية أراضيهم الجغرافية تساعدهم على المقاومة وقـــد سبق لهم أن قاوموا الجيوش الفرنسية داخل أراضيهم الى

---

(1) الحركات الاستقلالية فى المغرب العربى للاستاذ علال الفاسى ص 93

« تفوغالت كما سبق ، وهزموها شر انهزام وهذه المعارك هى التى يطلق عليها بنو يزناسن : « دخول النصارى الاول» وهى التى عناها الامير شكيب أرسلان فى حاشيته على كتاب: « حاضر العالم الاسلامى » وقد يكون عنى أيضا ثورتهم ضد هذا الاحتلال الاخير لانه عبر عن ذلك بجمل قصيرة غير محددة التاريخ

نعم ، يروى الرواة الذين عاشوا هذه الفتـــرة ان علماء بنى يزناسن أفتوا بالمقاومة ، وأن الاصل فى أوامـــر الملك الاستمرار والاستصحاب على حد تعبير الاصوليين ولذلك قال الحجوى فى مذكرته الخطية ، وقد كان أمـــين الديوانة اذ ذاك فى وجدة ـــ قال : أن بنى يزناسن « بايعوا» المختار بودشيش « سلطانا » لهم على المقاومة فقاوموا سنة كاملة حتى جرد اليوطى (1) عليهم جيشا كبيرا فاخضعهـــم قهرا وكان ذلك فى 25 مارس سنة 1908

قلت : سالت والدى رضى الله عنه وأطال عمره وكان عضوا فى المجلس الاعلى للمقاومة مع السيد المختار المذكور هل بنو يزناسن بايعوا السيد المختار سلطانا على المقاومة ؟ فاجابنى : معاذ الله ، اننى ـــ يقول والدى ـــ : أعرف السيد

---

(1) بهذه المناسبة اذكر هنا أسماء المقيمين العامين المتعاقبين على الاقامة العامة بالمغرب

1) كورو ، بفاس فى الرباط 2) اليوطى 3) استينغ ، 4) لوسيان سان 5) بونصو 6) بيروتون 7) الجنرال نوجيس 8) الجنرال كبريال بيو 9) اريك لابون 10) الجنرال جوان 11) الجنرال كيوم 12) كرانفال 13) الجنرال بوايى دولاتور 14) لاكوسط 15) ديبوا » ليس الا

المختار حق المعرفة وأنه من أولياء الله ، واننى لم اسمع كلمتى البيعة والسلطان أبدا !

قلت لست أدرى ، ما الذى حمل الحجوى على استعمال كلمتى ((البيعة والسلطان)) الا أن يكون ترك هذا ((اللغم)) فى مذكرته لحاجة فى نفسه على بنى يزناسن ! وقد ظهر منه فى عهد الحماية ما هو معروف من ولائه للفرنسيين

هذا ، وأن المغرب الشرقى على الرغم من احتلالـــه فان المرحوم أبا القاسم النكادى الزروالى ثار علـــــــى الفرنسيين والتحق ببطل تافيلالت الشريف السملالى المعروف بموحا حمو نيفروطن ولما اغتيل هذا البطل خلفه فى تدبير القبائل وقيادة حملاتها وواصل المقاومة الى سنة 1935 (1)

وقبل أن أختم هذا الفصل أذكر هنا موقفا بطوليا عظيما أثناء مقاومة بنى يزناسن للاحتلال الفرنسى الاخير ، وهى أن المجاهد السيد الحاج محمد الموسى وامحمدى من ابنـــاء عمومة البرحيليين قيد نفسه مع شجرة وربط ولديه كذلك ومكنهما من الرصاص الذى كان عنده ، مع ((زميـــطـــة)) السويق وقال لهما جاهدا معى فى سبيل الله حتـــى نموت جميعا ابتغاء رضوان الله بالشهادة ، وهكذا أخذوا يقاتلون — وهم موثوقون مع الشجرة — الى أن استشهدوا جميعا عليهم رحمات الله ورضوانه

أولئك آباءى ، فجيئنى بمثلهم
اذا جمعتنى يا جرير المجامـــع

رحم الله الفرزدق فى قوله هذا

---

(1) الحركات الاستقلالية فى المغرب العربى للاستاذ علال الفاسى ص 107 و ص 108

تلك عبرة للاجيال ، ليعملوا ، لا ليفتخروا فقط ، فرحم الله القائل :

لئن فخرت بآباء ذوى شرف
لقد صدقت ، ولكن بئس ما ولدوا

كما لابد أن ألخص هنا ما سبق لى أن نشرته لـــى جريدة العلم بعددها 7890 ، وتاريخ 12 حجــة 1391 ، الموافق 29 يناير سنة 1972 م حول مقاومةأهل فجيــــج للفرنسيين سنة 1903 ذلك أن عامل عين الصفراء أراد أن يقوم بزيارة حبية لفجيج فى عهد الباشا عبد السلام الاوديبى وحينما اقترب من المكان المسمى « تاغيت » كان هنـــالك حارسان محمد أفنزار وكاكو بن عمر الزناكيان ، فرمياه بالرصاص فارتد على أعقابه ثم كر من الغد بجيش على زناكة فهزموه بقيادة الحاج بومدين بن مرزوق الزناكى قائد زناكة

وبعد سبعة أيام هجم بجيش أقوى عدة وعددا فوقع الصلح بين الجانبين ، مع غرامة قدرها مائة وعشرون الف فرنك فرنسى ومائة بندقية ، ورهائن ريثما تؤدى الغرامة وفيما نشرته لى العلم لم أذكر ان غير زناكـــة من سكـــان المدينة شاركوا فى القتال وخصوصا الودغيريين

لذلك توصلت بكتاب مباشرة من عند أخينا جبور محمد الودغيرى يقول فيه ما خلاصة المهم منه أن الغرامة لـــم تكن من محمد أفنزار الذى كان فقيرا حسب ذكره ، بل من السيد محمد بن بوراس الزناكى ، الذى كان من أثريـــاء فجيج وأنه اقتـــرض جزءا مـــن الغرامة مـــن وجهـــاء قصر الودغيريين وعلى رأسهم المرحومون محمد بن بنعيسى ، والجابرى عبد القادر بن محمد ، والجابرى احمد بن طلحة

الذين شاركوا باموالهم ورجالهم فى المعركة ، وكان الاستعداد من جميع قصور فجيج على اشده لمعونة المجاهدين ويقول: وقد تدخل فضلاء الودغيريين لدى باشا مدينة فجيج الشرعى الذى بادر بتهديد الفرنسيين وايقافهم عند حدودهم فقبلوا الصلح الخ ما قال .

وساثبت نص الرسالة فى كتابى فجيج المجاهدة الذى انوى طبعه ان شاء الله وأعلق على رسالته هنالك

النشاطات الثقافية بوجدة ونواحيها

من الصعب جدا أن نحدد تاريخ النهضة العلمية والنشاطات الثقافية فى شرق المغرب

وكل ما عثرت عليه من ذلك ، وهو نزر — ان تاريخ ذلك يرجع الى عهد بنى مرين ، وعهد بنى عبد الواد بتلمسان

ثم اننى ادركت اسرا لا باس بعددها كانت تعد من البيوتات العلمية ومع هذا فلم أستطع ان أحدد حتى نوع العلوم التى كانت متداولة باستثناء الفقه الاسلامى

ففى عهد بنى مرين وبنى عبد الواد ، عثرت على ترجمة العلامة المحدث اللغوى الصوفى سيدى محمد فتحا بن الحسن بن مخلوف الراشدى صاحب ضريح ابركان

ومن مؤلفاته 1) المشرع المهنا فى معرفة رجال الموطا وموضوع التاليف : هو شكل أسماء بعض رواة الحديث مع التعريف بهم وذكر الاوزان الفعلية التى توزن بها الاسماء كشهاب مثلا ، يقول : على وزن فعال بكسر عينه وياتى بالامثلة ، مع تحقيق بعض االانساب ، والاشارة الى بعض الاخطاء الواردة فى الرواية ، وهى قليلة جدا

ومن ديباجته قوله : ((وأردنا ان نذكر ضبط ما أشكل فيه ((أى الموطا)) من الرجال والنساء على حسب الفصول والابواب ، وأذكر كل ترجمة وما فيها من الرجال ليسهل ذلك على المتناول ، ويكثر به النفع ، وتعم به البركة))

ثم كتاب الزند الوارى فى ضبط رجال البخارى ، وفتح المبهم فى ضبط رجال مسلم ومؤلف عن الصحابة ، وثلاثة شروح على الشفاء لعياض ، وتعاليق على رجال ابن الحاجب

فالاول والثانى والثالث فى مجلد واحد بقسم الوثائق بالخزانة العامة بالرباط حرف : ك ، رقم 97 والباقى انظر ترجمته فى كتاب أحمد بابا السودانى : نيل الابتهاج بالذيل للديباج وهو تحت رقم 766 حرف د ، وفى كتابه المخطوط ايضا حرف ك ، رقم 2390 ويسمى كفاية المحتاج ، اعنى لاحمد بابا السودانى والاعلام بمن حل بمراكش من الاعلام لابراهيم بن العباس المراكشى والد الدكتور يوسف بن العباس

وتوفى سنة 668 هـ ودرس فى تلمسان ، ومن شيوخه بذكره ، ابن مرزوق الحفيد

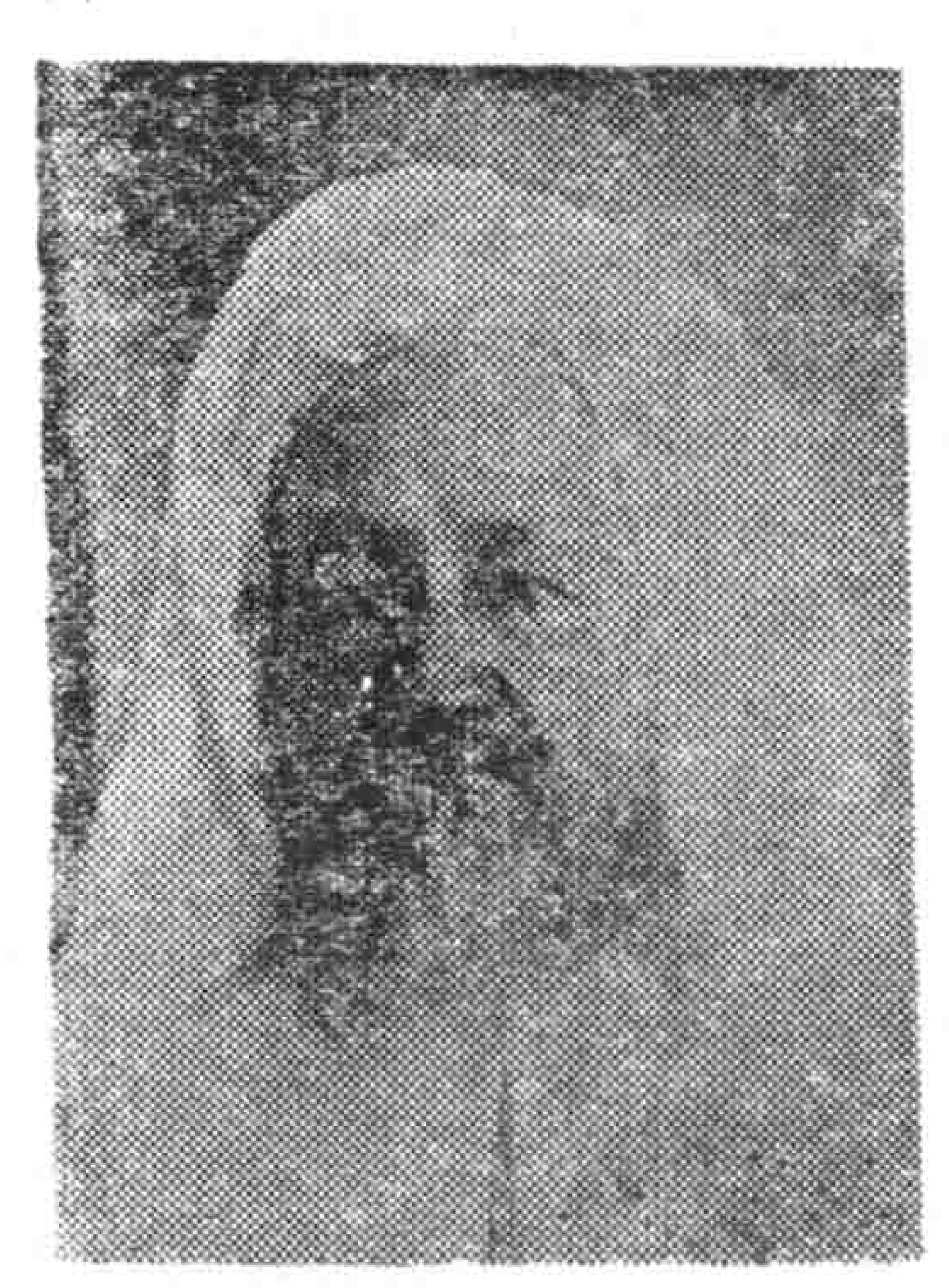
ومنهم ابو العباس الجراوى السابق الذكر ، أصله من ((جراوة)) السابقة الذكر وعبد الرحيم اليزناسنى قاضى بنى مرين فى فاس فى عهدى السلطان عبد الله بن احمد ابن سالم ، والسلطان عثمان بن احمد بن ابى سالم ، فى آخر القرن الثامن وأوائله (1) ومن البيوتات العلمية التى ادركت انتساب ابنائها الى آباء وجدود علماء ، الشرفاء السفروشنيون ، والحافيون ، والاحمديون ومن ورطاس

---

1) روضة النسرين ص ص 40

سيدى على بن عمر السابق الذكر . وأخوالى اولاد ابـــن يعقوب ، وأولاد سيدى احمد بن رحو من بنى عبد الله شيخ جدى سيدى على بن عمر ، وأولاد سيدى رمضان ، وأولاد البكاى ، وأولاد سيدى على بن ملوك ، وأولاد بن صالح ، وعائلة اليعقوبى وأولاد بن العالم ، وهؤلاء أصل العلم فيهم من جدهم سيدى عبد القادر بن مريم الذى درس فى الشرق ((مصر)) ولما رجع انشأ له زاوية فى بنى خالد كان ينشر فيها العلم ، وهؤلاء من أبركان

وفى وجدة ، وجدت أولاد بن الهاشم ((يزناسنى من عين الصفاء)) ومن ((حبان)) من بنى يزناسن الفقيه المحدث الحبانى بشد الباء الموحدة ، أولاد بن الحسين ، وأظن أنهم من بنى خلوف فى بنى يزناسن . وأنهم من آل البيت الادريسى وبيت الحاج عبد الرحمن صاحب الزاوية بوجدة ، وهـــو يزناسنى ، والشرفاء الحسينيون العلماء السادة : الحـــاج العربى ، الحاج احمد والعلامة الصوفى سيدى بنسعيد بن



المحدث الشهير الحاج العربى

عبد الرحمن الوشانى اليزناسنى ، وسيدى محمد النكادى والامام الحاج عبد القادر بن الكندوز ، والولى الصالح سيدى محمد المازونى وغيرهم . وفى فجيج علماء من أزناكـــة ، والاوداغير وغيرهم من القصور منهم الودغيريون محمدبنمحمد الرشيدى ، وأحمد بن يعقوب ، الحاج محمد بن حــدو ، الحاج محمد بن محمد بن معلى . وهذا مؤرخ وله خزانـــة اتمنى أن أراها ، ومن الحمام التحتانى : محمد بن الصديق ومن الحمام الفوقانى الحاج محمد بن نخيلة ، ومن قصرالمعيز عبد القادر بن عجلين . ومن زناكة : الحاج بن عاشور ، محمد بن بودخيل ، محمد بن الحاج ، القاضى محمد بن حمو محمد بن القاضى ، الحاج محمد افرج .



الحاج محمد فــرج

وفى عهد بنى يغمراسن كــان القاضى مشرف بن عبــد القادر الودغيرى الذى استدعاه يغمراسن لقضاء معسكر ومنه كان الشرفاء المشرفيون فى معسكر ، ووجدة ، وفاس وقد ترجمت له ترجمة طويلة فى كتابى ((فجيج المجاهدة))

أما مراكز الدراسة الاولى لعلماء شرق المغرب فهى تلمسان ، ومعسكر ، ومازونة ، وزاوية الهامل بالجزائر ، وفاس وروى لى غير واحد أن علماء وجدة كانوا يخرجون الى بنى يزناسن فى فصل الصيف ، ويمكثون هناك مدة لا بأس بها يقضونها فى المناظرة بينهم وبين علماء بنى يزناسن ويلقون دروسا للعامة ، ويجيبون عن اسئلتهم ، ويصلحون ذات البين وتمر أسابيع علمية مشهودة تجتمع قبائل بنى يزناسن حولهم ويطعمون الطعام لكل وارد ويصير هـــذا اللقاء العلمى والتعليمى معرضا علميا دينيا يقرأ فيه الحزب فى الصباح والمساء من مئات حفاظ القرآن كل ذلك والناس متحلقون حولهم يستمعون ويخشعون لذكر الله فاذا انتهوا من ذلك ، أخذ العلماء فى القاء دروسهم ما بين العشاءين حلقات ، حلقات

وكانوا يجتمعون فى مكانين ، جامع المنزل ، قرب ضريح سيدى الحاج لحسن جد أهل وكوت

وجامع مولاى ادريس من بنى يعلا بنى عتيق

المعهد العلمى بوجدة

امام المسجد الاعظم اليوم كان بازائه مدرسة لسكنى الطلبة من شرق المغرب ، 11 بيتا ، وقاعة للدروس ويصل عدد الطلبة فيه الى أربعين

المدير ناظر الاحباس العلامة السيد بوبكر بن زكرى من فاس ، مدير ومدرس

المدرسون الرسميون

1) العلامة الولى الصالح سيدى الحاج محمد المازونى

2) العلامة الولى الصالح سيدى بنسعيد بن عبـــد الرحمن الوشانى

3) العلامة الولى الصالح سيدى الحاج أحمد بن التهامى
4) العلامة المولى الصالح سيدى محمـد النكـادى
المتطوعون :
1) الامام بالمسجد الاعظم الولى الصالح سيدى الحاج عبد القادر بن الكندوز
2) العلامة المحدث سيدى الحاج العربى بن لحبيب
3) العلامة خطيب المسجد الاعظم سيدى عبد القادر ابن الحاج عبد الرحمن

ومن القضاة السيد اسماعيل الادريسى الفاسى ، وشيخ العلماء المحقق سيدى عبد الرحمن الشفشاونى ولعل تاريخ تشييد هذا المعهد يرجع الى حوالى سنة 1920 م وقد أضيف أخيرا الى المسجد الاعظم ، وبنى معهد آخر الى جانبه

وكان المعهد يساعد الطلبة بـ 40 فرنكا ثم خمسين فرنكا فى كل شهر من أموال الاوقاف ، حسب العهد الـذى أدركته وكان هذا القدر كافيا للعيش البسيط والكسوة ، خصوصا فى العهد الذى التحقت به سنة 1930 م.

السلفية فى وجدة ونواحيها

أعنى بالسفلية هنا معناها الحديث فى المغرب ، اى تلكالتى كانت تبذر الوعى الاسلامى لبعث روح المقاومـة للاستعمار من جهة ، ومقاومة الاساطير والتقاليد المنافية تعاليم الاسلام من جهة ثانية

وصدق الاميركى الذى ألف «حاضر العالم الاسلامى» اذ قال ان المغاربة لا ينقصهم لطرد الاستعمار الا عاملان أحدهما تقديس الاضرحة وثانيهما الرعب من الاستعمار

هذا خلاصة ما ذكره فى الكتاب المذكور (1)

وفى هاذين الميدانين كانت السلفية الحديثة تناضـــل ليل نهـــار

والتوعية أشق من المقاومة المسلحة ، فهذه نتيجـــة لتلك وما أبعد الفرع عن الاصل

فمن السهل ـــ وأنت مسلح واع ـــ أن تقتل عدة رجال ولكن من الصعب أن تقنع جامدا ، أو جاحدا ، أو طامعا أو توقظ نائما نومة أهل الكهف .

فسنو الدعوة السلميـــة فى عهد الرسول صلى اللـــه عليه وسلم أكثر من سنى القتال

ذاك وهو رسول الله وخاتم المرسلين

فما بالك بقيمة الداعين الى الله بعد ثلاثة عشر قرنا من وفاته صلى الله عليه وسلم ؟

ومن هؤلاء الدعاة السلفيين فى وجـــدة العلماء الذين سبق ذكرهم من مدرسين ومتطوعين فى المعهد

وعلى رأسهم المحدث سيدى الحاج العربى الذى كان يقرأ المنار أى مجلة المنار لرشيد رضا

وشيخنا أيضا العلامة السيد بنسعيد الذى كان معظم دروسه فى التوعية السلفية ، وكان يحملنا على دراسة ما كتبه الشيخ محمد عبده

وبمثل هذه الدعوة كان يقوم علمـــاء فجيج وبعض العلماء فى بنى يزناسن منهم شيخنا العلامة سيدى على بن العروصى والعجيب فى هذا الاخير أنـــه كان « درقاويـــا »

---

(1)كتاب مطبوع فى مجلدين عربه زعيتر ، وعلق عليه الامير شكيب ارسلان

ولكن كان سلفيا لا يقبل من الدرقاوية الهبرية الا ما وافق الشرع .

فكان حينما يتناول شرب القهوة المنهى عنها من شيخه وينكره المريدون يضحك منهم ويقول نحن العلماء لا نحرم الا ماحرمه الله ولا نحل الا ما أحل الله فلا سبيل للشيخ على فى ذلــك

ولحرصه رحمه الله على أكل الحلال كان يقسم أوقاته بين التدريس مجانا فى جامع ضريح سيدى موسى ، قرب الطرشة وبين تفليح أرضه وتعهد غروسه بيــده فاذا مررت عليه وهو يحرث بيده لا تخال أنه عالــم ، وكان شجاعا كانما درج فى الحــروب مهابا لا يكلم اذا غضب وكان رحمه الله يحمل معه كتبه الفقهية الى حيث يستدعى لانه يخاف أن يخطا فى شؤون الدين اذا سئل وهو يســال عن شؤون الدين متى تجمع حوله العامــة

والى ذلك كان متواضعا يحب أهل العلم وطلبته

واخر مرة لقيته فى شارع (محمد الخامس) بعد ، واستدعيته الى مقهى قرب مركزالحافلات بين أبركان ووجدة وزرته بما امكننى من دريهمات قال لى :

((لقد بلغنى اجتهادك فى طلب العلم ، واننى دائمــا كنت متفائلا لك ، بأن تتعلم ويبارك الله لك فيما علمت لا تقلدنى يا ولدى فى علمى ، فبضاعتى مزجاة وما درست الا بعد أن تزوجت وأنا كبير السن ان المستقبل مستقبل العلم ، ولا يكفيك مثل علمى))

لقد أبكانى كلامه اذ ذاك ــ والآن وأنا أذكره هنا ــ وقلت له ((يا سيدى الشيخ أدع الله لى أن أكون مثلك ، فابتسم وقال : لا أبدا أدع الله أن تكون خيرا منى))

رحمه الله رحمة واسعة لقد مات وهو يقارب السبعين سنة أو تزيد قليلا وكان هذا اللقاء الاخير معه أوائـــــل شوال عام 1352 ، ومات بعد ذلك بقليل

ولا أريد أن لا انكر له هنا ماثره

كان كاتبا لدى القايد محمد الكروج الصغير وكان هذا الاخير يحفظ كثيرا من الكلمـــات والاشعار والاحـــاديث ، والآيات القرآنية فكتب الشيخ رسالة باسمه يقول فيها لأحد اعوان القايد وان تمشى الى فلان وذكر اسمه لتامره بالقدوم الينا فلما اراد القايد أن يوقعها عاب عليه كلمة : تمشى ! فغضب شيخنا وقال له : أتنكر على كلمة فى القرآن ! ورمى بالدواة والقلم والقرطاس واقسم أن لا يبقى كاتبـــا عنده وخرج

وحاول القايد ان يسترضيه فقال لا اكتب لقايد ينكر لغة القرآن

قلت لم يكن القايد ينكر لغة القرآن ولكن ظهر له أن تمشى ليست فصيحة فقط ، وطلب من الشيخ أن يبدلها بكلمة: تذهب فقال له الشيخ اننى لا أكتب الى فرعون ! فالله تعالى قال لموسى وهرون اذهبا الى فرعون انه طغى

حكاها لنا رحمه اله ايام كنت اتفقه به اول امره فى مسجد سيدى موسى ببنى منقوش ، اواخر سنة 1929 م.

الكتلة الوطنيـــة

لم تخل «وجدة ونواحيها» من مقاومة الاستعمار التى كانت تتجلى فى أشخاص اقسموا لله ان لا يروا الفرنسيين وفى آخرين الذين امتنعوا من العمل معهم وآخرين الذين كانوا لا يصلون وراء العاملين مع الادارة الفرنسية ولــــو كانوا فقهاء .

والمظهر الذى كانت المقاومة تتجلى فيه وجها لوجه هو الدفاع عن الاراضى التى كان الاستعمار يتحلب عليها لتملكهـا وخصوصا فى ابركان ، لان سكان وجدة كانت لعرب نواحيها الامهاية حصانة الاراضى الجماعية ، وهى تقريبا نصف انكاد الغربى والباقى أرض بـور لم يكـن المعمرون يرغبون فيها أول الامر كثيرا فالذى كان يروقهم هو أراضى تريفه بابركان لان المـاء فيها قريب من سطح الارض ، مع جودة تربتها وقربها من مصطاف السعيديـة وبعد أن صدر الظهير البربرى 16 مايو سنة 1930 م. لم تبق جهة لم تنزعـج لهذه الصليبيـة الواضحـة فكثـرت الاحتجاجات لدى القواد والمراقبات ، وأخذ الناس يتضرعون الى الله بهذه الكارثة الفادحة التى اضطرت الادارة الفرنسية الى تهدئة الحالة بالوعد بان هذا الظهير سوف لا ينفذ

أما فى وجدة نفسها فقد هاج السكان وماجوا وتبلبلـت الافكار ، ووقعت احتجاجات منها

البرقيتان اللتان ارسلهما الاخ بومدين بن محمد بـن بومدين اليعقوبى وحكم عليه بشهر سجنا نافذا

والاخ زميلنا فى الدراسة السيد سعيد بن شيخنـا المرحوم السيد الحاج أحمد بن التهامى

وحينما أقول وجدة ، فانى أعنى جميع عناصرها القدماء ومن أتى بعدهم فى ذلك العهد من العرب : الامهاية ، وأنكاد وغرب وجدة الى الحدود بين اقليم وجدة وتازا ومن الشمال بنو يزناسن ، ثم أهل الريف ، وسوس وقدماء الجزائريين المتمغربين وحتى الجزائريين الذين كانوا على جزائريتهـم والعنصر المهم أهل فاس

وبدون ريب فان المتخلفين عن ركب الانسانية الـى مجالى سعادتها وكرامتها لا يخلو منهم أى اقليم فى شعب

من الشعوب ، اذ هم فى الحقيقة مثـــل الموجب والسلبى الضروريين لكل انفجار الطاقات الهادفة بين الشعوب والامم ومن سنن الكون القاضية بالصراع المستمريين قوى الخير وقوى الشر مدى الحياة

وقد اقتضت حكمة قضاء الله أن يكون فريق فى الجنة ، وفريق فى السعير ولا مرد لقضاء الله

غير أنه يلاحظ ــ بدون تعصب ــ أن المتخلفين هنـــا دائما قليلـــون وان الله يسلط عليهم من أصلابهم من يكف اذا هم عن المؤمنين

وتلك نعمة يمنها الله على مسيرة الهادين المهتـــدين

وفعلا تكونت طائفة من ذوى الوعى الانســـانى الذى أكرمنا الله به بسبب الدين الاسلامى الحنيف ، وأخذت تفكر فى وسائل تعميم الوعى بهذا الاقليم وربط الصلة الوطنية بينه وبين الفيئة التى حملت راية السلفية التى تبلورت فى هيآة كتلة العمل الوطنى ، والتى كان مركزها أول الامـــر فى فـــاس .

فحادثة الظهير البربرى كانت بمثابة الانذار لهذا الشعب المجيد بانه ان لم يوحـــد وعيه وطاقاته ، فان وحدته على قاب قوسين أو أدنى من التمزق الذى يعقبه الاضمحلال ، فالذوبان فى عنصر دخيل على مناخه يبـــذل كل ما فى طاقاته من قوى للقضاء على كل عنصر من عناصر شخصيتـــه التى صمدت ازاء الاهوال والاخطار قرونا وقرونا

ومن الالطاف الالهية على هذا الشعب المغربى النبيل أن العروبة والاسلام صهراه فى بوتقة واحدة فتحول الى كم وكيف موحد المباىء والاهداف فى العمق

ففى كل اقليم علائق وروابط جامعة بينه وبين سائـــر الاقاليـــم .

فما من حادثة تحدث فى اقليم ما ، الا وتجد لها أصداء فى سائر الاقاليم .

فالظهير المشؤوم لم يكن كارثة على مواطنينا بالاطلس فحسب ، ولكن كان كارثة فى عموم أقاليم البلاد

فالعــروبة والاسلام والدماء المهاجمة من الصليبية فى الاطلس ، ما هى الا جزء مهم من العروبة والاسلام والدماء المهاجمة بصفة غير مباشرة فى غير الاطلس لذلك ، فمنذ هذا الهجوم الصليبى الذى كان جرب فى الجزائر من قرابة سبعين سنة ولم يوت أكله هنالك ولله الشكر والحمــد أخذت الطائفة التى سبقتنا هنــا فى هذا الاقليم الشرقى بالايمــان تجمع جمعها وتعمل على ضم طاقاتها الى كل الطاقات التى شعرت بخطورة الانذار وكان من السابقين الاولين الذيــن ما زلت أذكر طائفة من أسمائهم ، وهم السيد بنعودة ، الذى أدركته ولا تزال صورته ماثلة أمام عينى منــذ 42 سنة والسيد بوقنطار محمد الذى حرمت من معرفته ورؤيتــه ، والرائد الاول السيد بناصر بن الحاج العربى الحسينـــى وزميله السيد يحيى بندالى احمد بن الحاج ابراهيم اللذان ناضلت معهما الى استرجاع كرامتنا وغيرهم كثيرون

وكان أول شىء فكرت فيه هذه الفئة المباركة ، انشاء مدرسة قرآنية حــرة

وحدثنى أخى فى الله ورسوله الاستاذ السيد محمــد ابراهيم الكتانى أطال الله عمــره ، انه بينما كان بســوق النجارين فى فاس اذا التقى بشخص أخبره بعزم طائفة مــن وجدة على انشاء مدرسة قرآنية حرة وان أولئك المومنين فى حاجة الى ارشادات اخوانهم فى فاس وان اخانا محمد ابراهيم الكتانى واعده بالرحلة بنفسه الى وجــدة لدراسة المشروع ، وتزويدهم بكل الارشادات الضرورية .

قال لى الاخ الكتانى : ولكن من يستطيع أن يرحل الى وجدة من فاس ، وهذا الاقليم يعيش فى وضعيه لا تتصور قساوتها بالخصوص على كل «طارىء» من غيره

فالعيون الاستعمارية التى لا تطرف ، تلاحق كل «طارىء» قال . والاستشارات التى قمت بها فى فاس لم تزدنى الا تثبطا

قلت لاخى الكتانى ، الى هذا الحد من الخطورة بلغ اقليم وجدة ؟ ! فابتسم وقال : لم تكن الخطورة تكمن فقط فى بؤر الاستعمار ، ولكنها أيضا فى اخواننا مواطنى وجدة ! قلت : وهذا شىء عجاب ! فكيف كان ذلك ؟

قال : لقد كنا فى أول الامر من فجر نهضتنا نعالج الاستعمار بحذر ، وحكمة ولطف وقد كان راسخا فىأذهاننا أن مواطنى وجدة اذا ما نهضوا نهضوا بقوة لا تعرفالمهادنة لما عرفوا به من الجدية . ويمكن أن تؤثر على المسيرة الوطنية وهى لما تزل فى عهد طفولتها ! قلت : ثم ماذا ؟ فقال : على الرغم من ذلك ، وعصيانا منى لنتيجة الاستشارات ، رحلت الى وجدة

وهنا يجب أن أنقل بالحرف الرسالة التى كتبها لى أخى محمد بن ابراهيم الكتانى حينما كنا تذاكر فى الرباط حول هذا الموضوع وأنا بمكتبه فى قسم الوثائق بالخزانة العامة واقترحت عليه أن يسلم الى ذلك كتابة ، قال رضى الله عنه :

رحم الله رفيق الكفاح الاستاذ بناصر بن الحاج العربى فى سنة 1934 ، أطلعنى أحد التجار الفاسيين على رسالة وصلته من المرحوم السيد أحمد بنانى التاجر اذ ذاك بوجدة ، وهو والد صديقنا الاستاذ عبد الله بنانى يذكر له فيها أن بعض الاخوان تذاكروا فى حاجة مدينة وجدة الى مدرسة حرة ويطلب منه الاتصال بالوطنيين والمذاكرة معهم فى الموضوع .

فقررت أن أذهب الى وجدة وأتعرف على الاوضاع فى عين المكان ، وذكر لى صاحب الرسالة أنه سيسافر الى وجـــدة قريبا ، فأخبرته أنى على استعداد لالحق به هنالك ، والاتصال بكاتب الرسالة وأصحابه

وفى وجدة تعرفت بكاتب الرسالة رحمه الله ، وبالمرحومين احمد بنعودة ، وأحمد بندالى ، والتهامى مسواك ، وبناصر ابن الحاج العربى ، وبمحمد بن التهامى برادة بارك الله فى عمره (1) وبالسيد أحمد احجيرة والد الاخ عبد الرحمن حجيرة وبغيرهم من الاخوان وعندما تذاكرت معهم فى الموضوع ، أخبرونى أنهم على استعداد لتأسيس مدرسة حرة والانفاق عليها ، وأنهم يريدون مديرا مقتدرا وطنيا لتسييرها وعند عودتى الى فاس قدمت تقريرا عن رحلتى لاخوانى وتم الاتفاق مع الاخ الاستاذ عبد السلام الوزانى على أن يتولى ادارتها ، وقدثارت ثائرة الفرنسيين لتاسيس مدرسة لمقاومتها وسموها « مدرسة أهالى وجدة » على اعتبار أن المدرسة الاخـــرى مدرسة أهل فاس ! وقد أخبرنى صديقى العلامة الامام محمد البشير الابراهيمى رحمه الله : أن أصحاب المدرسة الثانيـــة بعثوا اليه الى تلمسان يطلبون نظاما لمدرستهم ولم يكـــن يعرفهم فلاحظ فى تسمية المدرسة روح التعصـــب العنصرى فامتنع من اجابتهم ، وقال لهم ان فى المغرب من العلمــاء الاكفاء من يمكنكم الاستشارة معهم فى الموضوع وقد شاهدت المدرسة مرتين وشاهدت نشاط الاستاذ بناصر رحمه الله فى رعايتها والاهتمام بها انتهى المقصود من الرسالة هنا ، وستاتى البقية فى مناسبتها ان شاء الله قلت لقد ماتت

(1) الرسالة هذه حررت والاخ براد لما يزل حيا

» مدرسة أهالى وجدة « لانها كالمدرسة الضرار فاما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض

وفعلا انتدب أخونا الاستاذ عبد السلام الوزانى للمدرسة الوطنية الحرة كمدير ومندوب عن الحزب ، وهو أول مندوب له هنالك .

الرحلة الملكية الى شرق المغرب

كان الوطنيون فى فاس قد « أبدعوا » الاحتفال بيوم عيد العرش 18 نفانبر ، ولقوا من المعارضة الفرنسية ما انتصروا عليه أخيرا .

اذ الاستعمار كان يحاول فصل الملك عن الشعب عامة وعن الوطنيين خاصة

وازاء الضغط الوطنى اضطر لجعل 18 نفانبر يوم عيد وطنى ، وفى غير فاس وكبريات المدن ، ، كان الفرنسيون المراقبون وحدهم الذين يشرفون على هذا الاحتفال فى رحاب المراقبات والنواحى ويستدعون اليها القواد والاعيان ومن « شاءوا » ويقيمون حفلات بسيطة جدا وكان محمدالخامس قدس الله روحه قد آمن كل الايمان باخلاص الوطنيين للعرش على الخصوص ، واخلاص عامة الشعب له على الرغم من المناورات الاستعمارية للحيلولة دون ذلك

ولما حلت سنة 1934 م ، قرر القيام بجولة فى شرق المغرب ، وحاولت الاقامة العامة رده عن عزمه ولكنه رضى الله عنه كان من الصلابة بحيث لا يثنى عن عزمه

وفعلا قام بهذه الرحلة فى سنة 1934 ، وكنت فى هذا العهد فى فاس للدراسة

وعلمت اذ ذاك ، وبعد ذلك ان هذه الزيارة انجزت

فى أحسن الظروف وأروعها من حيث الافراح الرائعة التى أقامها الشعب هنالك بهذه المناسبة السعيدة

وقد كتبت باسهاب عن هذه الرحلة الملكية الرائعة فى كتابى المشار اليه قبلا

وخلاصتها فيما يخص ناحية بنى يزناسن ، أن رئيس مراقبة ابركان ((موانس)) العزب أخذ رخصته السنويـــــة حتى لا يحضر المهرجانات التى خشى أن تنقلب الى ثورة ضد الفرنسيين ويحدث فيها ما لا يريد أن يتحمل مسؤوليته

وقد انتقل الى بركان جلالة محمد الخامس عن طريق ((تفوغالت ، فوادى زكزل ، فأبركان ، فالسعيدية)) .

وقد حكى لى المرحوم الشريف مولاى الصديق بن‌التهامى صديق والدى ، انه هيا طائفة من طلبة القرآن وجماعـــة من الصبيان ازاء منزله بوادى زكزل ولما وصل الموكب الملكى وقف وقدم التمر والحليب والبرتقال والزهور الى صاحب الجلالة ، وقرىء : ((انا فتحنا)) وقرأ معهم ، وانه سر سرورا عظيما وقال لمرافقيه ضعوا هذا البرتقال فى السيارة لاحمله الى القصر تبركا بهؤلاء الشرفاء

قال المرحوم مولاى الصديق لقد انفجرت عيوننا بدموع الفرح بهذا اللقاء الملكى وشعرنا كاننا مستقلون ، فقال : وهكذا كان يحتفل بصاحب الجلالة ويقف ركبه أثناء مروره بوادى زكزل الجميل الاسير الجمال

وحينما وصل الموكب الملكى الى أبركان كان القائـــــد المنصورى وحده المشرف على الحفلات الرائعة

وبمجرد وصول صاحب الجلالة اهتزت مدينة أبركان بالهتافات والزغاريد والتلويح بالرايات الحمراء وكل ما كان من حواجز على الشارع الرئيسى حطمه الجمهور واتصـــل بصاحب الجلالة اتصالا مباشرا وامر بان تترك الحرية لكل من

أراد أن يسلم عليه   وقدمت اليه عشرات الرسائل فأمـــر بالاحتفاظ بها الى مرجعه

ومن هناك توجه الى السعيدية وجلس فى مكان لا يزال معروفا الى الان وبقى وجها لوجه مع المواطنين

حكى لى والدى أنه كان جالسا معه بدون فاصل ، وهو يبتسم للجميع ويسالهم عن أحوالهم حتى الصغيرة منهـــا وسمع رحمه الله كلمتى أمير المؤمنين من بين كلام بالشلحة فسأل عن معنى ما يقال ، فقيل له : انهم يقولون :

((قف ،، قف ،، يا أمير المؤمنين الله ينصرك على القوم الكافرين)) فابتسم ووقف ، واخذ يرد عليهم التحية ويدعوا لهم بخير ، ويامرهم بالصبر الى أن يفرج الله

وهكذا تمتع البركانيون بساعات سعيدة بهذه الزيارة وودعوه بمثل ما قابلوه به من التهليل والتكبيـــر والدعـــــاء والهتافات والزغاريد

ولما رجع الى الرباط لم يلبث الا قليلا حتى ظهـــــرت نتائج الرسائل التى كانت تتضمن فى مجموعها ما كانت الابناك قد اثقلت المواطنين به من ديون ربوية ، فاسقطت عنهم جميعا وردت لهم بعض أراضيهم

وهكذا كانت لهذه الرحلة الملكية أثارها الفعالة على نفوس مواطنى شرق المغرب فآمنوا بصدق وطنية الوطنيين والقيادة العليا لجلالة الملك محمد الخامس

وبهذه الزيارة الملكية أيضا أخذ الوعى الوطنى يعمل عمله هنالك

ومن ألطاف هذه الزيارة أن نزلت أمطار لم تنزل منذ خمس سنوات من قبل   وازدهر موسم الصيف أيما ازدهار حتى أن بعضهم ترك حبوبه فى المطامير عشرين سنة من بعد

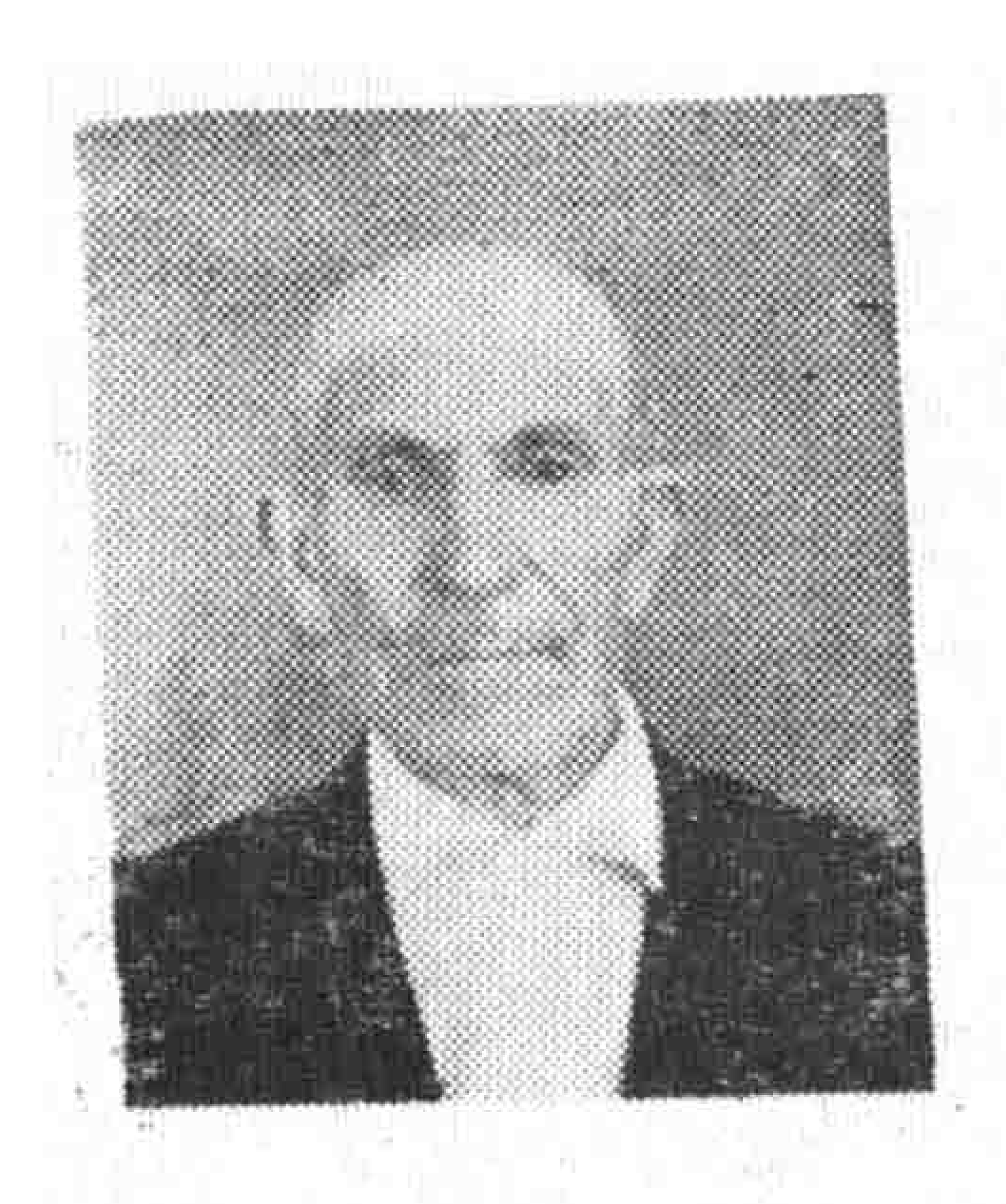
تبركا بحبوب هذا الموسم وأنكر أن ذلك حدث في « جماعة قنين » بفتح القاف وتشديد النون من قبيلة بني وريمش . وبمطامير الحاج محمد بن موسى القنيني بالضبط

رحلة الزعيم علال الفاسي

وفي سنة 1936 م ، وقبل حوادثها ، رحل الزعيم علال الفاسي الى وجدة وأبركان ، واحتفل به في وجدة أيما احتفال وكان يصاحبه اليها المجاهد الكبير المهندس الفلاحي الاستاذ السيد الحاج عمر بن عبد الجليل

ويجد القارىء هنا صورة تذكارية لهذه الزيارة في وجدة وأثناء هذه الزيارة قدم من أبركان الاخ المجاهد السيد الحسن شاطر الوكوتي واتصل بالزعيم في شأن زيارته لابركان وتدشين مدرسة حرة
وفعلا لبى الزعيم الدعوة وقدم الى ابركان صحبة رفيقه المجاهد السيد الحاج عمر بن عبد الجليل ، والاستاذ عبد السلام الوزاني والاستاذ بناصر بن الحاج العربي

وكان في انتظار الموكب بابركان السادة محمد بن عيسى الصلاني المنقوشي المعروف بالفرملي اى الممرض والمرحوم السيد الخضر برزال « جزائري » والفقيه الشريف السيد مولاي بنسعيد بن الحاج محمد بن الصديق الاحمدي الذي كانت مادبة الغذاء في منزله ، والحاج أحمد شاطر شقيق السيد الحسن المذكور . وتناول معهم الغداء كثيرون لا أذكر اسماءهم الا العلامة المرحوم السيد العربي السنوسي المتقدم الذكر وحينذاك دشنت المدرسة الحرة التي تولى ادارتها الاستاذ السيد عبد المالك بن المجاهد السابق الذكر السيد المختار البودشيشي





مولاى بنسعيد الاحمدى   المرحوم محمد بـــن بنعيسى

وأثناء مقامه بوجدة انشئت مدرسة بملحقة العيـــون بادارة العلامة صديقنا السيد محمد بن عبد الله العلـــوى « القاضى الان » وأخرى فى « بركم »

ثورة وجدة سنة 1936

ازدوج سير التعليم الحر بشرق المغرب بالتوعية الوطنية داخل وجدة وخارجها فى المــدن والقــرى الحضريــة وغير الحضرية

بينما الزيارة الملكية تعمل عملها فى النفوس فتعيد الثقة اليها بأن على رأس المغرب ملكا شابا يواصل العمل مـــن أجل اعداد أمته الى مصيرها المحتوم اللائق بها من حريـــة وديموقراطية فى ظل الاستقلال

وكانت زيارة الزعيم علال الفاسى بعدها بسنتين تقريبا قد خلفت فى النفوس أثرا بليغا وأشادته بصاحب الجلالة محمد الخامس فى خطبه وأحاديثه أكدت تآزر قادة الشعب وصاحب



العرش بينما الفرنسيون أدهشتهم هذه المسيرة الوطنية المباركة التى يتحد فيها الشعب والملك من أجل غاية واحدة

ولاحظ الفرنسيون نمو الوعى الوطنى فى كل جهات شرق المغرب وأن مبعوثين من دبدو ، وتاوريرت ، والعيون ، وبركم وتندرارة ، وفجيج ، وأبركان ، وأحفير ، وتافوغالت ، وبنى أدرار يتصلون بالقيادة الوطنية فى وجدة سواء المندوب السيد عبد السلام الوزانى او بقية الاخوان الذين كانوا يمثلون القيادة هنالك ، وهم ينتسبون الى جميع جهات شرق المغرب

وفى أبركان لم تسر المدرسة بادارة السيد عبد المالك الا شهرين ثم دعتهالضرورة للتخلى عنها وكان ابن خالتنا الفقيه السيد عمرو بن الحسين الوكوتى فى قرية تقربوصت يقوم بتلقين كتاب الله وامامة مسجد والقاء دروس دينية هنالك ، ومرجع العامة فى الابسئلة عن شؤون دينهم

ورات لجنة تسيير المدرسة أن تخلفه بالمدير السابق ، وكان مقر المدرسة عبارة عن «كراج» ليهودى مسقف بالقرمود اذا ما هبت الريح تطايرت قطع سقفه ، مفروشا بالحصير مع بعض المقاعد وصبورة ، يقوم بتعليم القرآن الكريم الى جانبه الفقيه السيد عبد القادر لحسينى وكنت كاتبا بالمحكمة الشرعية فى انتظار تسميتى عدلا واتصل من حين لآخر بالمدير ومساعده وألقى بعض الدروس على الاطفال

وفى الوقت نفسه كان الاخ الحاج الحسن شاطر متعهد الصحف الوطنية وعلى راسها « الاطلس » لا تكاد تصله من البريد حتى يتخطفها القراء وترى هؤلاء جماعات ، جماعات يقرؤون الصحف وكان على راس الدائرة الم « كوستى » له نزعة اشتراكية ، بمقتضاها يغظ الطرف عن هذا النشاط الظاهر .

لاسيما وكانت بين قادة الكتلة فى فاس ، وبين الحزب الاشتراكى لقاءات حول القضية المغربية وكان الحـــزب الاشتراكى المغربى صلة وصل بين الكتلة والحزب الاشتراكى بفرنسا . وكان هذا الاخير يعد بالنظر فى القضية المغربية متى نجـــح فى الانتخابـــات الفرنسيـــة يتعاون مـــع الحـــــزب الراديكالى ، الذى أطلق عليه بعد : ((الجبهـــة الشعبيـــة الفرنسية)) وكان على رأسها ((بلوم))

والى هذا اللقاء الوطنى فى المدرسة الحرة ، كان دكان المرحوم الوطنى الصادق الايمان السيد أحمد بن الحاج عبد القادر شاطر ملتقى الاخوان ، سيما وقد كان يتعهد بعض الصحف الشرقية : ((اللطائف المصورة)) الرابطة)) لأمين سعيد وغيرهما

وللحقيقة والتاريخ كان القائد الحاج محمد المنصورى من القواد المعروفين بتعلقهم بالعرش وصاحبه وقد ورث ذلك عن والده الحاج محمد بن البشير بن مسعود الوريمشى الاول

والى ذلك كان المنصورى يقرأ الصحف الوطنية علانية فى الشارع وتوجد بمكتبه وبمنزله مع قراءتـــه للصحـــف الشرقية ، واتصاله المستمر بلجنة تسيير المدرسة الحسن شاطر ، شقيقه أحمد ، لخضر برزال ، محمد بن بنعيسى ، مولاى بنسعيد وقد تقدم ذكرهم

وحينما قدم تـالكتلة المطالب المستعجلة فى 25 اكتوبر سنة 1936 م بعد أن قدمت ((المطالب العامة)) فى سنة 1934 ، رفضت من الاقامة العامة فوقعت مظاهرات احتجاج فى مدن كثيرة منها مظاهرات مدينة وجدة ، التى اعتقل فيها عشرات الاخوان وحكم عليهم بمدد مختلفة الى السنتين والثلاث سنوات غير انه لم يمر عليهم شهر واحد حتى اطلق سراحهم





السيد عمرو بـــن الحسين الوكوتى

المرحوم احمد بن الحـــاج عبد القادر

وذلك كله ما استطاعت الجبهة الشعبية التى كان ((بلوم)) على رأسها أن تقوم به لفائدة كتلة العمل الوطنى . وكان ذلك عقب ذهاب المقيم ((بروتون)) ، وفى عهد الجنرال نوجيس .

ولم يعتقل أحد من أبركان ولا من غيرها فيما علمت من شرق المغرب فى هذه الحوادث الا وطنيى وجدة وكان لاعتقالهم وتحريرهم قبل شهر واحد مع ما كانوا محكومين بـــه مـــن السنوات من العوامل التى شجعت الناس على الانغمار فى الحقل الوطنى .

اذ الناس اعتادوا أن يتمموا مدة سجنهم العادية ولم يكونوا يعرفون أن الاعتقالات السياسية تخضع للظروف لا لاحكام ، وعدوا اطلاق سراح الوطنيين انهزاما واضحا للادارة الاستعمارية .

لاسيما والاخوان ((عفا الله عنهم)) كانوا يستغلـــون هذه الانتصارات فينفخون فيها حتـــى ((يورطـــوا)) معهـــم

« الآمنين » وهكذا تقوى جانب الوطنية باعضاء جدد من كل طبقة وناحية وأخذت دائرة التوعية الوطنية تتسع طولا وعرضا

حوادث 1937

بتاريخ 25 أكتوبر سنة 1937 ، وفى عهد الجنرال نوجيس نفى الزعيم علال الفاسى الى الكابون بافريقيا الاستوائية ، والاساتذة محمد اليزيدى ، الحاج عمر بن عبد الجليل ، أحمد مكوار ، محمد بن الحسن الوزانى الى جهات مختلفة داخل المغرب

واحتجاجا على هذه الاعتقالات ، قامت مظاهرات عنيفة فى شتى المدن

وكان منها مدينة وجدة التى بلغ عدد معتقليها بالضبط 71 ، أى الذين سيقوا الى سجن اغلبية بالدار البيضاء علاوة على الذين اعتقلوا « وبرئوا » والذين كانت عليهم مدد صغيرة قضوها بالسجن المدنى بوجدة

وفى فجيج القى القبض على عشرين شابا وطنيا اطلق سراحهم بعد التدخل لدى المراقب اذ ذاك : « دينوط »

أما فى ابركان فان الفقيه السيد عمرو بن الحسين الكوتى المذكور سابقا قد كان فى هذه الظروف فى فاس للاتصال بالوطنيين والقى عليه القبض هناك ، وحكم عليه بستة اشهر قضى شهرين منها فى « كلميمة » مع الوطنيين الفاسيين الذين كانوا موضع سوط من الفجر الى الغروب مع الاعمال الشاقة

وكان الذى يشرف على تعذيبهم الكومندار عيار من مكناس رئيس المقاطعة والذى كان يزورهم من حين لآخر

ويسال عمن مات منهم ، ويامر بمضاعفة التعذيب اثناء كل «زيارة» حتى قتل العلامة محمد القرى تحت السوط ، ودفن هناك رحمه الله . واثر ذلك نقلوا الى «أغبيلة»

ومن العلماء الذين كانوا تحت العذاب هناك ، السادة شيخنا محمد رشيد بن على الدرقاوى ، محمد بن ابراهيم الكتانى ، وبوشتة الجامعى ، الذبيح الشهيد عبد العزيز بن ادريس العمرانى

حوادث سنة 1944

سبق للعلم ان نشرت لى مقالا فى الموضوع ، بعددها 1891 وتاريخ 13 ذو الحجة 1391 ، و 30 يناير 1972 انقله هنا بعد حذف المقدمة حالما تقدم حزب الاستقلال بوثيقته التاريخية فى 11 يناير 1944 م كنا نعيش ظروف الحرب العالمية الثانية ، وكان الحلفاء قد أزاحوا لجان المراقبة المحورية من شمال افريقيا ومر على ذلك ستة وعشرون شهرا تقريبا أى منذ ثانى نونبر 1942 وكانت كفة الحلفاء واضحة الرجحان الى الانتصار على دول المحور «المانيا ، وايطاليا ، واليابان» فلم يكن أحد يشك فى أن دول المحور تعيش شهورها النهائية

وبمقتضى ظروف هذه الحرب ، كنا فى شرق المغرب – كغربه – نعيش خاضعين لقساوة القوانين والمقتنات الحربية

فلم يكن أحد يستطيع التنقل من مكان لآخر الا برخصة ، وتحت مراقبة دقيقة صارمة

وكان رئيس الناحية «برونيل» يستغل هذه الظروف اقسى استغلال ، حتى انه جمع حوله شتى الطبقات الضعيفة التكوين الخلقى لتنقل اليه حتىاتفه الاخبار ، أشباه رجال

يقفون امام المكاتب السياسية ، واطفال من ماسحى الاحذية ، وحوذيون ، واسكافيون ، وخادمات فى الحمامات ، ووو كل هؤلاء بمنزلة الجداول التى تجرى عليها حياة شرق المغرب فتصب ذلك فى المكـــاتب السياسية ، ولا تلبـــث أن تصيب بجراثيمها مئات الرجـــال والاسر ، فتقذف بهم الى جحيـــم الثكنات العسكرية والزنازن البوليسية ليذوقوا هناك اسوأ العذاب والتنكيل . ثم المحاكمات العسكرية ، والسجون والمنافى السحيقة لمن نجا من مخالب الموت أثناء التنكيل ، وبطبيعة الحال الحربيـــة والشغف بالانتقام فان السلطة لا تتعب فى خلق الاتهامات المتنوعة

1) اليد الاجنبية 2) التهريب 3) النطق بما من شانه أن يؤثر على معنويات الجيش المحارب 4) السخرية بانهزام فرنســـا 5) الاتصال باعضاء لجـــان المراقبة المحوريـــة 6) الاختزان الاسلحة 7) الاثـــراء على حساب الحـــرب 8) الزيادة فى الاثمان 9) عدم الاستجابة للمساعدات الحربية ومثل هذه الالوان من التهم غير داخلة تحت الحصر

وكان فى ابركان على رأس دائرتها المراقب «سيروك» يساعده فى المكتب السياسى الفسيان «باشلو» الشاب الانيق الساحر الجمال الذى يضم بين جوانحه قلبـــا من قطـــران على المغاربة ، والذى يقذف الى السجن كل من لم يحيـــه وهو يتجـــول بشوارع ابركان على فرسه ويعبث بقضبيه المنقوش فى يده

وهكذا أخذت الاعتقالات باستمرار ، فكل يوم تأتـــى الى ابركان «طراكسيون» سوداء تشحن بالمتهمين لتنقلهم الى وجدة حيث يوزعون على مكاتب التنكيل

اذكر من هؤلاء الآن السايح بن عمرو الرسلانى ، الفقيه القائد سابقا محمد بن معمر لعميرى ، الشيخ حماد

ابن بومدين اللياوى البويعلاوى ، صالح الهفتى ، عمرو ابن احبدو ، بوعينان الكبدانى الزخنينـــى ، الحسن شاطـــر ، التهامى الوكوتى ، محمد بن عبد الله الحافى ، عبد المومن ابن الطيب الورطاسى ، شقيقه أحمد ، عبد السلام ابن الحاج مولاى محمد الورطاسى ، عبد السلام جليل الورطـــاسى ، محمد بن الطيب الورطاسى ، بوطيب بن محمد بـــن رابح الوريمشى البوخريصى ، محمد بن القائد الدخيسى

ومن احفير الفقيه القاضى سابقا السيد ميمون

وفى وجدة المجاهد الكبير السيد يحيى بندالى احمد ، محمد بن عبد الله السفروشنى

وفى أبركان أيضا محمد بن عبد النبى التزغينى ((مات تحت المسياط)) ورجالات من كبدانة فى قيادة القائد الخيسى مات بعضهم تحت المسياط

هذا بالاضافة الى مهاجمة المنازل لتفتيشها من حين لآخر ، ومنها منزلى ومنزل والدى ، ولست أعلم ما وقع فى سائر شرق المغرب ، من أمثال هذه الانواع من الاعتقالات الا اسم شاب يقال له ((عبد الكريم)) من بنى محيـــو ، ومن العيون نفى بعد الى فم مزكيط

أما أهل فجيج ، وبوعرفة ، وتندرارة وبركم ، فقـــد كانوا يعيشون فى جحيم لا يطاق

وأما الاستدعاءات والاستطاقات ، وتسجيل الحالـــة المدنية والتهديدات ، فذلك ما لا تمكن الاشارة اليه ففـــى هذه الظروف القاسية ، والتى كانت فيها كل قريـــة ومدينة محاصرة مضايقة ، قدمت وثيقة الحزب التاريخية ونحن فى أبركان ، لا علم لنا بما جرى من كل ذلك ، حتى أواخر يناير 1944 . أى بعد أن بوشرت الاعتقالات ، وأقيمت المظاهرات

وأريقت الدماء فى الرباط ، وسلا ، وفاس وكانت الاخبار تصلنا متناقضة لا نميز الحقائق منها

وكل ما وصلنا أن حزب الاستقلال قدم الوثيقة ، وان جلالة السلطان محمد الخامس متفق تماما معـــه فى ذلك وان لجنة مختلطة من الاستقلاليين ورجال المخزن ورجـــال الاقامة العامة تدرس الوثيقة للخروج بالبلاد من حالة الحماية الى حالة الاستقلال

هذه الاخبار قد أطربتنا نحن طائفة من الشباب ، فعقدنا اجتماعات متوالية لدراسة المـــوقف التضامنى الذى يجب اتخـــاذه

فقررنا أولا الاتصال بالقائد المنصورى لاستفساره عن حقيقة ما يروج من الاخبار ، وقلنا له ــ للضغط عليه ــ ان لم يصدر بيان فى الموضوع ، فان انفجارا سيحدث فى ابركان فقال لنا : امهلونى الى الغد ، ورجعنا اليه ليقول لنا :

((عليكم بالهدوء التام ، فالظروف ظروف حـــرب ، وما قلتموه لى بالامس هو صحيح ، وان جلالة السلطان محمد الخامس فى مفاوضة مع الاقامة العامة ، وعلينا ان نوفر ظروف الهدوء لهذه المفاوضات))

خرجنا من عنده والسرور يكاد يخرجنا عن أطوارنـــا العادية ومع ذلك فقد قررنا أن نرفع عريضة التضامن ، فحررناها مذيلة بامضاءات وأرسلناها الى شخصية لابلاغها الى الحـــزب

ولكن الاخبار المتناقضة عن الحوادث الدامية بلبلت أفكارنا فعقدنا اجتماعات متوالية ، ولكننا فى الاخير لا نعثر على نوع الاعمال التى يجب القيام بها لاننا لم نتوصل باى معلومات فى الموضوع

واخيرا ؟ وفى مساء السبت خامس فبراير 1944 م.
قررت أن اسافر الى وجدة لاقف على الحقائق بنفسى ، وكنت عدلا فذهبت الى رئيس القسم السياسى ((العجوز لاندرى)) وطلبت منه الرخصة بصفتى مكلفا من طرف المحكمة الى دار التسجيل العقارى فخدعته وسلم الى الرخصة

ولما ودعت والدتى قالت : ((روح أنا وهبتك فى سبيل الله)) وانتثرت الدموع من عينها رحمها الله

أما ابن خالتى الفقيه السيد عمر بن الحسين فقال لى فى الوداع : أناشدك الله أن ترجع الينا لنقـــوم بعمل علـــى ضوء ما تاتى به من معلومات صحيحة)) فاجبته : ان شاء الله وفى باطنى كنت أعتقد : انه لا يمكن لى الرجوع

وبمجرد وصولى الى وجدة اتصلت بالاخوين عبد القادر البلعوشى ومحمد رحمه الله ، ومحمد المشرفى فاخبـــرونى بالحقائق كلها وانها جرت فى وجدة هكذا

ان الاخ بناصر بن الحاج العربى بصفته مندوب الحزب هنا وعضوا فى المجلس الوطنى وقع الوثيقة واوصاه الحزب بان يبلغ السيد بندالى الامر بارسال برقية تنوب عن توقيعه فارسلها بكلمة السر التى أبلغها اليه الاخ بناصر رحمه الله وان الاخ محمد بن عبد القادر بن تاهلة كان يقوم بجمـــع التوقيعات لعريضة التضامن وفى يوم الجمعة ، وبعد الزوال تاريخ 28 يناير المنصرم ألقى عليه القبض فى ((سوق الغزل))

وفى ليلة الثلاثاء 31 يناير ألقى القبض على الاخوان بناصر ، بندالى ، الدرفوفى ، محمد بن ريـــاح ، المصطفى المشرفى ، محمد برادة ، التهامى الاوديبى وآخرين

وفى يوم الثلاثاء فاتح فبراير ترأس الاخ محمد الجندى مظاهرة كبرى شارك فيها آلاف الناس ، وصاروا فى الشوارع يهتفون بالاستقلال ، وجلالة الملك ، والحزب ، والنســـاء

يزغردن ، ولكن السلطة لم تعتقل من المتظاهرين الا طائفة من الشباب

ثم أبدوا استعدادهم لاقامة مظاهرة اذا ما وجدوا من يرأسها بخطاب فى المسجد ، فقلت لهم : لاجل هذا الفرض جئت الى وجدة ، غدا المظاهرة ، اللقاء فى المسجد الاعظم ولكن الاخوين أقسما على أن أبيت بمنزلهما بحى الطوبة

وفى صباح الاحد شاعت أخبار المظاهرة التى ساخطب فيها فطلب منى الاخوان أن ادخل الى المسجد الاعظم وبعد أن قال الامام السيد محمد بن الخثير البرحيلى السلام عليكم قمت لاقول : أيها المسلمون ان حزب الاستقلال باتفاق مع جلالة الملك محمد الخامس قد قدم وثيقة باعلان الاستقلال دون قيد ولا شرط ، وانه جرت مفاوضات فى ذلك انتهت بالفشل وأن الاستعمار يريق دماء اخواننا فى الرباط ، وسلا وفاس فعلينا أن نتضامن معهم ، فلا تقبل صلاة الا فى السجون والمنافى ، أو رصاص المستعمرين فالشهادة لله ولرسوله عاش الاستقلال ، عاش جلالة الملك ، عاش حزب الاستقلال ، ويسقط الاستعمار وحاول أحد رجال الباشا «الحجوى» أن يسكتنى فقال له زميله : دع الفقيه يخطب ، ألسنا مسلمين ؟ !

وفى الوقت نفسه ، حاول الاخ محمد المشرفى أن يهجم عليه كان المسجد محاطا بالقوة ، اذكر الآن ان القوة كان رأسها المفتش « بيريو » فخرجنا ونحن ننشد : ليحيى المغرب بالاستقلال ، ولتحيى بلاد الحرية

وهكذا خرجنا فى مظاهرة كبرى من المسجد ، فسوق الغزل «أذكر الان أن شرطيا مغربيا وضع مسدسا فى جنبى الايسر وقال لى أسكت ، فابتسمت وأزلت مسدسه من

جنبى وقال له ((بيريو)) دعه عنك والشرطى قصير القامة على وجهه غبرة ترهقها فترة))

وفى سوق الخميس ((وازاء مقهى سيمون)) أوقفنا الاخ محمد اعمارة وقال : قفو ،، قفو ،، فوقف الجميع ، وقال : يحيى المغرب ،،، يحيى الاستقلال ،،، يحيى جلالة محمد الخامس يحيى حزب الاستقلال ،،، زيـــدو

وكانت الشوارع مليئة مزدحمة بالمتظاهرين ، والنساء من فـــوق السطوح يزغردن ويهتفـــن حياكم الله أيهـــا الاستقلاليون ، كثـــر الله من أمثالكم ، موتـــوا فى سبيـــل الاستقلال قد سئمنا الاستعمار ، فليسقط الاستعمار ، ونحن نعيد نشيدنا السابق الذكر الى أن وصلنا الى مركز الشرطة الاقليمـــى

وفى المساء ساقونا الى السجن المدنى ((عندما صعدت الى السيارة البوليسية ضربنى شرطى بعصاه على قفاى وقال اركب يا الحلوف)) وبتنا فى ممر الى الصباح حيث جمعنا مع الاخوان وكانوا 41 بالضبط ، ويوم الاثنين 7 فبراير 1944 حكم علينا الباشا محمد المهدى الحجوى بمدد مختلفة ، وكان نصيبى عامين ثم نقلنا الى اغبيلة وهناك وزعنا شطرين شطر الى سجن عين على مومن ((17)) ثم الحق بنا اثنـــان الاخوان التهامى الاوديى ومحمد بن المهـــدى ، الجميع 19 والباقون الى العذير 22 ولقد قاسا اخواننا فى سجن العذير ما لا ياتى عليه الوصف من العذاب ، أما نحن فى عين على مومن فقد كان رئيس السجن ((كونتى)) يعرف بعض الاخوان من سنة 1937 فرفق بنا ، وتحملنا فقط الجوع ، والعرى ، والبرد القارس وشقاء القمـــل والاوساخ وهناك التقينـــا بالاخوان الفاسيين من بعد ، الذين حدثونا عما لاقوه فى بولمان ومرموشة من أنواع العذاب كما التقينا لاول مرة بالاخوان :

محمد اكريم ومحمد العيساوى السبتل الرباطيين والمرحوم الحاج محمد المسمونى ومحمد بن خلوق من « ابن الجعد » وأكرم بهم من اخوة

وفى 19 يناير يوم الاحد بالضبط سنة 1945 أطلق سراحنا (1)

مواصلة الكفــاح

ان المقيم العام الجنرال «كابريال بيو» هو الذى قدمت وثيقة الاستقلال فى عهده 11 يناير 1944 . وهو نفسه الذى أعطى الاوامر بالقاء القبض على الامين العام لحزب الاستقلال الاستاذ الحاج أحمد بلافريج ، والامين المساعد الاستاذ محمد اليزيدى وطائفة من أعضاء اللجنة التنفيذية والمجلس الوطنى الاعلى فى مختلف الحواضر : سلا ، فاس ، وجدة

وهو الذى أمر باطلاق سراح المعتقلين شيئا فشيئــا باستثناء طائفة كبيرة منهم الذين أتموا مدد سجنهم التى كانت دون السنة

ولما خرجنا من السجون ، كانت الحرب العالمية الثانية على اطراف النخيل .

ففى وجــدة كان لا يزال برونيل رئيس الناحية وقــد استدعانا اليه غداة وصولنا الى وجدة أى صباح الثلاثاء تاريخ 21 فبراير 1945 وهددنا ، وامتن علينا باطلاق سراحنــا واتجه الى فى الاخير قائلا اما انت فستعلم عاقبتك معــى ولم يجبه ولا واحد منا بكلمة واحدة

وقال الترجمان السيد الامهياوى للنــاس بعد ذلك «لو وجدت ان ادخل الاستقلاليين فى قلبى لفعلت» ان سكوتهم

(1) بين هلالين زائد على ما فى العلم ، كما اننى حذفت جملا فى الاخير لاجعل فصلا خاصا مباشرا

حطم أعصاب برونيـــل .

وعقب ذلك بمدة قليلة ، استأنفنا نشاطنا الاستقلالى فى شرق المغرب تحت اشراف مندوب الحزب المرحوم الاستاذ بنـــاصر .

ففى وجدة خرج الاخوان من سجن عين على مومن على نية شبه استقلال عن المندوبية فى شخصية الاخ بنـــاصر . لسوء تفاهم كان قبل السجن ونما أثناءه .

وساعدتهم على ذلك . مادة فى ((النظام الداخلى للحزب)) تنص على امكانية اتصال كاتب الفرع بالمركز مباشرة وبدون واسطة المندوبية .

وانطلاقا من هذه المادة وما سبقها ولحقها من النظام الداخلى ، تاسس مكتب الفرع كما يلى :

1) الاخ محمد الجندى كاتب الفرع
2) مولاى التهامى الاودييى أمين الصندوق
3) مولاى التهامى الفجيجى مساعده

الاعضاء المستشارون

محمد الدرفوفى ، محمد برياح ، محمد بن تاهلـــة ،



الاستاذ الشاعر الاديـــب
محمد ((فتحا)) الجنـــدى

احمد بندالى ، بمنصور ، عبد القادر الازرق
وعلى الرغم من ان الاخ الجندى كان من الاخـــوان الاساسيين الذين قـــرروا الاستقلال عن المندوب فانـــه لوضعيته ككاتب الفرع ولمرونة أخلاقه واصل الاتصـــال بالمندوب من غير أن يدخله فى الشؤون الداخلية للفرع بلباقة عرف بها وكانت سمرته تساعده على عدم ظهور ايات الانفعال ازاء كل من يخاطبه وعلى كبت غضبه وانفعالـــه بنصـــف الابتسامة التى كانت من عادته متى انفل .

وقد استمر الصراع على أشـــده بين مكتب الفـــرع والمندوبية ، ومن أنصار المندوب الاساسيين البارزين : شقيقه السيد الطيب ، والسيد موهوب الصافى الهندوزى الخالدى الـــوجدى
أما فى غير وجدة ، ففى فجيج وبو عرفة وتندرارة فقد كان الحاج محمد فرج العالم السلفى هو المحور الاساسى الذى لا يزاحم فعلى الرغم من وجود فروع فجيج ، وبو عرفة وتندرارة ، فان الحاج محمد فرج الزناكى فـــوق الجميع ، ومرضى من الجميع

أما فى ((بركم)) فقد كان بعد قليل الفقيه السيد محمد التسولى المعروف الآن ((بالتوزانى)) خليفة المقاطعة السابعة بالرباط اليوم ، كان كاتب الفرع المطاع ومدير المدرسة الحرة المحبـــوب وبركم تعتمد فى مجملها على العنـــاصر الفجيجية والبوشيخية والمطهرية محمدالمجدوب الواعية وكلهاتعودت التسامح مع العلماء وآل البيت ، وتقوى السيد التسولى وكونـــه ((غريبا)) عن بركم ، والغربة فى شرق المغرب مفتاح التقدير والاحترام فقد كانت الحركة الاستقلالية تسير على ما تسير عليه فى فجيج .



المناضل بوشتى القراطــــى
((بركـــان))

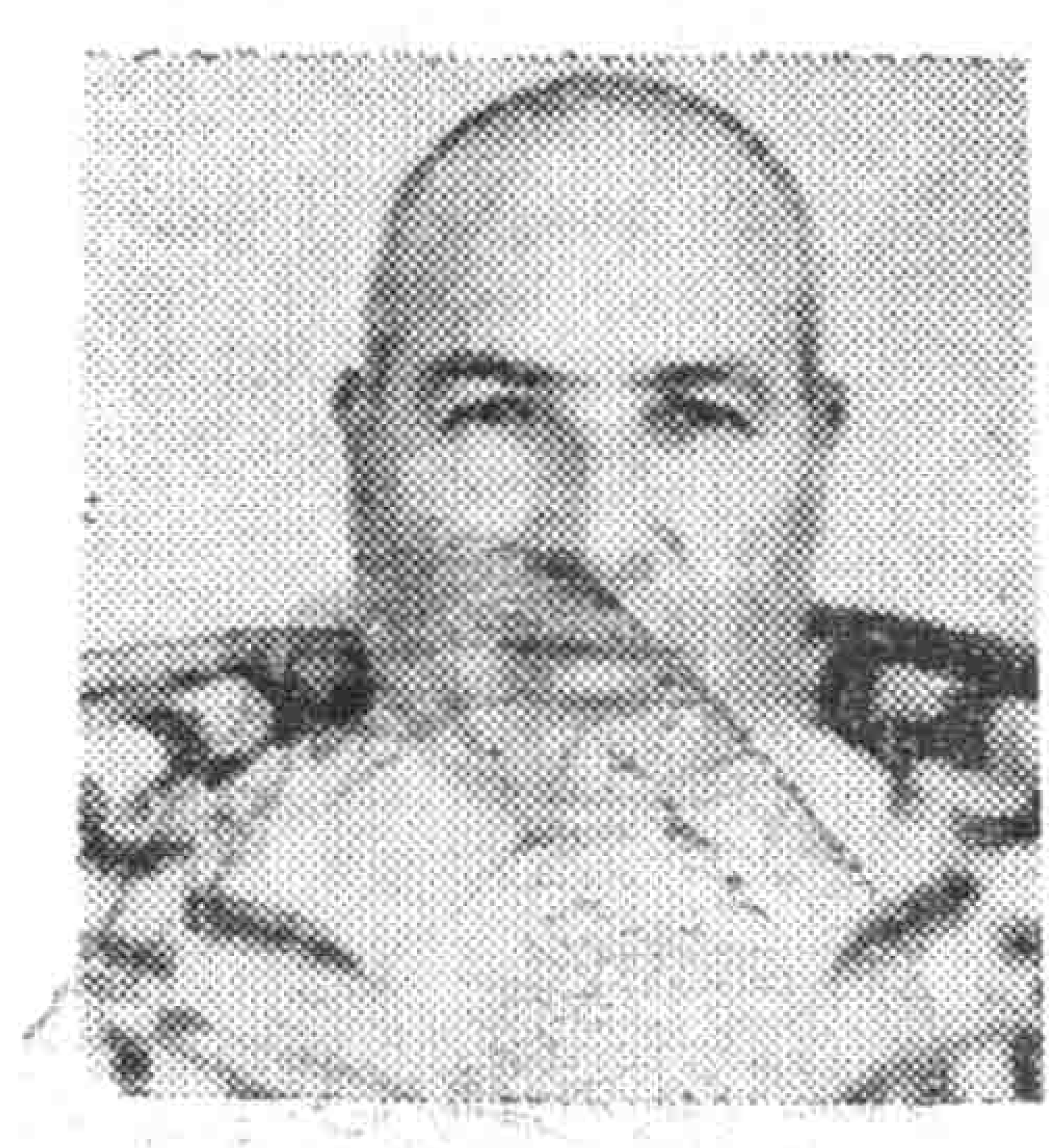


المناضـــل محمد التميمـــى
((بركـــان))

أما فى ابركان ، فقد كانت أول شعبة استقلالية فيها ، الفت فى منزل الاخ جلول بن محمد بن محمد بن جلول الوكلانى الجديرى . وكنا نطلق عليه وعلى منزله ((دار الارقم)) الصحابى الجليل تشبيها لها بتلك الدار التى كان يجتمع فيها رســول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام عمــر بن الخطاب . تفاؤلا بأن تكون دار انطلاقتنا الظافرة ، وكانت



((الارقم)) جلول الوكلانى
((بركان))



المرحوم عبدالغنى اليعقوبى
((بركان))

ولم تمض عدة أسابيع حتى اتسعت دائرة الشعب :
ونظرا الى أن الاخوين الفقيه السيد عمرو بن الحسين الوكوتى والفقيه السيد الحاج الحسن شاطر النسب ، كانا لما يزالان مبعدين فى الصحراء . فقد اقتنع الاخوان من رأيى فى عدم تأسيس مكتب فرع حتى يتحررا نظرا لاهميتهما أولا . ولسابقتيهما فى الكتلة والحزب الوطنى ثانيا .

وبناء على ذلك كان الحزب يكاتبنى بعميد الفرع لاكاتبه



المناضل محمد بن على الدرقاوى ((بركان))



المناضل عمرو اليسبتى ((أحفير))

وحينما أطلق سراح الاخوين المذكورين تألف المكتب الموقت كما يلى :

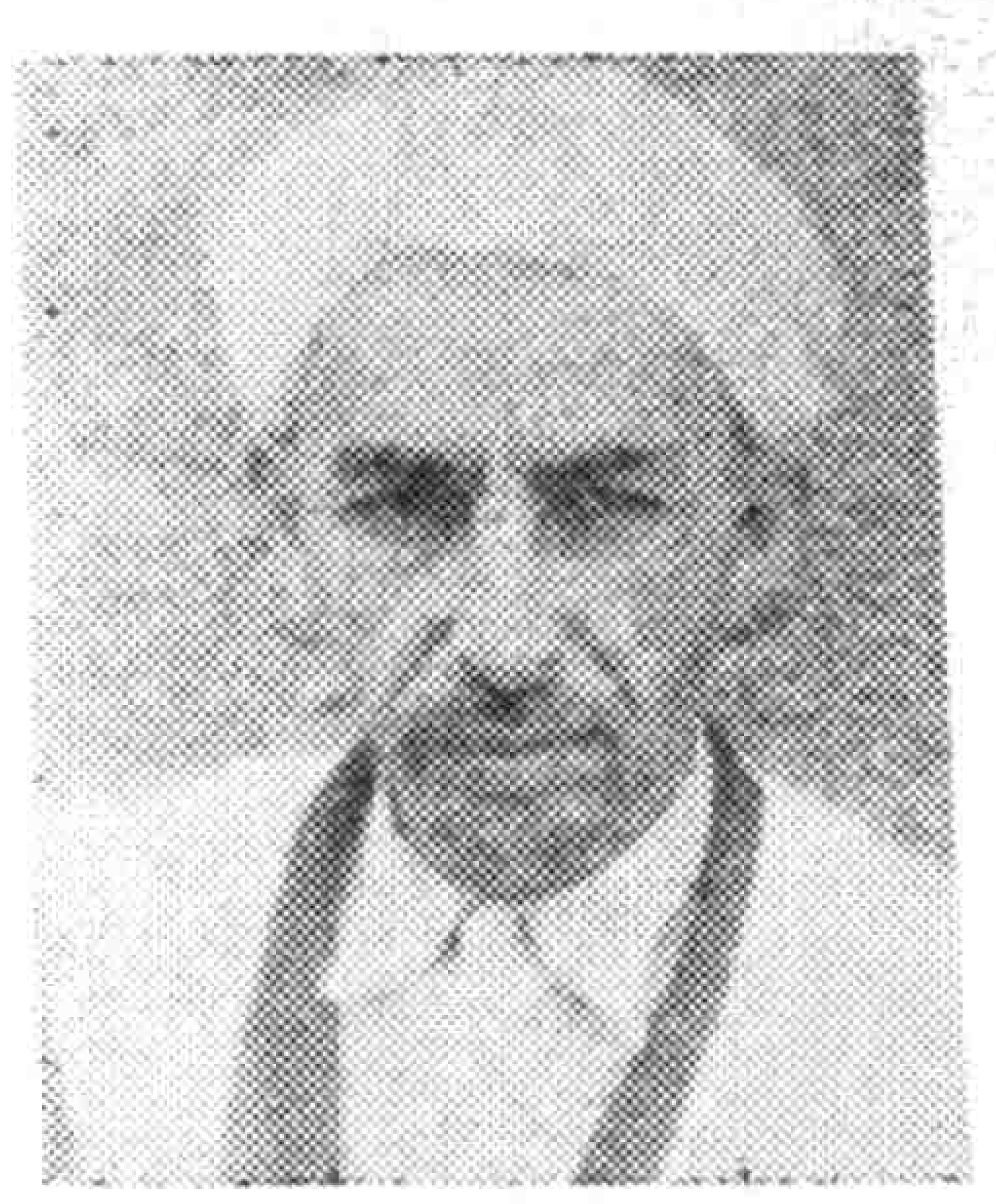
1) قدور الورطاسى ،،، كاتب الفرع
2) عبد القادر بن الحاج أحمد اليعقوبى مساعده
3) عمرو بن محمادى الوكيلى أمين الصندوق
4) الحسن شاطر خليفته
5) عمرو بن الحسين مستشار

وحينما اتسع الميدان أضيف الى المكتب الاخوان

6) احمد بن الحاج مولاى محمد بن بنسعيد الورطاسى الشهير بالسرجان
7) الحسن بن محمد فتحا الوكوتى
8) محمد بن الحاج المصطفى البكاوى
9) محمد بن على الدرقاوى السعيدى
10) القندوسى بن القندوسى الهوارى
11) عبد القادر بن الحاج محمد بن البشير المنقـــوشى العبدلاوى الشهير بالوجدى



المناضل أحمد « السرجان »
« بركان »

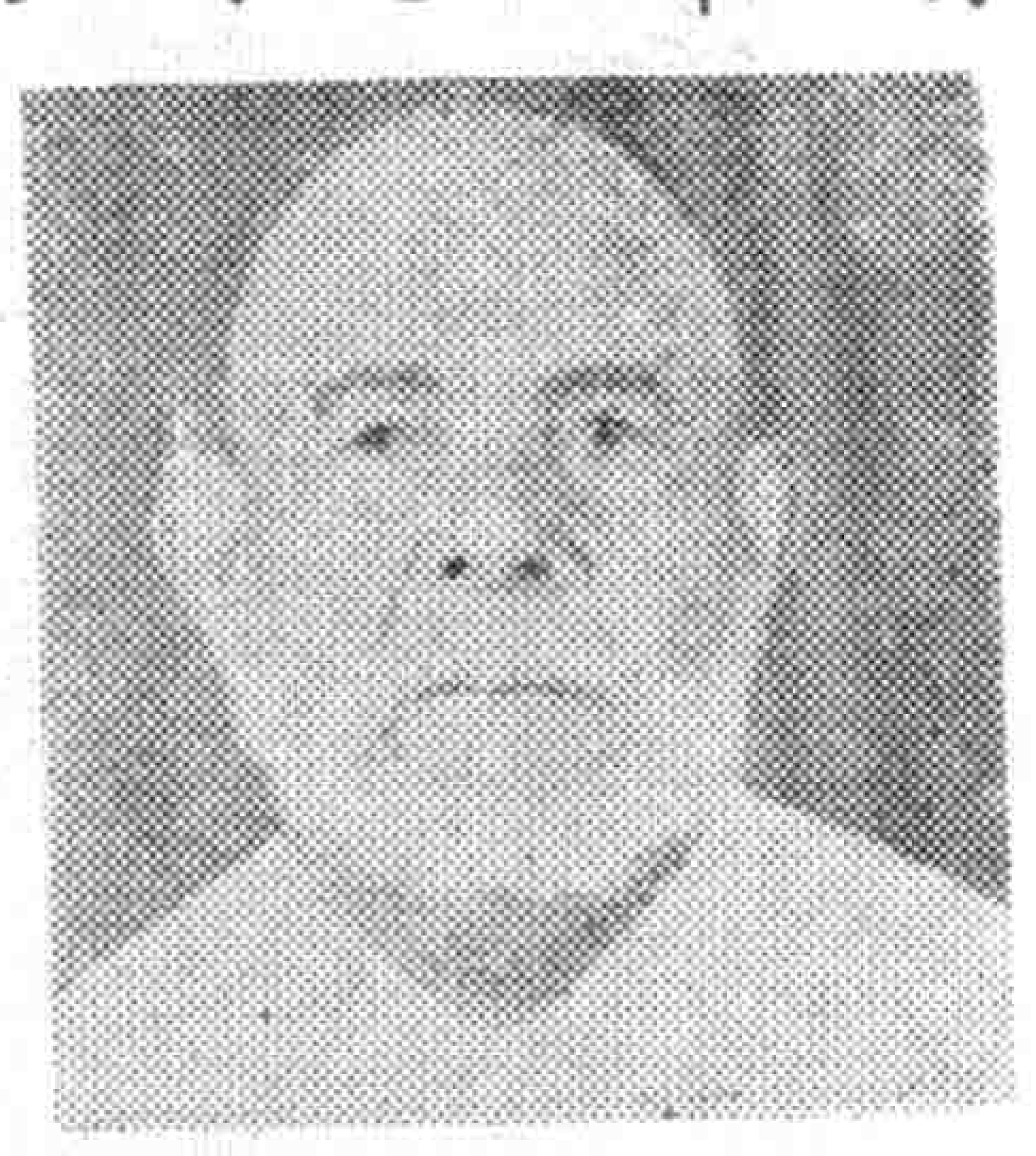


المرحوم عبدالقادر الوجدى
« بركان »

وبقى المكتب بهؤلاء الاعضاء يعاد انتخابه فى كل دورة وازاء هياة مكتب الفرع ، أنشانا مجالس جهوية تتكون من كتاب وأمناء الجماعات ومساميريهم كان لها استقلال داخلى ونحن أول من انشأناها فى المغرب الشرقى ، مع تشكيل شعبة من الطلبة كنت أدرس معها النشرة الاسبوعية كل جمعة ،

وهى تدرسها مع الشعب التى تتولى توعيتها .

أما فى أحفير فقد تألف أولا مكتب فـــرع تحت اشراف الشريف مولاى الصديق البودشيشى الرجل الصوفى المجاهد الذى كان يقاسى من الزمن الفقر المدقع ولم يحل دون مواصلة جهاده ثم خلفه فى كتابه الفرع الاخ : ادريس لهبيل الرحمانى



المناضل ميمون بن العربى
((أحفير))



المناضل ادريس لهبـــيـــل
((أحفير))

وفى تافوغالت تألف فرع كان على مكتبه الاخ الفقيـــه السيد محمد بن المقدم عمرو ، ولهدار (بشد الدال)



الفقيه السيد محمد بن المقدم

أما فى مداغ والسعيدية فقد تألف فرع كان كاتب فرعه أولا السيد محمد التميمى البناء اذ ذاك .. ثم انتخب كتاب آخرون فآل الامر الى الاخ بولنوار بن القائد لحبيب سابقـا ومن الاعضاء الاساسيين فى هذا المكتب المداغى الاخوان : المنور بن المختار ((أكراد)) ويعد من المتطرفين فى الاستقلاليه الى أبعد حدود التطرف ، مع تقواه ونزاهته والاخ بنطالب ابن لخضر والاخ البناء محمد بن قدور الشنى ، والوطنـى المخلص المرن الاخ الطيب بن محمد بن سليمان العثمـانى والاخ المخلص الصادق الاخلاص السيد بلعيش محمد المظفر، والمرحوم محمد بن الحاج لخضر الهوارى وغيرهم من الاخوان وهم كثيرون .



الاخ بولنوار بن القائد الحبيب



الاخ لمظفر

وكان الاخ عمرو الوكيلى المتطرف مندوبا لفرع أبركان لدى فرع مداغ والسعيدية .

وفى الركادة تكون فرع بكتابة الاخ الحسن بن محمد فتحا الوكوتى الذى كنا نطلق عليه ، سى الحسن الركاوة

وفى بنى ادرار تكون فرع بكتابة السيد محمد بن بنعيسى وأذكر الآن من أعضائه السيد على ، والسيد لخضر الميمونى الذى كان يدرس معنا بجامعة القرويين .

والى جانب هذا الجهـاز الاستقلالى للتوعية الوطنيـة والنضال أنشئت مدرسة حرة اسند الحزب ادارتها الى الفقيه السيد عمر بن الحسين الوكوتى .

اما فى وجدة فقد بلغ الصراع مبلغه بين المندوبية للاخ بناصر وانصاره ، وبين اعضاء مكتب الفرع الذين سبق ذكر أسمائهم كما أذكر .

ولقد أرسل الحزب لحل هذه المشكلة المرحوم السيد عبد العزيز بن ادريس العمراوى ، ثم السيد المهدى بن بركة الذى جاء بحصر مسئولية الاخ بناصر فى نواحى وجدة وتعيين الاخ عبد القادر الازرق على مدينة وجدة .
ومع ذلك فان الصراع بقى متواصلا .



الاخ موهوب الصافى



الاخ عبد الكريم البرحيلـى

ولكن ذلك لم يؤثر كثيرا على مواصلة التوعية والكفاح
وكما أسست فى وجدة مدارس حرة ، كذلك أسست مدارس فى بركم بادارة الاخ الفقيه السيد محمد التسولى المذكـــور وأخرى يتندرارة بادارة السيد بوعـــلام وفى فجيج بادارة المرحوم الحاج محمد فرج وأخرى فى الاوداغير بفجيج
وتاسست فروع بالعيون ، وتاوريرت ، ودبدو
وكل ذلك كان يبذل الجهود المتواصلة لتحقيق الاهداف المشتركـــة

حوادث جرادة ووجـــدة

كان بونيفاس رئيس ناحية الدار البيضاء الذى كان قبلا مدير الشؤون السياسية العامة أو الشؤون الاهلية من أشهر عمداء الاستعمار الفرنسى فى تهيئة المؤامرات والمكائد والحبائل فى المغرب
وقبل أن ينجز جلالة المغفور له محمد الخامس زيارته التاريخية الى طنجة دبر مؤامرة للحيلولة دون انجازها
وخلاصتها انه اوعز الى مساعديه من ضباط الجيش الفرنسى فى الدار البيضاء باستغلال أول فرصة لانجاز المؤامرة
وحدث أن وقع خصام طفيف عادى بين أحد رجـــال الجيش السنيغالى ومواطن مغربى ، وماهى الا فترة يسيرة حتى حمل الجيش على مواطنى الدار البيضاء حملة أراقـــت دماء مئات الابرياء . ونتج عنها تشريد واعتقال وتنكيل ، علاوة على اراقة الدماء وكان ذلك فى ثامن أبريل سنة 1947 ولكن جلالة الملك أنجـــز رحلته على الرغم من ذلك وضاعفت هذه الحوادث من نتائج رحلته التى أفضى فيها بخطابه التاريخى الخالد ، وحضره مندوبون عالميون عن الصحف والاذاعات ووكالات الاخبار واتضح بوضوح موقف جلالته من القضية

المغربية بالمطالبة بحق تقرير المصير ، وعضوية المغرب فى الجامعة العربية

وكانت لذلك أصداء عالمية والحادثة هذه فى حاجة الى سفر خاص

وعقب الانتهاء من هذه الزيارة عزل أريك لابون ، وعوض بالجنرال «جوان» فى جوان سنة 1947

وكان «برونيل» فى وجـــدة من منافسى «بونيفاس» فى حبك المؤامرات ونصب الحبائل لنفس هدف بونيفاس

وبينما كنت فى شهر جوان المذكور فى فاس للتجـــــارة ظاهريا ، والاتصال بالسيد عبد العزيز بن ادريس رحمه الله باطنيا ، رجعت الى وجدة فى القطار وأقللته على الساعة الثانية عشرة قبل الزوال يوم الاثنين سابع جوان 1948

ولما وصل القطار الى «تاوريرت» وكان برفقتـــى الاخ بنسعيد احمد الشهير بالسرجان ، بلغنا أن حوادث دامية وقعت فى جرادة ووجدة بين المواطنين المسلمين والمواطنين اليهود فلم نعر لها أى اهتمام وتوهمنا انها حوادث طفيفة صورها المسافرون من العامة تصويرا يخالف الواقع

ولكن حينما وصلنا الى محطة وجدة لاحظنا حراســـة الجيش مدعمة بالاسلحة الثقيلة !

فقلت لرفيقى المذكور : اضبط وقتك ، ان الحالة خطيرة انظر الساعة تشير الى 6 و 35 دقيقة ، وتذكر انك ورطاسى وشريكى فى التجارة ، ورافقتنى الى فاس لهذا الغرض ، وانك عضو فى حزب الاستقلال ، تذكر ،،، تذكر ،،، لا تزد على هذا ؟ ولما حيل بيننا وبين مواصلة رجوعنا الى ابركان بارجاع الحافلة العمومية من باب وجدة فى طريق ابركان علمت أن الحوادث كانت هكذا باختصار

بالنسبة الى ((جرادة)) وقع سوء تفاهم عــادى بين المسلمين واليهود فوقعت مجزرة ادت بارواح 35 يهوديا ، وبالنسبة الى وجدة اضطرمت الفتنة على الساعة التاسعة الا ربعا صباح الاثنين الموالى ليوم الاحد الذى كانت فيــه حوادث جرادة سابع جوان 1948 وانتهت الحــوادث فى وجدة على الواحدة والربع بعد الزوال ، واسفرت عن قتل خمسة من اليهود ، ورئيس مصلحة البريد الفرنسى . وانتهكت حرمات متاجر ومنازل كما فى اجرادة ، فاغتصبت امتعة واموال واضرمت حرائــق ، وامتلأت الثكنات العسكرية ومكــاتب الاستنطاق وسجونها الخاصة بمئات المعتقلين ؟ وان مدبر هذه الحــوادث هو ((برونيل)) وانه بينما الحــوادث فى اوج اضطراباتها يوم الاثنين كان برونيل يتناول طعام الغداء فى ((تاوريرت)) !

ولا ننس ان هذه الظروف كانت الحرب الفلسطينيــة فيها على أشدها بين الدول العربية ، شرق الاردن ، ولبنان، وسوريا ومصر من جهة ، واليهود من جهة ثانية . والحماس على أشده فى المغرب الى جانب العرب بطبيعة الحــال وجريدة ((العلم)) تكاد لا تقرأ فيها أكثر من هذه الحرب والتمائيق عليها حتى كأنها جريدة فلسطينية

نعم ، مكثت فى وجدة مرغما من يوم الاثنين الى ما قبل زوال يوم الخميس 10 جوان المذكور

وبينما كنت فى مكتبة الاخ المرحــوم محمد الدرفوفى أشتغل معه فى بيع ((العلم)) لعدم استطاعته تلبية الزبناء بمفرده ، اذ مرت علينا سيارة ((جيب)) للشرطة ونظر أحــد رجالها الينا بطــرف خفى ولكننا لاحظنا ذلك ، فقــال لى الدرفوفى وهو يبتسم اخى قدور تهيا للاعتقال ، فاجبته

((معك ان شاء الله)) ، فقال : ان شاء الله ولم نكن قبل ذلك نظن أننا سنعتقل وان كان ((برونيل)) أمرباعتقال مئات الاستقلاليين ، لانه كان يبدو لنا أننا بعيدون عن هذا الاحداث نحن المسيرين البارزين فى الحزب وان كنا علمنا أن استقلاليين اعتقلـــوا .

وفعلا ، ما هى الا لحظات حتى رجعت سيارة ((جيب)) ليطلب منى أحد المفتشين أن أرافقه الى مركز الشرطة الاقليمى ولاجل قصد الاستخفاف بالشرطة تناولت نسخة من ((العلم)) وأخذت أقرأها وأنا بين المفتشين فى (((الجيب)) التى مـــرت قصدا بسوق سيدى عبد الوهاب فطريق صفرو ، فطريق مراكش كل ذلك وأنا أقرأ (((العلم)) فاحبطت نيتهم الارهابية بالتطواف بى فى مختلف الاسواق ، وكان الناس بقدر ما سروا بقراءتى للعلم ، بقدر ما كانوا بالشرطة يسخرون

وأودعت فى زنزانة عرضها مطران ، وطولها كـــذلك تقريبا ووجدت فيها 36 ! وأنا 37 !

ويوم الجمعة الموالى القى القبض على الاخ عبد الكريم ابن الحاج التهامى البرحيلى وكان ((خياطا)) فى طريق صفرو وله نفوذ وأى نفوذ على معظم بنى يزناسن فى وجدة

فعلاوة على وطنيته المتطرفة فى الاستقلالية ، كـــان لوالده صيت وأى صيت فى بنى يزناسن حيث أنه كان فى قرية البرحيليين يقصده الطلبة من جميع النواحى للتبرك به وقراءة القرآن الكريم وله خمسة أولاد كلهم يجيدون حفظ كتاب الله العزيز فانتهز ((برونيل)) هذه الفرصة والصقت به تهمة قتل رئيس مصلحة البريد . وعذب عذابا لم ينقذه من الموت الا اجلـــه

وبينما كنت فى الزنزانة المذكورة اذ ادخل علينا أيضا السيد الحاج الطيب بن قادة الرحمانى وهو يتالم ، قلت :

مالك ؟ قال كنت تحت السياط ، وأرانى رجليه وعليهمـــا الاثار الواضحة فقلت هذه ((بسطيلة)) هنيئا لك بها ، غفر الله لك بها ذنوبك

فقال لى : وكيف حالك ؟ قلت بخير كما ترى فقال رفقاءى له : لقد كنا فى ضيق وألم ، ففرج الله بالاخ الورطاسى يسلينا ويقرأ لنا القرآن فى الليل والشرطة تاخذ منا اخوانا تعذبهم ثم ترجعهم الينا ، وهم مسرورون بالرجوع للاستيناس بالاخ الورطاسى

ثم أخبرنى باننى كنت ساسرح فى هذا اليوم بتدخل من الاخ احمد بندالى رحمه الله لدى الباشا الذى واعده بذلك ولكن حدثت اليوم حادثة خطيرة ، فانصت الجميع ليقـــول لنـــا

ان السيد محمد بن الحاج التهامى البرحيلى عندما علم باعتقال اخيه السيد عبد الكريم ، قرر قتل الباشا الحجوى وفعلا ضربه بخنجر فى المسجد الاعظم قبل الصلاة صـــلاة الجمعة وحمل الباشا جريحا ، اما الضارب فقد استشهد هنـــاك

واثر ذلك ، وقعت اعتقالات فى اوساط بنى يزناسن الوجدية بالخصوص

ثم قال وبهذه الحادثة لم يطلق سراحك

وفى مساء ذلك اليـــوم الجمعة ، استنطقنى المفتش ((كارسيا)) وكان الاستنطاق فى غاية اللياقة ، فحينما أمتنع من الجواب لا يضغط على وأخيرا سالنى ما رايـــك فى الحوادث ؟ فاجبته فورا : أنتم الذين دبرتموها ! فقال :من ؟ قلت : أنتم اعلم منى بالتفاصيل ! لان حزب الاستقلال لا يتصور اى أحد أن يقوم بهذه الحوادث ، فاليهود اقلية مغربية كانت

ـ ولما تزل ـ فى رعاية السلطات واحترام الشعب ، وجلالة محمد الخامس قد حال دون تطبيق قوانين حكومـــة فيشى برئاسة الماريشال «بيتان» ضد اليهود فى المغرب وسياسته واحدة مع حزب الاستقلال

وحتى لو تاثر الشعب بحوادث فلسطين الجارية فانه يعلم الموقف المزدوج من صاحب الجلالة والحزب ازاء الاقلية اليهودية المغربية

ثم انه من المعلوم تاريخيا ان الاستعمار طالما تـــذرع باثارة مشاكل الاقليات لاستعمار الشعوب

ونحن نريد ان نتحرر اولا ، ثم لنا ان نقف الموقف الذى نراه ازاء الاقليات ، ولن يكون خارجا عن نطاق مواقفنـــا التاريخية المنطلقة من التعاليم الاسلامية ، وشرحت له موقف الاسلام من اهل الذمة ، وذكرته بانقاذ الاسلام لليهود الاسبان فى عهد الفتح الاسلامى للاندلس بكل تفاصيل القضية التـــى ذكرها شكيب ارسلان فى كتابه : « غزوات العرب فى اوربا » فاجابنى بقوله :

كل الناس العقلاء الذين سالتهم مثل سؤالك اجابوا بما احببت به تلقائيا

نعم فى ذلك المساء اعتقل الاخوان محمد الدرفوفى ، محمد برياح بنمنصور ، مولاى التهامى الفجيجى ، ومحمـــد الجندى وغيرهم من مسيرى حزب الاستقلال البارزين

وكان الاخ عبد الكريم يعذب ويلقى بين المعتقلين فى الزنازن البوليسية وهو مثخن بالجروح ، ثم نقل الى مركـــز التعذيب الخاص حيث لقى ما لم ينقذه من الموت الا اجله

اما انا فقد تحررت مساء 16 جوان 1948 اى بعد سبعة أيام ، وقررت اقامتى الاجبارية فى ابركان سنتين

ثم أطلق كثيرون من الاخوان البارزين فى تسيير الوطنية، منهم الذين نكرتهم قريبا واحتفظ بالمعتقلين فى الحوادث وكانوا يزيدون على الالف معتقل وأحيل معظمهم على المحكمة العسكرية بالدار البيضاء بعد ثمانية شهور وكان المدافع عن الاخ عبد الكريم هما الاستاذان المرحومان السيدان ادريس المحمدى ، وأحمد لحميانى

وقد طالب المدعى العام برأس الاخ عبد الكريم ولكن المحكمة حكمت ببراءته من دم رئيس مصلحة البريد ، وفور وصوله الى وجدة اعتقل ونفى الى ((فم مزكيط)) حيث بقى فى المنفى الى يوم الخميس مساء ليلة 14 يوليوز سنة 1955

وبهذه المؤامرة ((حوادث جرادة ووجدة)) نافس بروتيل منافسه ((بونيفاس)) وصارا هذان الاستعماريان أشهرا من نار على علم فى ميدان اضطهاد الشعب الاضطهاد القاسى كل ذلك والمقيم الجنرال جوان يزبد ويرعد بالتهديدات وقد استغل ((برونيل)) أيضا وأذنابه الذين لا يزالون يرفعون رؤوسهم فى وقاحة حفلات عيد العرش تلك السنة ، والتى كانت من قبل ، ومن بعد من أعظم مظاهر التعلق بالعرش والجالس عليه جلالة محمد الخامس رضى الله عنه ، ومن ميدان التوعية الاستقلالية ومظاهرها البارزة قلت استغلوا ذلك . فحوكم اخوان فى وجدة على راسهم كاتب الفرع الاخ الجندى بتهمة اقامة استعراض لتلامذة المدارس الحرة الذين كانوا يكونون فرع الكشفية الحسنية فى وجدة ، قلت استعراضهم اثناء حفلات عيد العرش المسلسلة حلقاتها فى كل ازقة وشوارع المدينة ودافع عنهم المرحوم ادريس المحمدى والمحامى ((بيتان)) صديقه ، وكان متحررا

أما فى ابركان فقد استعرض شقيقى السيد الحسين الذى كان استاذا بمدرسة النهضة الحرة تلامذته ، أى رافقهم

الى الحفلات فالقى عليه القبض مع الشاب الحسين بن الحاج مولاى محمد بن بنسعيد الورطاسى الذى كان يرافق التلاميذ تطوعا . وبعد تدخلات أطلق سراحهما فى المساء واوائل الليل .



الاخ محمد « فتحا » معى الصفراوى الوفى الذىأداب شبابه فى سبيل بلاده

وكان علىرأس المراقبة « رامونة » ورئيس المكتب القبطان الاعور وترجمان المراقبة ذلكم الانسان الطيب الاخلاق السيد عبد الحميد الندرومى ، الذى ما عرفت أبركان ترجمانا أكرم منه قبلا ولا بعدا . فان كان ميتا فعليه رضوان الله وأن كانحيا فحفظه الله ورعاه وختم عاقبته بالحسنى

وبعد اشهر قليلة استدعى الى المحكمة الفرنسية بوجدة بتهمة اقامة مظاهرات فى عيد العرش 1948 ، الاخوان :

1) المدير الفقيه السيد عمرو بن الحسين 2) مؤلف هذا الكتاب 3) الاستاذ شقيقى السيد الحسين 4) الحسين ابن الحاج المذكور 5) عبد القادر الشهير بالشراك الوكوتى

عبد الملك صهر أخينا السيد ميمون بوعمود وشبان آخرون نسيت أسماءهم الان ، وكنا تسعة بالضبط

فاصدرت المحكمة على مؤلفه والمدير والاخ الشراك حكما بثلاثة أشهر سجنا مؤخر التنفيذ وعشرة آلاف فرنك غرامة وبرأت ساحة الاخ المرحوم عبد المالك ، وعلى الباقين بشهرين سجنا غير منفذ وخمس آلاف فرنك

ثم استأنف لنا محامينا اليهودى « ليفى » الشيوعـــى فحكمت محكمة الاستيناف بالرباط ببراءة المدير وبراءتى وأقرت سائر الاحكام ودافعت عنا محامية فرنسية شيوعية أقامها لنا السيد المهدى بن بركة بامر من الحزب

نهاية الصراع بين فرع وجدة والاخ بناصر

عقب هذه الاحداث المتواليــة فى وجدة ، انتقــل الاخ الجندى أو رجع الى فاس وانتقل الاخ بنمنصور الى الدار البيضاء ، وانتقل الاخ برياح الى ناحية الغرب ، ولازم الاخ عبد القادر الازرق تجارته وسبق له أن عذبه الاستعمــار عذابا أليما واستراح الاخ بناصر الذى اثقلته أعباء الاسرة واستنفد ما ورثه من والده فبقيت المندوبية الاستقلاليـــة فارغة !

وكان الحزب فى هذه الظروف أسس عشر لجان عليا منها لجنة شئون البادية وعيننى عضوا فيها ، ولجنة التعليم وعين فيها العلامة السلفى المرحوم الحاج محمد فرج الزناكى. وغير وصف المندوبية بالكتابة العامة للاقليم فعينت كاتبا عاما لاقليم وجدة ، وعين الاخ الدرفوفى مساعدا لى وكان ذلك أواخــر 1948 أو أواسط 1949

ومن ذلك التاريخ تكلف الاخ الدرغوفى أيضا موقتا بكتابة الفرع وأخذ ينشىء لجانا متنوعة بلغت 13 ، ثم أشرت عليه بحذف اللجان لانها لم تعط النتيجة المتوخاة منها وعوضهـا بالمجالس الجهوية ، أو مجالس الاحياء على شاكلة أبركان

وفى يوم الاحد على الساعة 11 تاريخ 11 جوان 1950 اعتقلت وحكم على بشهر منفذا مع شهر كان مؤخرا على ولم يمض على اجتماعاتنا الاقليمية بوجدة غير بضعة شهور ، حيث كنا نجتمع مع كتاب الفروع بشرق المغرب فى منزل الاخ المرحوم محمد الدرغوفى بطريق أزمور رقم : 8 وكانت لنا ميزانية خاصة للنفقات على الجلسات والمواصلات مع المركز أو مع الفقيه غازى بالضبط شافاه الله

نعم ، كثيرون من الناس يعجبون لوفاءى للاخوان الذين سبقونا بالايمان وخصوصا الدرغوفى وأقول لهم : ان الاخ الدرغوفى حينما أبلغه الحزب قراره بمساعدتى فى الكتابةالعامة وهو أقدم منى فى الجهاد الوطنى زارنى فى أبركان والظروف فى أوج قساوتها وقال لى: من الان اننى طوع أوامرك ، واهنيك بالكتابة فانت أحق بها منى ، وامتلأت عيناه بالدموع فقلت له : لا عبرة بتخصيصى بالكتابة يا أخى ، انما الاعتبار بتعاوننا ، ولا عبرة بالشكل ، فقال : لا ... لست مساعدا لك الا شكليا وبمقتضى القرار الاستقلالى ، والا فانى طوع أوامرك قال هذا وأنا فى دكانى بطريق طنجة

ومنذ ذلك الوقت كان رحمه الله ينفذ كل ما أشرت عليه به دون مناقشة

وبهذه الروح التى لا تعرف الشكليات ، ولا للمجادلات البزنطية استطعنا أن نواصل الجهاد وكاننا توءمان وروح واحدة فى جسدين !

ومهما بلغ المسيرون الاعلون هذا المستوى الا وكان النجاح حليفهم ، وقطعوا الطريق على كل ذى جمجمة دون طحن ، فكيف لا أبكى طول عمرى على مثل هؤلاء ؟

لقد كنا نجتمع فى منزله فى وقار وخشوع وكأننا مكفنون لا ننتظر الا الاستشهاد ، وكلنا مسرور بذلـــك اليوم الـــذى سنستشهد فيه ، لله ما أحلاها من أيام الجهاد الصامت من قلب يفيض ايمانا بالله وبحسن المصير فى الدنيا والاخرة ، وعمل لله متواصل ، لا رياء فيه ولا خداع ، ولا استهتـــار بكرامة أى أحد ، ولا ظل للقوالين فى الميدان

مضاعفات الرحلة الملكية الى فرنسا

اذا لم تخنى ذاكرتى فان صاحب الجلالة المرحوم محمد الخامس سافر الى فرنسا من أجل القضية المغربية فى ستانبر سنة 1950 وفى وقت انعقاد الجمعية العمومية

وقد وزع الحزب مذكرة على أعضاء تلك الجمعية وقرر توزيعها فى المغرب كله مع ارسال برقيات الى الجمعيـــة ، وتوزيع مناشير متنوعة

وقد وزعت وأنا فى السجن بابركان_ بكيفية أدخلت الهلع على الاجانب كلهم ، فبعضهم كان يجد المذكرة تحـــت وسادة سرير نومه

ويكفى هذا المثال للدلالة على ما بلـــغ اليـــه الوعـــى الاستقلالى وما كان لاعضائه من أرواح لا تعرف الموت وقد وقعت استنطاقات واعتقالات فى مختلف جهات شرق المغرب ليس فى استطاعتى استيعابها ، وأتمنى أن يكتب عنها كـــل مستطيع فى جهته الذى هو أدرى بتفاصيلها

حوادث سنة 1951

لم تات رحلة جلالة الملك المغفور له محمد الخامس بالنتيجة التى توخاها من رحلته

وكان المقيم الجنرال جوان هيا مشاريع « اصلاحية » منها طلبه من صاحب الجلالة التبرؤ من حزب الاستقلال وقد امتنع من ذلك امتناعا كليا

فاخذ المقيم يضغط عليه باعتقال الاستقلاليين من هنا وهناك .

وفى صباح الاحد 25 فبراير سنة 1951 اعتقلت فى أبركان ولما نقلت الى مركز الشرطة الاقليمى بوجدة أضيف الى الاخ الدرفوفى حيث نقلنا الى تاندرارة ، فبركم ، فالسجن المدنى بوجدة حيث وجدنا فيه الاخوان أحمد بندالى ، محمد بن زيان ، محمد بن التهامى برادة ، عبد الرحمن احجيرة ، مولاى أحمد بن الهاشمى الفيلالى ، عبد الله ابن عمه ، عبد السلام الزيزى رحمه الله واخوانا من فجيج أذكر منهم الحاج عبد الرحمن ، وجلول واعتقل آخرون من فجيج منهم العلامة الحاج محمد فرج والاخ الشيخ ابن عدى الودغيرى ، وآخرون لا أذكر اسماءهم الان فاصدر علينا الباشا الحجوى مددا مختلفة اقصاها ستة أشهر وهى على وعلى الاخوة عبد السلام الزيزى ومحمد الدرفوفى ومولاى احمد وأطلق سراح الاخ عبد الرحمن احجيرة والاخ محمد بن زيان بما قضياه من السجن وأعتقد أنه كان مر عليهم 21 يوما تقريبا

كما حكم على الاخوان الفجيجيين بمثل ذلك ، وحوكم آخرون فى عدة جهات

وذلك بعد اتفاق الاقامة العامة مع جلالة محمد الخامس على ما أطلق عليه فى ذلك الوقت « البروتوكول » وهو عبارة

عن « مشاريع اصلاحية » راتها الاقامة العامة ووقع عليها صاحب الجلالة فيما اذكر بـــ « صار بالبال » وفور اطـــلاق سراحى بـــ 13 يوما وكان يوم الاربعاء ثانى ستانبر 1951 ابعد الى الصحراء الاخ الفقيه السيد عمرو بن الحسين الوكوتى اى أنى تحررت فى 17 غشت المنصرم ونفى هو فى يوم الاربعاء ثانى ستانبر 1951

حوادث سنة 1952

مساء الثلاثاء 14 يناير 1952 على الساعة السابعـــة اعتقل الاخ الدرفوفى ونفى الى « ميسور » حيث لم يرجع الا جنازة الى منزله فى حادى عشر نفانبر سنة 1954

وعقب اعتقاله نشرت لى العلم مقالا فى عمودين ونصف اختصرت فيها حياته النضالية وكتب الى يقول :

« قاتلك الله يا قدور لقد رثيتنى وانا لا أزال حيا » قال ذلك مداعبة وشكرا ، وكانت هذه المقالة فى وجدة تـــدرس بين شعب الحزب التى تولى الاشراف عليها من بعــــده الاخ المجاهد عبد الله بن عبد الواحد ، الذى اتصل بى فى ابركان وخلفته فى موضع الاخ الدرفوفى وآسف لعدم اثبات صورة هنا للاخ عبد الله لعدم تمكينى منها مع طلبى لها منــــــه مرارا ولكن لما يقض الله بذلك ، كما آسف على عدم اثبات كثير من صور الاخوان البارزين فى المقاومة السياسية والمسلحة لحدوث مثل ما حدث لى مع الاخ عبد الله بن عبد الواحد ، فالى فرصة اخرى ان شاء الله

وفى صباح الاحد 17 غشت سنة 1952 اعتقلت ونفيت الى « اركانة » ثم سجن تارودانت ثم قلعة مكونة ثم اغبالو انكردوس ثم اطلق سراحى على ان لا ادخل الى اقليم وجدة مساء الخميس 14 يوليوز سنة 1955

واثر حوادث المغرب التاييدية لتونس الشقيقة فى دجنبر من هذه السنة بمناسبة اغتيال النقابى الشهير فرحات حشاد وقعت اعتقالات وابعاد فى جميع جهات شرق المغرب. والكتاب لا يسع الحجم المخصص له ، لذكر جميع أسمائهم وأن كنت لا أعرف كما لا أذكر جميع اسماء من أعرفهم فجزاهم الله خيرا وكفى

طرفـــــة

كان ((برونيل)) أشد حقدا على اهل فاس والفجيجيين وبنى يزناسن ، حتى انه كان اذا أخبر بحادث أمر المراقـــب بان يعتقل اى فاسى ، أو فجيجى ، أو يزناسنى ، اى كل من أشتبه فيه وقيل له من العيون : لا أحد من هؤلاء ، فقال: وهل هناك أحد من بنى محيو ؟ فقيل : نعم ، فقال اعتقله انه يزناسنى فكلهم : ويل واحد !

حوادث 16 غشت و 17 فى وجدة وابركان 1953

حديث مجمل فقط حول هذه الحوادث التى جرت وأنا فى زنزانة بسجن تارودانت يرافقنى الاخ احميدة الفجيجى من آزرو

وأخبرنا بها الاخ العلامة المجاهد الكبير محمد هرماس من تارودانت وكان سجينا هنالك اذ ذاك . فقال : ((الوقت سخونة شويا فى وجدة ويقال انه مات ما يقرب من الالف)) ذكر لى ذلك اثناء مروره على زنزانتى المغلقة وهو ذاهب الى حجرة السجن زوالا اثر رجوعه من الاشغال الشاقة

وبدا من كلامه أنه لم يقنع بعدد الضحايا ، تدعيمـــا للجهاد ولم يرض بان تقوم وجدة وحدها بذلك ، فكان يريد أن

تكون الحوادث عامة دامية ، وكنا نطلق عليه لتطرفه
((اسرافيل)) استغفر الله على ذلك
لذلك ما زالت انتظر من الاخوين : عبد الله بن عبد
الواحد وعبد الرحمن احجيرة أن ينجزا وعدهما بتحرير ذلك
فى كتاب مفصل
والخلاصة : انه بعد اجتماعات متوالية بين أعضاء
اللجنة التنفيذية المؤقتة التى كان منها الاخوان الاستاذان
محمد بن شقرون مدير المركز العام الان ، وعبد الرحمن بادو
وبين الاخوان الممثلين للاقاليم منهم الاخ عبد الله بن عبد
الواحد المذكور
وكانت كلمة السر لتفجير الاحداث ((الله اكبر))
اعلانا بأن محمدالخامس رضى الله عنه قد أبعد عن العرش مع
أسرته الامراء الكرام ·
وفى يوم 16 غشت 1953 ابلغ الاخ عبد الرحمن بادو
كلمة السر الى الاخ عبد الله بن عبد الواحد ، أو الاخ احجيرة
((الشك منى)) وكانا قد هيئا فى وجدة وابركان كل الوسائل
الضرورية للحوادث الدامية واخبرنى الاخ عبد اللهأنه كان فى



المناضل عبد الرحمن حجيرة
أحدالذين حكمت عليهم المحكمة
العسكرية الفرنسية بالاعدام.

عزمه الاستيلاء على وجدة ومراكز السلطة فيها ولو بضع دقائق .

وفى السادسة بالضبط انفجرت الحوادث فى وجدة كانت الدماء فيها فى شوارع مختلفة ، وتدخل الجيش بجميع معداته فى الحوادث . فكانت ضحايا من الجانبين ثم بوشرت الاعتقالات وامتلأت السجون ومراكز الاستنطاق حتى مات 14 منالاخوان فى زنزانة خنقا بالحرارة والضيق

ثم أصدرت المحكمة العسكرية أحكاما متنوعة منها الاعدام على كثيرين من الاخوان منهم الاخوان عبد الله بن عبد الواحد وعبد الرحمن احجيرة ، وكثيرون لا أذكر اسماء بعضهم ، ولا اعرف اسماء بعضهم الاخر جزاهم الله خيرا وقد انقذهم الله من الاعدام وتحرروا كلهم بعد اعلان الاستقلال

أما فى أبركان فكانت مظاهرات سلمية قالت اذاعة باريز أنها كانت تشتمل على أربعين ألفا رجالا ونساء ، والقى القبض على ما يزيد على اربعة آلاف ، ولم تقع حوادث دامية ، وذلك احتفاظا بالطاقات للمستقبل القريب ، ولو وقعت لما بقى أجنبى فى ناحية أبركان حيا ، وكان الاخ أحمد السرجان هو وطائفة من الاخوان هم الذين وقع معهم الاتصال من المراقبة لتفريق المظاهرة فى سلام على اساس عدم اعتقال أى أحد ، ولكن بعد يومين فقط بوشرت الاعتقالات

قنبلة البكاى لهبيل

السيد البكاى هو وحيد والده القائد مبارك الهبيل العتيقى التغاسروتى

والدته طامة من قبيلة أولاد الصغير ، وفرقة أولاد بن العادل من عرب تريفة مداغ على ساحل البحر الابيض ومصطاف السعيدية



حينما طال عدم انجابها من القائد مبارك ، تذرعت بعادة زيارة ضريح سيدى على البكاى ابن أخ جدى لاب السابع سيدى رابح المهاجر من الساقية الحمراء ، ومن ذرية ماء العينين الى شرق المغرب واستوطن الزكارة مع ابن أخيه سيدى على البكاى المذكور

وتعود النساء اللواتى لا ينجبن أن يزرن سيدى على البكاى لذلك . فصادفت زيارتها قضاء الله فانجبت الولد الوحيد وأطلقت عليه اسم المزار : البكاى

واولاد الهبيل من قسم بنى عتيق ، والقيادة عريقة فيهم بلغت 14 قائدا ، واشهرهم القائد بولنوار منافس أولاد البشير ابن مسعود الوريمشيين البوخريصيين

واشهر هؤلاء الحاج محمد بن البشير الذى تولى عمالة اقليم شرق المغرب فى عهد المولى الحسن الاول

وكانت هاتان الاسرتان تتنافسان القيادة العليا على بنى يزناسن بدون أن تنافسهما اى قبيلة أخرى .

فالسلطة العليا امـا فى أولاد الهبيل ، وامـا فى أولاد البشير ابن مسعود الذين منهم القائد المنصورى

وتفاصيل ذلك فى « الاستقصا » واتحاف اعلام الناس تخرج السيد البكاى برتبة ضابط من المدرسة « فسيان » ثم شارك فى الحرب العالمية الثانية اذهبت باحدى رجليه . وعين قائدا على بنى أدرار ، مع عضويته فى القيادة العسكرية العليا بوجدة ، ورئيسا لجمعية قدماء المحاربين ثم عين باشا بمدينة صفرو .

أمه أدركتها نصفا ، امتنعت من الزواج بعد موت زوجها القائد مبارك ، وكانت ترتدى ثياب الرجال ومسدسها الى جانبها وتركب الخيل والبغال ، ولا ترافق الا الرجال من حريمها واذا استدعيت لا تأكل مع النساء مهابة ذليقة اللسان ، قوية النبرة تكتفى بالابتسام محافظة على هيبتها ووقارها واذا رأت الشريف والفقيه نزلت من على ظهر ركوبها وسلمت وطلبت الدعاء لها ولولدها البكاى ، ولا تنزل الا لهذا الصنف وقد اشتهرت عائلة زوجها وعائلتها بالكرم والنعرة للحاشية والمشايعين ، بله الاسرة ، وحب الرياسة والتفانى فيها كانت بالمال أو الانفس ، فكلتاهما لا تباليان باى ثمن فى سبيل الرياسة

نعم حينما كنت مع الاخوان المبعدين فى قلعة مكونة سنة 1953 ، فوجئنا بخبر استقالة الباشا البكاى وخروجه الى فرنسا للدعاية لفائدة جلالة السلطان العظيم محمد الخامس الذى أبعد عن عرشه فى سبيل شعبه وأطلق على هذا الحادث « قنبلة البكاى »

والحقيقة انها كانت « قنبلة بحق » وبحكم الظاهر الذى رايناه ولمسناه

وبيان ذلك — باختصار — ان السيد البكاى من أسرة الرياسة وتكون تكوينا أروستوقراطيا ، عائليا وعسكريا ، وهو ضابط كبير « كومندار اذ ذاك » اى فى عهد باشويته . وكان

عضوا فى القيادة العليا ورئيس قدماء المحاربين فى وجـــدة وأثناء وجوده فى وجدة ، وفى سنة 1944 كان أرسل برقيـــة باسمهم لمعارضة طلب الاستقلال

هذه المظاهر كلها تجعل استقالته ودعايته لفائدة العرش وصاحبه امرا غريبا فى العادة ، وبحق : انها قنبلة

وما وصلنا خبرها حتى هرع الى بعض الاخوان يطلبون منى معلومات عن البكاى
فبعد ما قدمت لهم عرضا مختصرا عن حياته ، قلت : لا عجب فيما فعله اليوم
ذلك ان نفسيته تحولت دفعة واحدة يوم تسلـــم ظهير الباشوية من جلالة محمد الخامس

ولقد اتصلت به بعد ذلك فى صفرو ، وتذاكرت معه فى منزله حول القضية المغربية ، فلمست فيه هذا التحول الذى كان منتظرا منه ، وان ما كان منه سنة 1944 لم يكن ضد بلاده بقصد ، وانما أدته اليه نفسيته العسكرية ، وبعده عن المناخات الوطنية والا فلا معنى ان لا يكون كجده القائـــد بوـــلنوار ووالده المتعلقين بالعرش

اما ما كان له من اتصالات بالمتآمرين قبل ابعاد جلالة محمد الخامس فقد كان مجرد مسايرة ريثما تحين الفرصة للاعلان عن رأيه فى العمق . وهذا ما حدث بالفعل ومن ليست له جاهلية واسلام ؟ كذلك كنا من قبل ، فمن الله علينا باليقظة والوعى فالايمان ، وان الحسنات يذهبن السيئات

وكان من نتيجة ((قنبلته)) أثر على الشعب المغربى فى ثورته ، وكان البكاى هو الذى وقع وثيقة استقلال المغرب بعد أن كان عضوا فى «مجلس العرش» أولا ، ورئيس أول

حكومة مستقلة ثانيا ، ثم رئيس التشكيلية الثانية ثم وزير الداخليـــة

وأقول للقارىء الكريم اننى هنا كمؤرخ ، يجب على أن أتحرى الحقائق ما امكننى ، ولست بمتاثر باى نزعة هنا ولست غير انسان يكتب التاريخ لاجل التاريخ ليس الا وذلك ما فعلت ولغيرى رأيه وحريته فى حياة الناس

((نقنبلة)) البكـــاى تتصل ــ مباشرة ــ بهذا البحث التاريخى عن وجدة ونواحيها سجلت ما امكننى منه بدافع النية الطيبة الصادقة ولا يضرنى فى شىء ما قد يقال عن ذلك

الفـــداء وجيش التحرير

على اثر حوادث 16 غشت و 17 غشت 1953 فى وجدة وابركان تكون الفداء ثم جيش التحرير الذى كانت قيادتـــه فى الناضور ، وعلى راسها المجاهد السيد عبد الله السوسى (واسمه الحقيقى عبد الرحمان) واعرف من أعضاء مجلس القيادة الاخ الحاج ابراهيم الشرقاوى ، والاخ محمد بن على الدرقاوى ((ابركان))

وكان أحرار شرق المغرب لا يكتفون فى عملياتهم بالاقليم بل وصلت عملياتهم الى ((الصويرة)) التى كان فيها المصطفى اليزناسنى الشهير

وعند هذا الحد اكف عن الحوادث فى هذا الموضـــوع الشائك فى هذا الظروف والله يجازى المجاهدين المخلصين وكفـــى

وختاما أذيل هذا الكتاب بقصيدتين بمناسبة الذكرى الالفية لاختطاط وجدة فى عهد الاسلام والســـلام .

تحية الى ثغر وجدة فى عيد ميلاده الالفى

ياحادى المجد ، رتل من روائعه
فالمجد ليس غريبا عن مسابعه

واذكر بأنك فيه غير متهم
ما دام بين الحنايا فى مراجعه

واذكر بانك من دنى مواكبه
دوما ، وانك من ابناء صانعه

وان نكره لم يزل يطربنا
حتى نخلد فى أعلى صوامعه

وان نوره فى الخطوب رائدنا
فى كل صوب ، شعاع من لوامعه

فى كل حلكة عهد صاح قائلنا
هيا ، دفاعا عليه فى زعازعه

ما العيش الا حياة المجد ، أو رمم
منا ، وما العيش دون ذائعه

ما صاح رائدنا الا استجيب له
من كل صدر ، ومن اغلى اضالعه

ما ثغر «وجدة» قد تنسى مواقفه
والنثر والشعر من اشجى سواجعه

ثغر الاباة الالى قدت قواطعهم
ظهر المغامر فى دنيا مطامعه

ثغر الكماة الالى صالت جحافلهم
على الزمان ، على اقسى قوارعه

وما تزال له الاحفاد حارسة
تفديه بالروح ، فى انكى فجائعه

فالشبل من فقر الهصور شب على
طبع العرين ، ومن اضرى نوازعه

والاصل ما طاب ، طاب الفرع منه كما
يحلو القراح بصفو فى منابعه

* * *

مذ شاده «ابن عطية» كقاعدة
للكه ، وهو صقر فى منازعه

عدت عليه العوادى ، وهى ضارية
فعاد بعد اختفاء فى مواضعه

عفوا «ليعقوب» اذ أهوى يديه له
لكن «يوسف» رده لواقعه

ابى له الخلد الا ان يعود لما
قد كان قبلا عليه من نواصعه

الثغر من شانـــه الشطئان ، أو قمـــم
تحميه ــ كل المدى ــ من بغت خادعـــه

لكنـــه شيـــد فى « الانقاد » ليس لـــــه
الا البسيط ، سلبيا من موانعــــــــه

فما لـــه فى شـــداد الدهـــر ملتجـــؤ
الا الـــذى كـــان من اقـــدام دراعـــه

كـــذا القـــروم تحـــدى كل قـــارعــــة
بين البسيـــط ، وفى دنيـــا بـــلاقعـــه

الـــف وسبـــع مضين ، وهـــو مـــدرع
يحمى حمى المجـــد ، فى أولـــى طلائعـــه

فأسأل «بنى السين» هل طاب المقام لهم
منـــذ احتلالـــه ، مـــذ أولى سوائعـــه

من عهـــد «كورو» الى «دبوا» وثورتـــه
تـــدنى الدخيـــل الى اشقى مصارعـــه

واسأل «اغسطس» اذ «كيوم» مال بـــه
فكـــر الرشـــاد «ميولا» عـــن مهايعـــه

قـــامت قيامتـــه ، والرشـــد قائدهـــا
فى كـــل حـــى دمـــاء فى شـــوارعـــه

لم يغـــن عن قـــوة «الحماة» أعينهـــا
حتـــى راوا ما راوا من حتـــف ناقعـــه

ومـــن هنـــا كـــان للفـــداء منطلـــق
وكـــان طـــالـــع نصر فى معـــامعـــه

ومـــن هنـــا كـــان للـــوفـــاء قيمتـــــه
فاهتـــاج كل هصـــور فى مضـــاجعـــــه

حتـــى تحـــولت الـــبـــلاد معمعـــــة
حـــمـــراء ، كل كـــريم فى مجـــامعـــــه

كـــل يـــذود عـــن الحمـــى ورائـــــده
أن لا يعيـــش دخيـــــل فى مناجعـــــه

وان تعـــود الى البـــلاد حـــرمتهـــــا
والكـــل يحيـــى الى دنيـــا شرائعـــــه

فكان ما كان من حـــرب ، ومن جلـــــد
فأشرق النصر من أسمـــى مطـــالعـــــه

* * *

نعـــم ، وهل وجـــدة ترضى بفـــرحتهـــا
وفى «الجـــزائر» شـعـــب بين لاذعـــــه

للـــه ما كابـــدت من الخطـــوب ومـــا
أســـدت من العـــون فى شتى مواقعـــه

كانت تعيش على جمـــر الغظى ابـــدا
ومـــا لذلك الحنـــو من مضـــارعـــــه

مـــا حطت العـــبء حتى صـــار منتصرا
والعـــز عـــاد الى أغلـــى مـــرابعـــــه

كـــذا الاخـــوة ما سمت مقاصدهـــــا
الا غـــدا العـــز فى اشراق ناصعـــــه

كـــذا العروبـــة والاسلام مـــــا انتصرا
على الهوى ، خـــاب حتما فى ذرائعـــــه

والناس ما التحمت يـــوما ــ مناكبهم ــ
الا اتى المنصر ، رغمـــا عن مواجعـــــه

يا ثغـــر «وجدة» ته فى العيد منتشيـــا
ان الكـــريـــم طـــروب فى طبـــائعـــــه

ولتحيى ــ دوما ــ بـــذا الوفـــاء منتصرا
على الزمـــان ، وفى اقسى وقـــائعـــــه

وليكرم اللـــه «زيرى» من منـــاعمـــــه
وليحيى «يوسف» خلدا ، من بدائعـــــه

ما رجع الكـــون شعرا من مطـــالعـــه
يـــا حادى المجـــد رتـــل من روائعـــه

فى موكب العيد الالفى لمدينة «وجدة»

الهمينى «وجدة» ما وسعك
أى سر يا ترى قد رفعك ؟

عيدك الالفى فواح «الزهر»
ونشيد الخلد يشجى مسمعك

والهزار البر من فوق الذرى
طالما باللحن عذبا أمتعك

والفراش الخضر فى موكبها
كم تغنى ، وتناجى مربعك

وانا فى العيد لحن ثمل
ليس بالراح ، متى كنت معك

حسبنى ما فيك سحرا وبها
حسبنى منك هيام اقنعك

حسب قلبى انه نضو هوى
مأسلا عنك ، وان قد ودعك

انشد الشعر وقلبى طرب
فى وفاء ، لست ممن خدعك

انت لى راح ، وروح وهوى
وانا اكفيك خطبا روعك

ارفعى الراس دلالا واذكرى
ماضيا اغلى ـ بحق ـ موقعك

انت ، من انــت ! سطــور كتبــت
من دماء المجــد ، يا ما ابدعـــك

عشت ــ مذ كنت جهــادا ، وتقــى
وسمــوا ، بالــونا قــد طبعـــك

فاذكرى «زبــرى» الذى قد رسمــك
واذكــرى السر الذى قد اودعـــك

طالمــا اخضع خصما قــد غــوى
طالمــا بالجود ــ عفوا ــ اوسعــك

كان فى حبــك «عــذريا» ومــن
مســه «العذرى» حقــا ، امرعــك

عاش يقظــان ، صــدوقا عهـــده
ليــرى العــز منــيرا مجمعـــك

وابــن «صولات» كــذا ذمتـــه
ليس يــرضى ، ومليــم اوجعـــك

وارحمى «يعقوب» اذ ــ غيظا ــ اتى
ما اتــى والخطب ادمــى مدمعـــك

لا تنــاسى ابنـــه «يــوسف» اذ
قد محــا الذنب ، وفــورا ارجعــك

واذكــرى مــن ورث السر ، ومــن
ذاد عنــك الخطب ممن افــزعـــك

عشت «يا وجــدة» فى حضن الهنــا
ولطــاف الولــد تغلــى مضجعــك

فهرس الكتاب

المواضيع		الصفحات
1	تقديم	1
2	تاريخ ميلادها	2
3	نشأتها الثانية	5
4	مدينة «جراوة» قبل وجدة الزيرية	6
5	من هو زين بن عطية	8
6	من هم زناتة	9
7	بنو يزناسن	11
8	عربية زناتة وبنى يزناسن	12
9	مواطن زناتة	14
10	الادارسة فى شرق المغرب	21
11	العرب فى وجدة ونواحيها	28
12	الزناتيون	29
13	وجدة ويعقوب بن عبد الحق المرينى	30
14	اعادة بناء وجدة من جديد	32
15	قصة الرقادة	35
16	امتناع وجدة على أبى سعيد المرينى	36
17	استيلاء الاتراك على وجدة	39
18	هجرة التلمسانيين الى وجدة	

19	وجدة في عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر	40
20	وجدة وبو حمـــارة	46
21	ثـــورة ابى خضيرة	48
22	النشـاطات الثقافية بوجدة ونواحيها	54
23	السلفية في وجدة ونواحيهـــا	59
24	الكتلة الوطنيـــة	62
25	الرحلة الملكية الى شرق المغرب	68
26	رحلة الزعيم علال الفاسي	71
27	ثـــورة وجدة سنة 1936	72
28	حـــوادث 1937	77
29	حـــوادث 1944	78
30	مواصلة الكفـــاح	85
31	حوادث جرادة ووجـــدة	94
32	نهاية الصراع بين فرع وجدة والاخ بناصر	102
33	مضاعفات الرحلة الملكية الى فرنسا	104
34	حـــوادث 51951	105
35	حـــوادث 1952	106
36	طـــرفـــة	107
37	حوادث 16 غشت و 17 في وجدة وابركان 1953	107
39	الفداء وجيش التحـــرير	113
40	تحية الى ثغر وجدة في عيد ميلادها الالفي	114
41	في موكب العيد الالفي لمدينة وجـــدة	119

مراجـــع الكتـــاب

1) العبر لابن خلدون ج 6 و 7

2) الاستقصا للناصرى

3) كتاب مجموع النسب والحسب بلهاشمى بن بكار

4) تحفة الزائر ، للسيد محمد بن الحاج عبد القـــادر الجزائرى

5) روضة النسرين فى دولة بنى مرين لابى الوليـــــد اسماعيل بن الاحمر

6) حاشية الامير شكيب ارسلان على « حاضر العالم الاسلامى »

7) الترجمانة الكبرى لابى القاسم الزيانى

8) تاريخ ابى القاسم الزيانى مخطوط

9) مذكرات الحجوى مخطوطة

10) غزوات العرب فى « اوربا » شكيب أرسلان

11) الحركات الاستقلالية فى المغرب العربى للاستـــاذ علال الفاسى

12) اتحاف اعلام الناس للعلامة عبد الرحمن بن زيدان العلوى

13) قبائل المغرب للاستاذ عبد الوهاب بن منصور ج ل

لائحة الكتب المخطوطة للمؤلـــف

1) بنو يزناسن عبر الكفاح الوطنى
2) ديوان شعره فى جزءين
3) فجيج المجاهدة « تحت الطبع »
4) حياة محمد الدرفوفى « تحت الطبع »
5) حياة احمد بندالى
6) حياة المصطفى المشرفى
7) حياة بناصر بن الحاج العربى
8) حياة محمد بن منصور
9) ذكريات الدراسة فى فاس
10) لقاءات تاريخية
11) الدرر اللامعة فى الرد على « رفيقة الطبيعة »
12) حياة محمد المدور « الرباطى »

طبع سنة 1392 هجرية 1972 م

مطبعة الرسالة
١١ شارع علال بن عبد الله
الرباط



حياة المؤلف باختصار

* قدور بن علي بن البشير بن علي الورطاسي الحسني ولدا ووالدة
* ولد بزاوية ورطاس قرب ابركان سنة 1912
* حفظ القرآن الكريم دون العقد الاول
* درس بمعهد وجدة وجامعة القرويين ((عالم مجاز))
* خاض جميع مراحل النضال الوطني من سنة 1930 ، سجن ونفي سبع سنوات
* كاتب فرع حزب الاستقلال بابركان
* عضو اللجنة العليا لشؤون البادية
* كاتب عام لشرق المغرب
* كاتب عام للجنة الادارية المركزية للحزب .
* قائد ممتاز بشرق المغرب اربع سنوات ونصف
* مفتش الحزب بمراكش
* عضو في ديوان وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الاسلامية
* صاحب ركن ((جمعة الاسلام)) في الاذاعة الوطنية
* نائب مدير الشؤون الداخلية بوزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية .